
١٤١
أنصار الحسين عليه السلام
الثورة والثوار
لبيك يا حسين
لبيك يا حسين
تأليف
السيد محمد علي الحلو

بسم الله الرحمن الرحیم

انصار الحسين علیه السلام: الثوره والثوار

کاتب:

محمد علی الحلو

نشرت فی الطباعهٔ:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

انصار الحسين علیه السلام: الثوره والثوار

اشاره

رقم الإیداع فی دار الکتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۳: ۲۳۱۰

الحلو، محمد علی، ۱۹۵۷- م.

انصار الحسین علیه السلام: الثوره والثوار / تألیف السید محمد علی الحلو. – الطبعه الأولی . - کربلاء: العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۵ق. = ۲۰۱۴م.

۴۱۹ ص. – (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۱۴۱).

المصادر: ص۳۹۷ – ۴۰۰؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، ۴ – ۶۱ ق. – اصحاب – انساب. ۲ . الحسین بن علی (ع)، الامام الثالث، ۴ – ۶۱ ه. اصحاب – شهاده. ۳. واقعه کربلاء، ۶۱ه. – شهداء . ۴. الحدیث – روایه . ۵ . العباس بن علی بن أبی طالب (ع)، ۲۶ – ۶۱ه . – سیره . الف. العنوان . ب . السلسله.

BP ۴۲. H۹۵۶ A۵۸ ۲۰۱۴

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم

انصار الحسین علیه السلام: الثوره والثوار

تألیف السید محمد علی الحلو

الطبعه الأولى

۱۴۳۵ه - ۲۰۱۴م

العراق: كربلاء المقدسه - العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه - هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

إليكم يا أنصار دين الله..

أسجّل ما ينتابنی من شعور..

وما تغمرنی من إحساسات نشوه النصر لكلّ قیمِ الخیر وأنا أورّخ لكم..

ثمّ ها أنذا أثبت قصوری وتقصیری فی وصف كنهكم یا أنصار الحسین..

وما هی إلاّ هواجس عشق تبعث فیّ روح التغنّی بأمجادكم..

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين.

تُعدّ الكتابات التاريخيّه مظهراً مهمّاً فى نقل المعالم الإنسانيّه لمجتمع معيّن، أو مقطع تاريخى محدّد، وتكمنُ أهمّيتها فى تصويرها لثقافه أمّه، أو جماعه، أو فرد يكتسب توجّهاته من ظروف يدخلُ فى إيجادها أحياناً، وتتدخّل هى الأخرى فى تشخيصه أو تركيبته الخُلقيّه والنفسيّه أحياناً أخرى، أى أنّ هناك معادلهً قائمهً بين تلك الظروف المحيطه بالأمّه أو المجتمع أو الفرد، وبين ثقافته وتوجّهاته، وبمعنى آخر فإنّ المؤرّخ يشهد على مقطعٍ تاريخى معيّن يستلهمه من قرائن تلك الفتره التى تناقلتها أجيالها فى وقتٍ ما.

إذن فالمؤرّخ لم يتجشّم سوى عناء البحث عن (قصاصات) تاريخيّه يكوّن من خلالها صوره تاريخيّه معيّنه، أو يرتسم مقطعاً لحدثٍ، أو يقدّم تصوّراً لقضيّه، ثمّ هو يضيف رؤيته الخاصّه وانطباعاته عند ذاك.

هذه هى أحوال المؤرّخ فى أغلب الأحيان، وهو يختلف حاله عمّا لو أراد أن يؤرّخ لانطباعات أشخاص، أو مكنون نفسى، أو ما يختلج شعوراً معيّناً عند حادثهٍ معيّنه، أو ما يكتنف ضمير شخصٍ، أو ما يتراءى لخاطرٍ عند وروده حياض

الموت، أو إشرافه على مهالك الردى، وما تنتابه من نوازع النفس، أو عزمهِ روحٍ، أو رباطه جأشٍ، وهو فى غمار الهلكه، وزحمه المخاطر، أو عاصفه أهوالٍ تودى بمصيره عند ذاك.

هذه الأحاسيس النفسيّه ومكنوناتها لا تتيسّر لدى المؤرّخ، وهو يغوص فى أعماق الحدث حتّى يَسْبُرَ عباب خواطر النفس، وهى تخوض غمار الموت أو تعيش فى خضمّ الأهوال المهلكه، وأنّى له ذلك ليأتى على كلّ هذا، بل جزء ما تكتنف خواطر الخائض غمرات الردى، إلاّ أن يكون قد تكلّف عناء الوصفِ، أو تجشّم مخاطرات الحديث، أو ارتكب مدّعياتِ الحاله التى يعيشها غيره كى يصفها هو أو يصوّرها كما هى.

وهكذا هو تاريخ هذه اللمه من أهل الفداء، فإنّ المؤرّخ يُعربُ عن قصورهِ فيما لو أراد أن يكتب عن حالات هؤلاء أو توجّسات خواطرهم، أو مشاعر نفوسهم، وهم يصافحون الموت للدفاع عن حياض سيّدهم.

و(أنصار الحسين) لا ـ تعنى إلاّ حاله شهامهٍ تجيشُ فى نفوس أهلها، وقضيّه يستشرفُ من خلالها الإنسانُ عزمتهُ فى البحث عن إنسانيّته، وينتزع القارئ هويّته المفقوده فى غمار الأحداث.

من هنا كانت دواعى تأليف هذا الكتاب؛ ليتسنّى للتاريخ أن يُثبت (مصداقيته) فى تأسيس رؤيه واقعيه لهذا المقطع الإنسانى، وبحمد الله تعالى وفقنا أن نقدّم طرفاً من هذا التاريخ المغيّب.

ذكرى فاجعه عاشوراء الداميه ۱۴۲۵

السيّد محمد على الحلو

أنصار الحسين عليه السلام التاريخ المغيّب

اشاره

ينطلقُ التاريخ الإسلامی فی تدويناته الأولی من العقليه الحاكمه وقتذاك، وينفرد النظام السياسی فقط بالتنظير التاريخی دون غيره، وإذا كان لغيره فرصه التنظير فی بعض الأحيان، فإنّ تلك الفرص تتضاءل فی إمكانيه نجاحها علی ما يؤول بها للإخفاق والأفول، وتبقی التدوينات السياسيّه هی التی تتحكّم فی التنظير التاريخی بعد ذلك.

هذه المشكله التدوينيه يمثّلها تاريخ فتيه قاتلوا من أجل مبدئهم، وأرخصوا نفوسهم من أجل عقيدتهم، وكانت لهم وقفات تضحيه لا يمكن أن نقارنها بأيه مجموعه سعت للدفاع عن مبادئها كما هو عليه أنصار الحسين عليه السلام.

الملاحَظُ لتاريخ هذه الثلّه الجهاديّه أنّ حالات التغييب المتعمّد استهدف تاريخهم وحال دون معرفه شخصيّاتهم، حتّی قبل مشاركتهم فی واقعه الطفّ، وانضمامهم إلی قافله الشهداء، عدا ما يمكن العثور عليه من نتفٍ وإشاراتٍ مجمله تدلّ علی عظمتهم، وعلوّ منزلتهم، فالباحث التاريخی عند دراسته لهذه النماذج التضحويّه يجد الفراغ التدوينی المتعمّد الذی استهدفهم، وإذا أمكن أن يعثر علی تاريخ أحدٍ منهم بعد أن يستخرجه (بعناء)، فإنّه لا يجد إلاّ إشاراتٍ مجملةً فقط، كالتعبير (كان سيّداً فی قومه)، (شجاعاً، خطيباً، قارئاً للقرآن)، (راوياً للحديث)،

(من وجوه الكوفه)، إلى غير ذلـك من التعابير التى تنمّ عن علوّ درجتهم، ورفيع منزلتهم، ومن غير الممكن أن يكون لهـذا الوجه أو لـذلك المحدّث أو لهـذا القارئ تاريـخ عابر أو مجهول، فالتاريـخ لا يكتب إلاّ لهؤلاء الـذين برزوا من بين أقرانهم من العلم والشجاعه والوجاهه فى قومهم ليكون دافعاً للاهتمام بتأريخهم، فضـلاً عن الصحبه التى امتاز بها بعضـهم، حيث كانت له صحبه وإدراك للنبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، بـل بعضـهم نصّت تراجم الصحابه على روايته للحـديث، إلاّ أنّ الباحث يجد تاريخاً (ملغيّاً)، أو (مضيّعاً)، أو على أحسن الأحوال (مغيّباً) تلاحقه الأقلام السياسيّه لشطبه أو تهميشه؛ لـذا فتاريخ أنصار الحسين عليه السلام من أصعب ما يجده الباحث عناءً عند بحثه سبب تغييبِ هذه الشخصيّه أو تهميشها.

فالنظام الأموى حرص بُعيـد انتهاء واقعه الطفّ على تكثيف الإعلام الـذى من شأنه أن يمسح الحقائق، ويعكس الواقع، والذهنيّه العـامّه تلقّت جهـاد الإمام الحسين عليه السـلام على أنّه خروج على الشرعيّه المتمثّله بيزيـد بن معاويه، هكـذا بثّ النظام الأموى إعلامه لمسخ الحقائق، إلاّ أنّ ذلك التزييف لا يلبث أن ينكشف بعد وصول الإمام على بن الحسين عليهما السلام والأُسارى من آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فأوضحوا للعامّه أنّهم أهل بيت النبىّ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنّ يزيـد قاتـل النفس المحترمه، عـائثٌ بالفساد، خارجٌ على الشرعيّه الإلهيّه المتمثّله بآل بيت النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، هكـذا أمكن بيان الحقائق، وأخـذ النظام من بين يـديه ومن خلفه ومن أمامه ببركه جهود الإمام علىّ بن الحسـين عليهما السـلام، والثلّه الكريمه من آل بيت

الحسین علیه السلام بعد أن أوضحوا الحقائق، وخرّقوا حجب الزور والدجل الذی حاول النظام ارتکابها.

فمثلًا لم یُخفِ الطبری حقیقهً واحده صرّح بها عقبه بن سمعان بعد مقتل الحسین علیه السلام، لیکون شاهداً علی تاریخ، وشاهداً لمؤرّخین، ینتحلون الکـذب، ویقلبون الحقائق، ویمحقون الواقع، ویبتذلون علی تاریخ مأجور، ویبتذلون فی أقلامهم غیر متأثّمین ولاـ متحرّجین، مـأجورین لأـهوائهم، ومبتـذلین فی أغراضـهم، وکأنّهم لم یقرأوا هـذا النصّ الـذی یحاکم فئات المؤرّخین لیُظهر حقائق تاریـخ، وواقع أحداث، ومشاهد زمنٍ خفیّ خلف أسوار السـلطان، قال الطبری: عن عقبه بن سـمعان، قال: صـحبتُ حسـیناً فخرجت معه من المدینه إلی مکّه، ومن مکّه إلی العراق، ولم اُفارقه حتّی قُتل، ولیس من مخاطبته النّاس کلمه بالمدینه ولا بمکّه ولا فی الطریق ولا بالعراق ولا فی عسـکر إلی یوم مقتله إلاّ وقد سـمعتها، ألا والله ما أعطاهم ما یتذاکر النّاس وما یزعمون من أن یضع یده فی ید یزید بن معاویه، ولا یسیّروه إلی ثغر من ثغور المسلمین، ولکنّه قال:

«دعونی فلأذهب فی هذه الأرض العریضه حتّی ننظر ما یصیر أمر النّاس»(۱).

وإذا کـان هـذا شـأن النظام ودأبه فی تغطیه سوءاته بالکـذب والتزویر، وقلب الحقائق، فما شأنک فیمن وقف بوجه النظام الطاغی وشهر بوجهه السیف، إلاّ أن یُحکم علیه بالإلغاء، فضلاً عن التغییب التاریخی والشطب علیه دون أن یجرؤ

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۱۳.

الکـاتب التاریخی إلاّ أن یشـیر إلی لُممٍ من تاریخه، أو إشاراتٍ مقتضـبهٍ من حیاته دون أن یجرؤ لیفرد له ترجمهً خاصّه أو قضـیهً اشتهر بها، وکان أنصار الحسین علیه السلام الانموذج الجلیّ، والمصداق الواضح لهذه (الملاحقه) التاریخیّه.

من هنـا نعرف حرص الأئمّه علیهم السـلام علی تـدوین أسـمائهم وتـداولها وحفظهـا ضـمن نصوصٍ خـاصّه وردت علی شـکل زیـاراتٍ یقرؤها أتباع أهل البیت علیهم السـلام، أی إنّ حفظ الأسـماء والتعرّف علیها له شأنه عنـد أئمّه أهل البیت علیهم السـلام تصدّیاً لإحباط محاولات الأمویّین الذین حاولوا إلغاءهم تاریخیاً، والشطب علی أسمائهم بطریقتهم (التهمیشیّه) المعروفه.

هذا هو دافعنا فی تأریخ هذا المقطع الإنسانی الذی مثّله أنصار الحسـین علیه السـلام بکلّ سخاء وشهامه وتضحیه من أجل المبدأ الـذی یـدافع عنه الإنسان إذا ما هو أخلص لقناعاته ورؤیته الحقّه، وفی الوقت نفسه سیکون ذلک تبریراً لما نرتکبه من نقصٍ فی تقصّی تاریخ هذه الثلّه الکریمه، أو تقصیرنا فی الإحاطه بشخصیّاتهم وعطائهم وسیرتهم الکریمه.

لا نؤرّخ للتاريخ

من العسير جدّاً أن نؤرّخ للتاريخ، أى أن نكتب لمجرّد التاريخ فقط، ومعنى هذا أنّ هواجس الباحث، فضلًا عن القارئ، تتجاذب الحدث لتقرأه قراءه أخرى غير ما يقرأه الآخرون، أى إنّ القراءات التاريخيّه تتعدّد بتعدّد القارئ للحدث التاريخى؛ ذلك لكون القراءه تخضع لظروف عدّه، منها الثقافه الفرديّه للقارئ، ومن ثمّ ثقافه العقل الجمعى الذى تتحكّم بثقافه العقل الفردى، فضلًا عن التوجّهات السياسيّه التى قد تتحكّم فى نظره القارئ للحدث، إضافه إلى العوامل النفسيّه التى تكون بمجموعها قوّةً ضاغطه للرؤيه الفرديّه التى يمتلكها القارئ فيما بعد.

إذن لا يمكن أن نؤرّخ للتاريخ ما لم نؤرّخ لقراءات عدّه هى فى حقيقتها محصّله للثقافه الإنسانيّه التى تقرّر الحدث.

وفى تاريخنا لهذه الثُّلّه من الشهداء لا ـ يمكننا أن نتعامل مع هذه المواقف تعامل ناقلٍ للنصّ دون أن نستوقف النصوص ونستنطقها لنقرأها مرّةً بعد أخرى فتقدّم إلينا ما وراء الحدث من قراءه جديده ورؤيه تُسهم فى استشراف الواقع التاريخى واستنطاقه.

فمن خلال هذه المسيره التاريخيّه لأنصار الحسين عليه السلام نقف على ما يلی:

أوّلاً: تضمّ قافله أنصار الحسين عليه السلام نماذج من الشباب الذين سارعوا لاستجابه دعوه الحسين عليه السلام للسفر إلی كربلاء ومناصرته، خصوصاً الفريق الهاشمی الذی تعداده من الشباب بشكل ملفتٍ للنظر، فضلًا عمّا يضمّه الفريق الآخر غير الهاشميّين الذين تفوق نسبه الشباب فيهم أكثر من غيرهم.

وإذا أردنا تحليل هذه الظاهره نجد أنّ نداء الحسين عليه السلام قد ألهب الثوره لدى هؤلاء الفتيه، وتحرّكت لديهم دواعی النصره دون تردّد، ولعلّ مقتضيات التغيير فی مجتمعاتهم باتت تحتّم عليهم المسارعه لأيّه محاولهٍ تغييريّه على أنقاض العقليّه المتهرّئه التی قنع بها غيرهم، وانكفأوا على ما هم عليه من حياهِ الخنوع والاستكانه، قانعين بما تسومهم الأوضاع العامّه من الذلّ والهوان، فی حين نجد أنّ الشباب أكثر طموحاً للتغيير الذی بات ضروره من ضرورات العقل المتحرّر الذی يتمتّع بها هؤلاء الفتيه دون غيرهم.

ثانياً: تورد المصادر التی ترجمت لأنصار الحسين عليه السلام أنّهم من الوجوه وذوو مراكز اجتماعيّه أو علميّه التی كانوا يتمتّعون بها هؤلاء، فلو توخّينا المسح الشامل للبعد الآخر غير استشهادهم، لوجدناهم عيّنات ناجحه يشغلون مناصب اجتماعيّه مرموقه أو مراكز علميّه لها اعتبارها، من مثل حبيب بن مظاهر الأسدی المحدّث، ومسلم بن عوسجه الفقيه، وبرير بن خضير القارئ، وأنس بن الحارث الكاهلی البدری، وشوذب الذی كان يجتمع حوله النّاس لسماع

الحـديث، وعابس الخطيب المفوّه المعروف، ونافع بن هلال الحافظ، وهانئ بن عروه شـيخ مذحج، ويزيد بن ثبيط العبدى شـيخ البصريّين، وغيرهم من أعيان القوم وذوى المراكز العلميه المتميّزه، أو التاريخ الجهادى المعروف، ممّا يعنى أنّ هؤلاء القوم كانوا قـد التحقوا بثوره الإمام عليه السـلام عن وعى وإراده وبصـيره؛ لـذا فقد أعلن عمرو بن الحجّاج الزبيدى قائد ميمنه ابن سـعد عمّا تنطوى عليه نفوس الجيش الأموى عند مخاطبته قومه: (إنّكم تقاتلون أهل البصائر وفرسان المصر).

ممّا يعنى أنّ الجيش الأموى لم يتعامل مع العـدّه والعدد لأصـحاب الحسـين عليه السـلام بقدر ما كان يتعامل مع أُطروحهٍ جهاديّه أيقنت بالحقّ الـذى هم عليه، أى إنّ هؤلاء قـد علموا من ثبات أصـحاب الحسـين عليه السـلام واستيعاب الهـدف الذى من أجله خرج الحسـين عليه السـلام، فضـلًا عن خاصـيّه التسـليم التى امتـاز هؤلاـء الأنصـار لإمامهم، وبغضّ النظر عن مقتضـيات الخروج ودواعى الثوره.

ثالثـاً: إذا مـا أخـذنا بالإحصـائيه الرسـميه المتفق عليها لـدى أغلب المؤرخين أن ما يقارب الثلث من أنصار الحسـين عليه السـلام الـذين هم بحـدود سـبعين نفراً، نجـد أن نسـبه الثلث منهم كـانت لهم صـحبه وإدراك، إلاّـ أنّ المؤسـف أنّ المجـاميع الرجـاليه اتخذت حاله التعتيم على شخصـياتهم والابتعاد عن التعرّض لهم بشـكل ملفت للنظر، وهؤلاء يمثلون العقليّه الإسـلاميّه الناضـجه، والشخصـيّه الرساليّه التى يعتزّ بها المسـلمون، وإذا كان خروج الحسـين غير مشـروعٍ على أساس الرؤيه السياسيّه التى نظّرها علماء البلاط، وكونه خروجاً على الخلافه، وشقّ عصا

المسلمين، فما بال هؤلاء الصحابه يرتكبون نفس المحذور الذى حاول النظام الترويج له، واستقبلته مدارس النظام ورجالاته فيما بعد فأسّست رؤيتها عليه؟! علماً أنّ حركه الإمام الحسين عليه السلام لا تحتاج إلى الشرعيّه أو التنظير، فالإمام عليه السلام يمثّل الشرعيّه بذاتها، ووجوده وجودٌ للشرعيّه التى يتساءل عنها بعضهم.

رابعاً: كان لحضور المرأه فى معركه الطفّ علامه بارزه على وعى المرأه وقتذاك، وكانت لمشاركه المرأه فى واقعه الطفّ إشاره من قِبل الإمام الحسين عليه السلام إلى إمكانيّه مشاركه المرأه فى محاولات التغيير، فضلاً عن إمكانيّتها لقراءه الواقع، كما يقرأه الرجل، بل كان لموقف زوجه زهير بن القين المعروفه ب(دلهم) فى حثّها لزوجها حين توقّفه عن استجابته لدعوه الإمام عليه السلام، أو تشجيع (أمّ وهب) زوجه عبد الله الكلبى على الالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام، ومرافقتها له، حيث أخبرها بما عزم عليه، أو المرأه التى دفعت بابنها للقتال، وقد استشهد زوجها توّاً، فضلاً عن سيّده الموقف وحامله رايه رساله كربلاء الذى مثّلت أروع فصوله السيّده زينب عليها السلام وكذا باقى النساء الهاشميّات وغيرهنّ، أثره فى أن تأخذ المرأه مكانتها للمشاركه فى القرارات الحاسمه دون أن تخضع لعواطفها، بل استخدمت المرأه عاطفتها التى يعدّها بعضهم نقطه ضعفٍ فى شخصيّتها على مركز قوّه تدفع زوجها أو ولدها أو أخاها للجهاد، وتتلقّى خبر استشهادهم بكلّ تسليم وارتياح.

خامساً: تُعدّ التشكيله الطبقيّه لأنصار الحسين عليه السلام نموذجاً رائعاً فى التعدّديه الطبقيّه التى طالما كانت مشكلةً لكثيرٍ من الأوساط الاجتماعيّه التى

تعانى من الفارق الطبقى الذى يشلّ حيويّتها، بل يُلغى إمكانيّه التعايش لمجتمعٍ يضمّ الفوارق الطبقيّه، فى حين تنعدمُ الفوارق الطبقيّه فى مجتمع أنصار الحسين عليه السلام، حيث تأخذ واقعه الطفّ بُعدها الإنسانى العامّ، فينضمّ لنصره الحسين عليه السلام السيّد والمسود، والغنى والفقير، والحرّ والعبد، فالإمام الحسين عليه السلام كان يقف على مصرع (حبيب) شيخ أسد كما يقف على مصرع (جون) العبد الأسود، وكان يبكى على (الحرّ الرياحى) القائد، كما بكى على (واضح التركى) مولى الحرّ، بل لعلّه كان يتعامل مع المحرومين أو العبيد أكثر ممّا كان يتعامل مع غيرهم، فهو يضع خدّه على خدّ (واضح التركى) أو (أسلم المولى) عند مصرعه، وبذلك تُلغى الفوارق الطبقيّه فى مجتمعٍ نموذجى يمثّله أنصار الحسين عليه السلام الذى يمكّننا أن نطلق عليه ب(المجتمع الفاضل).

سادساً: إنّ التعدّديّه الجغرافيّه لأنصار الحسين عليه السلام، تُشير إلى إمكانيّه إلغاء الفوارق السكانيّه التى تُعدّ فى كثيرٍ من الأحيان عائقاً مهمّاً فى الانتساب إلى أيّه حالهٍ تغييريّه تلوّنها التعدّديات السكانيّه، فلعلّ النظره الفوقيّه التى يحتفظ بها بلدٌ ما تُعيق مواطنيه من الانتساب إلى حركهٍ أو حالهٍ أو تنظيم إصلاحى يضمّ مواطنين لبلدٍ يستشعر بحالهٍ من حالات الحرمان والتخلّف نسبهً إلى غيره؛ ممّا يمنعه عن الإبداع بالالتحاق فى مثل هذه التشكيلات، أو أنّ نفس المحاولات الإصلاحيّه تستغنى عن نماذج هذه المواطنه التى تنظر إليها بنظرهٍ دونيّهٍ، غير ذى بال، فى حين نرى التلوين السكانى لأنصار الحسين عليه السلام يخترقُ هذه الفوارق، فالبصرى يتعايش مع المدنى، والكوفى يرتبط بمصير المكّى،

والحضرمی القادم من حضر موت يتآخی مع الأعرابی الملتحق من أحياء جهينه، وهكذا هی جغرافيه أنصار الحسين عليه السلام عالميّه الانتماء شموليّه الانتساب.

سابعاً: ذوبان الانتماء المذهبی والدينی لدی أنصار الحسين عليه السلام، وتوحيده ضمن وحدهٍ عقائديّه واحده، وهو الانتماء إلی الحسين عليه السلام، فالذی عُرف بتشيّعه وولائه لأمير المؤمنين عليه السلام من قبل، ينضمّ إلی الحسين عليه السلام كما انضمّ زهير بن القين العثمانی، أو الحرّ بن يزيد الرياحی القائد الأموی، أو سعد بن الحرث الأنصاری وأخوه أبو الحتوف اللّذان كانا علی رأی الخوارج، أو ابو الشعثاء يزيد بن زياد الذی كان أموی النزعه خرج مع عمر بن سعد فی بادئ الأمر، فلمّا تبيّن له الأمر التحق بالحسين عليه السلام، أو وهب الكلبی الذی كان هو وأمّه وزوجته مسيحيّين فأسلموا علی يد الحسين عليه السلام والتحقوا به.

هذه العقائد المتباينه والآراء المختلفه انصهرت فی بوتقهٍ واحدهٍ وهی الولاء للقائد والطاعه للإمام بعد إيمانهم بقضيّته عليه السلام، ومعنی ذلک أنّ واقعه الطفّ مثّلت طموحات جميع الأديان السماويّه والمذاهب التی آمنت بالله وحده، وهی تتناغم فی الوقت نفسه مع الرؤی الدينيّه والتوجّهات الإنسانيّه التی ترفع شعارات الخير دون القدره علی تطبيقها عمليّاً؛ لذا فإنّک تجد أتباعها الطامحين إلی ممارسه هذه الشعارات فعلاً ـ يجدون ضالّتهم فی ثورهٍ يقودها إمامٌ يمثّلُ أعلی غايات الخير وأقصی طموحات الإنسان.

أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب المهدی عجل الله فرجه

اشاره

تماثل الحالات وتشابه الأدوار

على أنّ قراءتنا لأنصار الحسين عليه السلام يرتبط فى واقعها بقراءه واقع أصحاب المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى سترتبط مهمّته الإلهيّه عند قيام دولته المباركه بواقعه الطفّ المفجعه، ومن ثمّ سيكون هناك تشابهٌ فى مهمّتى الثورتين.

فالإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف حسب تواتر الأخبار سيكون شعاره فى حال ظهوره المطالبه بدم الحسين عليه السلام ودماء أهل بيته الذين استشهدوا فى كربلاء، وسيكون الإمام المهدى مُطالِباً بثأر الحسين عليه السلام من قتلته الذين تصرّفوا فى مصرعه بأعمالٍ بربريّهٍ لا تخطر على بال أحد، أى إنّ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف سيطالب القتله بدم جدّه المظلوم على أساسٍ تنظيرى يوظّفه لإعلان اُطروحته العادله التى جاءت على أنقاض الظلم والعدوان، ولا تجد مصداقاً من المظلوميّه التى يمكن أن تكون شعاراً لكلّ مظلوميّه على مديات التاريخ، كمظلوميّه الإمام الحسين عليه السلام، وسينعى جدّه الحسين عليه السلام ويبكى مصرعه على الملأ من النّاس الذين سيكون من بينهم شيعته، وعدوّه، أو من التزم موقفاً حياديّاً لما يعانيه من العيش فى

منطقه الفراغ المعرفی الذی یعانیه جیل من الشباب، بل من الذین انعزلوا عن معرفه الواقع التاریخی والمسلّمات العقائدیّه التی تُعدّ ضروره التکلیف.

وإذا نادی الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف بمظلومیّه جدّه الحسین علیه السلام، وأعاد مظلومیّته إلی الأذهان، فعند ذلک ستتحرّک مشاعر شیعته وموالیه، وسینشدون لمناصرته ومؤازرته، وسیحاججون خصومه ومخالفیه الذین تمسّکوا برؤیهٍ تخالف رؤیه الإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف، وسوف لن تکون لهم الحجّه عند ذاک، بل الحجّه علیهم.

أمّا الذین کانوا حیادیی الموقف والنظره فلابدّ لهم من الخضوع للواقع، والجدّیه فی التعامل مع الأحداث لتأسیس قناعاتهم حینئذٍ من جدید.

وإذا کان الأمر کذلک فسیُعلن الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف أُطروحته المبتّیه علی العدل والمناداه بالسلام.

إذن، فالواقع التغییری الذی ینتهجه الإمام الحجّه عجل الله تعالی فرجه الشریف، والذی یشمل بنی الحیاه المنطلقه من الواقع التغییری السیاسی کما حاول جدّه الحسین علیه السلام عند خروجه سیحتاج إلی (إمکانیّه استثنائیّه) تستوعب معها هذا الواقع التاریخی، والحاجه فی الوقت نفسه إلی (قوهٍ استثنائیّه) کذلک قادرهٍ علی استیعاب أوامر الإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف وخططه فی تحرّکاته المیدانیّه ومواجهاته العسکریّه.

ولابدّ لهذه المواجهه الجدیده والتحرّکات الاستثنائیّه بقیاده الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف من حاجهٍ إلی أصحاب ومناصرین من طرازٍ

خاصّ، كذلك يحتملون المهمّه ويؤدّون المسؤوليّه على أحسن وجهها.

ومعلومٌ أنّ ثوره الإمام الحسين عليه السلام التى خرقت الواقع الفاسد المعاش، والذى تعانيه الأمّه إثر سياسات التمييع التى فشلت إبّان حكوماتٍ هدفت إلى شلّ العقل الإسلامى حتّى أنّه لا يعى ما يجرى حوله، ومن ثمّ لا يستوعب ضروره التغيير، وهذه إحدى أسباب نكسه العقليّه الإسلاميّه التى مُرِرتْ من خلالها مشاريع الأمويّين، ومن ثَمّ العباسيّين حتّى تفشّى وباء ذلك إلى العقليّه الحاضره.

أى إنّ الإمام الحسين عليه السلام كانت ثورته خلافاً لما اعتاده العقل الإسلامى وقتذاك، والذى يرى ضروره تجنّب أيّه محاولهٍ إصلاحيّه، بل مناصره السلطان وإعطاء البيعه لأى عنوان كان بغضّ النظر عن مشروعيّه هذه العناوين وصلاحيّاتها، كما حدث مع معاويه وابنه يزيد، ومن قبلهما، ومعنى ذلك أن يُغاير الإمام الحسين عليه السلام فى مسيرته الإصلاحيّه مجتمعاً خانعاً لا يقوى على اُطروحته عليه السلام، بل يرى ذلك خروجاً على السلطان الذى يجب التعايش معه إن لم تكن مناصرته على أقلّ تقدير، وبالفعل كانت ثوره الإمام الحسين عليه السلام خرقاً للعقليّه الإسلاميّه النخره التى ترِثُ تقاليد الخنوع للسلطان، ومن ثم فإنّ هناك مقاومةً شديده ضدّ مشروع الاصلاح الحسينى يقف من ورائها أصحاب المطامع والمصالح الخاصّه، والهمج الرعاع من النّاس، فضلاً عن سكوت المتخاذلين الذى يشكّل حقيقه معارضةً خاصّه، هكذا كانت ثوره الإمام الحسين عليه السلام تنطلق على أنقاض أزماتٍ روحيّهٍ يعانيها مجتمع خانع، ورؤىً

تتجاذبها سیاسات المصالح والمطامع، ومن ثم فإنّ ثورته علیه السلام ستکون کسراً لطوق التقلیدیّات التی أودت بالقیم الحقّه.

من هنا تعرف استثنائیّه القائد لا ـ استثنائیّه الموقف، وبالتأکید فالحاجه إلی أنصارٍ استثنائیین باتت ضروره ملحّه فی مثل هذه الظروف، وسیتبیّن لنا بالفعل استثنائیّه هذه الثلّه عقیدهً ووفاءً وتضحیهً.

هذه هی حالات وظروف الثوره الحسینیّه، وبالتأکید ستکون حالات وظروف الثوره المهدویّه مشابهه لها؛ لتشابههما فی الهدف والوظیفه.

وبهذا فستنطلق ثوره الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف من بین منعطفاتٍ اجتماعیّه، وتدافعاتٍ سیاسیّه أسّستها رؤی المصالح الشخصیّه لذلک الفرد أو لتلک الجهه، وبالتأکید فإنّ ثورته عجل الله تعالی فرجه الشریف تأتی علی أنقاض القیم وإن کانت منحرفه إلاّ أنّها السائده اجتماعیّاً والمتعامل بها عرفاً، وخلافها یُعدّ خروجاً علی المألوف.

علی أنّ الثوره المهدویّه ستکون فی حالات مخاضٍ صعب ممّا واجهته ثوره الإمام الحسین علیه السلام، فقرب العهد النبویّ، وحلول المعصوم بین ظهرانی الأمّه أفرز مفهوماً عامّاً وهو الارتکاز لدی الجمیع علی مشروعیّه الثوره، إلاّ ـ أنّ هذا الارتکاز یتذبذب وفقاً للمصالح الخاصّه التی یحوزها الأفراد، ولا ننسی ما کان من شبث بن ربعی وحجّار بن أبجر والحجّاج بن عمرو الزبیدی وأمثالهم الذین راسلوا الإمام الحسین علیه السلام بالمجیء والاستجابه لاستغاثتهم واستصراخهم، إلاّ أنّ معادلات مصالحهم الخاصّه حکمت لصالح تراجعهم

وخذلانهم الإمام عليه السلام.

فى حين تواجه ثوره الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف مواجهه محتدمةً لتيارات سياسيّه ودراسات فكريّه عالميّه اقتضت مصالحها التثقيف على تصدّى هذه الثوره ومحاوله إحباطها، والتعبئه لمواجهتها بكلّ الوسائل والأدوات، وما نشأ ويُنشأ من تحالفات من أجل التصدّى لهذا الانطلاق المهدوى أوجد حالات تحفّز لدى المعسكر الآخر للهيمنه والقوّه على أتباع الفكره المهدويّه وإلغائهم، بل شلّ تحرّكاتهم وتهميش أدوارهم بشكل مؤسف حقّاً.

من هنا كان أنصار الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف وأتباعه من اختيارٍ خاصّ يُهيّؤهم لاستيعاب المهمّه التى سوف تنسف معها مفاهيم القيم الاجتماعيّه السائده ذات الممارسات العالميّه المنحرفه التى تُعدُّ فى حقيقتها سياسه عالمٍ ابتلى بمعادلات المصالح على حساب القيم.

إذا تبيّنت لنا المقارنه بين الثورتين ودواعى قيامها أمكن لنا معرفه وحده الخصوصيّه والهدف، واستطعنا أن نقرأ ظرفهما بمفهوم واحد، وكأنّ ثوره الإمام الحسين عليه السلام إرهاص لثوره الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، أو أنّ الثوره المهدويّه هى إعاده للثوره الحسينيّه، بعالميّتها وشموليّتها.

ولقراءه مقطعٍ واحدٍ من مقاطع الثورتين سنجد التقارب أكثر وضوحاً، والمعالم أكثر تشاهداً، وستمثّل قراءه الأنصار إحدى المشتركات بين الثورتين.

أوّلاً: عالميّه الانتماء وإلغاء الحدود الإقليميّه التى تمثّل حاجزاً مهمّاً فى الانتماءات المعرفيّه لأيّه ثوره إصلاحيّه، فى حين تُلغى هذه الجغرافيه السكّانيّه

بكلّ حواجزها لتفتح حدودها للانتماء العقائدى فقط.

فالخارطه الجغرافيّه لأنصار الإمام المهدى ستتلوّن بمختلف الانتماءات السكّانيّه، فالعالميّه التى تميّز ثوره الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف بكلّ تشكيلاتها السكّانيّه وانتساباتها المعرفيّه تؤكّد عالميّتها وتعدّديّتها فى الانتماء.

فالإحصائيّه الرسميّه الوارده فى روايات الظهور تشير إلى تلك الجغرافيه السكّانيّه المتعدّده، فهى لا تقتصر على الهويّه الإقليميّه فقط بقدر ما تدخل فى انتساباتها عالميّه الانتماء، فمن العراق ومصر وسوريه وفلسطين والأردن واليمن والحجاز هذا على النطاق العربى، وإيران والهند وتركيا والصين ودول آسيا الوسطى، فضلاً على الدول الغربيّه كذلك، كما هو صريح الروايات.

ثانياً: لم تقتصر دعوه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف حين الانتساب إليها على مستوى طبقى، بل ستضمّ فى تشكيلاتها طبقيات متعدّده، فبين أثرياء العالم وممولى المشاريع العملاقه إلى الفقراء المعدمين الذين حُرموا من أبسط الحقوق الإنسانيّه ومزاولتها، إلّا أنّ المشتركات ستكون واحده، ووحده الهدف تُلغى معها الفوارق الطبقيّه والسكّانيّه.

ثالثاً: سيكون للمرأه حضورها الفاعل فى تشكيله أنصار الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، كما فى بعض الروايات، وعدّت بعضها ثلاث عشره امرأه، والظاهر أنّ تلك المعدودات ستكون بمثابه القائد الأنموذج لانتساب الأخريات لهذه الحركه التغييريّه المعصومه.

ممّا يعنى أنّ المرأه لا يُلغى دورها ولا يهمّش، كما اعتقده البعض قياساً

بالحركات الإصلاحيّه الأخرى، التى حاولت استبعاد المرأه وتهميشها بأسلوب لا يحفظ لها شخصيّتها التغييريّه، بل تحاول بعناوينها الخاصّه أن تشرك المرأه بشكل تشريفى أكثر من كونه حقيقياً فاعلاً، فى حين أولت حركه الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف اهتمامها الخاصّ فى التعبويّه النسويّه بما سيترك آثاره على مسيرتهنّ فى ظلّ المهدويّه المباركه.

رابعاً: تعدّديّه الانتماء المعرفى سيشكّل فارقاً هامّاً فى الحركه المهدويّه، فالانتساب المعرفى لأنصار الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف أمراً تحتّمه ضروره عالميّه الحركه المهدويّه، فهى لا تقتصر على الثقافات الخاصّه ذات الأطروحات الناضجه الرشيده، بل ستضمّ فيما تضمّ ثقافات تستوعب ضروره الحركه الإصلاحيّه المهدويّه بشكل مجمل غير مهتمّه بالتفصيلات بقدر ما هى مهتمّه بضروره الطاعه والاستجابه لنداء الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف والتسليم لأطروحته الإلهيّه، وتبقى تفاصيل فلسفه الحركه المهدويّه على عاتق الطبقه المثقّفه من الأنصار، وبذلك ستضمّ التشكيله المهدويّه فى انتماءاتها تعدّديّه الثقافه والاتّجاه، إلاّ أنّها ستشترك فى قواسم مشتركه واحده وهى طاعه الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتنفيذ أوامره، والتسليم لأطروحته.

فستجد المثقّف المنتمى لثقافاته الأكاديميّه إلى جنب الرؤيه الحوزويّه، فضلاً عن جمهور ثقافه الفطره فى ولاءاتها ومعرفتها البسيطه.

وهكذا هم أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ضمّت تشكيلتها مختلف التطلّعات الثقافيّه، فمنهم المحدّث الصحابى، والقارئ والخطيب المفوّه،

والأعرابی الذی نزل منازل جهینه وأمثالها البعیده عن مدنیّه المدینه أو حیاه مکّه، أو حضاره الکوفیّین، أو ثقافه البصریّین المتمیّزه بثقافاتها الجادّه وإن کانت قد تطوّرت هذه الخلافات الفکریّه إلی مناهج سیاسیّه صنّفت علی إثرها ثقافات البصریّین وتوجّهاتهم عن الکوفیّین وعقائدهم، ولیس هنا محلّ بحث إثاره المقارنه وسیکون هذا التلوّن الثقافی والاختلاف التعلیمی سبباً فی تشکیلاتٍ ثقافیّه جادّه تقنّن حسب آلیاتها الفنّیّه الخاصّه بها، إلاّ أنّها ستصبّ فی الهدف المهدوی العامّ.

خامساً: شمولیّه الثوره المهدویّه وعالمیّتها لا تعنی المستوی الجغرافی أو التعدّدیّه السکّانیّه فحسب، بل إنّ شمولیّه المعتقد والانتماء الدینی سیکون فی طلیعه هذه التوجّهات فی مفاهیمها؛ لتکون الحضاره السائده علی أنقاض (حضاره) الإرهاب التی ظنّها بعضهم الطریق الموصل للهدف، وبالعکس تُظهر الإحصائیات العامّه أنّ الحوار هو حضاره الإنسان، أی إنّ الثقافه الإنسانیّه المشترکه ستکون إنسانیّه الإنسان الذی یؤثرها الحوار الحضاری بین الأمم والأدیان والمذاهب، وإذا سادت هذه الحضاره من الحوار وکشف الحقائق فسیتسنّی لأکبر عدد من التطلّعات الثقافیّه والتوجّهات الدینیّه الانخراط فی وحده ثقافیّه متکامله، فضلاً عن ذوی الدیانات الأخری والمذاهب الإسلامیّه الباقیّه.

فالأخبار تشیر إلی نزول عیسی بن مریم ظهیراً للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف ودعوته للانضمام إلیه، وستکون أفواج أتباعه علیه السلام قد دخلوا الإسلام کتحوّلٍ فکری عقائدی حتمی، وهذا ما حدث فعلاً لأبی وهب

الکلبی النصرانی الأنموذج الذی دخل فی دین الله علی ید سیّد الشهداء علیه السلام، وتحوّل سیّداً شهیداً یتبوّأ مکانه الشهداء الباقین، ومعلوم أنّ أبا وهب الکلبی نموذج واحد لقراءه سیره تاریخ حسینی ورؤیه مستقبل مهدوی.

هذا شأن الدیانات الأخری، فما حسبک بالمسلمین الذین قرأوا الواقع السیاسی قراءهً معکوسه، فانضموا إلی تحالفات غیر موافقه لأهل البیت علیهم السلام، إلّا أنّ باستصراخ الإمام الحسین علیه السلام ومحاججاته البلیغه منَّ الله علیهم بالهدایه والتحوّل إلی رحلِ الخلود وقافله الشهداء، بعدما رأوا زیف ما هم فیه، وهکذا هی الأطروحات الأخری فستکون داعیه الانتماء للإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف إبّان الاطّلاع علی دعوته والتوجّهات الإلهیّه، خلاف ما عملت الجهود المناوئه لأهل البیت علیهم السلام من قلب الحقائق ومصادره القیم المهدویّه بإعلام یکشف عن الدجل والخیانه العلمیّه لکثیر من الحقائق التی تتعامل هذه الجهات مع أتباعها.

معاقل الولاء

ولکی نتوقّف قلیلاً فی معاقل الأنصار الذین کان لهم الأثر البارز فی تشیید جیش النصره والولاء، فلا نتعدّی عند ذلک الکوفه تلک المدینه التی شهدت تجاذب الآراء فی تقییمها، کما شهدت تجاذب الصراع فی تاریخها.

فالکوفه العلویّه تنتمی إلی أئمّه آل البیت علیهم السلام ولاءً، وهی تنتمی فی صراعاتها السیاسیّه حرکهً علی ما تملیه علیه ظروفها السیاسیّه المقهوره، فقد

دفعت الكوفه ضريبه الولاء لتلك المعارضه العلويّه المعروفه، وبقيت الكوفه تتجاذبها الآراء بين طاعنٍ وبين مفتخرٍ لمواقف النصره لآل البيت عليهم السلام، وبين متوقّفٍ لا يجد محيصاً من الحيره في إلقاء الحكم أينما وجد لذلك سبيلًا؛ إذ التناقضات في الموقف الكوفي جعل الكثير يتوقّف من البتّ في مشروعيّه موقفها وحكمه ما أقدمت عليه، كما أنّ مَن أراد التشهير بشيعه أهل البيت عليهم السلام وتبرئه أعدائهم من قتلهم الحسين عليه السلام ينحون باللائمه على شيعه أهل البيت عليهم السلام، فما هذه الاضطرابات في الآراء وما هو سرّ تلك التجاذبات في المواقف؟ ولكي نقف على الحقيقه فلابدّ لنا أن نستعرض شيئاً من تاريخ تأسيس تلك المدينه.

الكوفه الولاده الجديده

لم يكد سعد بن أبي وقّاص يستقرّ في المدائن بعد قفوله من معركه القادسيّه، حتّى بعث وفداً إلى العاصمه الإسلاميّه - المدينه وقتذاک- ، فلمّا نظر عمر إلى أجسادهم قد تغيّرت، وألوانهم قد شحبت، تساءل عمّا أحدثته الأيّام بهم، فقالوا إنّ وخومه المدائن أخذت منّا ومن أجسادنا فلا تقرّ لنا هجعهٌ، ولا ترقى لنفوسنا أمزجهٌ نقوى بها على ما نحن عليه قادمون.

فقضى عمر حوائجهم كأسرع ما يكون، وكتب إلى سعدٍ أن يرى مكاناً يوافق أمزجتهم بما يوافق معها إبلهم، فإذا صلحت إبلهم صلحت شؤونهم، هكذا هم العرب يوافقون بأمزجتهم ما وافق به أمزجه إبلهم.

ولم يكد عمر أن يقدم على تمصير مدينةٍ حتّى يتشاور مع ذوى الخبره والمعرفه، ولم يجد غير عليٍّ عليه السلام قد عرف ما يصلح مصالح النّاس، فأشار عليه أن يبعث بسلمان الفارسى وحذيفه وهما كما هو معروف حليفا عليّ عليه السلام لا يتوافقان مع عمر فى كثير من مواقفهما، وليس هنا محلّ ذكره وما يدلّ على اختيار عليّ لاستشارته واختياره الكوفه مصراً جديداً، ما دفع عليّاً عليه السلام بُعيد تولّيه الخلافه أن يجعل العاصمه الإسلاميّه الجديده الكوفه؛ للخصوصيّات التى تميّزت بها هذه المدينه الاستراتيجيّه(١).

وكان عليّ عليه السلام قد نصح عمر بتمصير الكوفه، وتنبّأ بيومها الموعود ومستقبلها المشرق، فقال عليّ عليه السلام:

«... والله إنّ الكوفه للهجره بعد الهجره، وإنّها لقبّه الإسلام، وليأتينّ عليها يوم لا يبقى مؤمن إلّا أتاها وحنّ إليها، والله! لينصرنّ بأهلها كما انتصر بالحجاره من قوم لوط».

ولعلّ هذه النبوءه ستكشف خطوره الكوفه فى رسم الأحداث ومشاركتها فى قرارات الدوله الإسلاميّه القادمه.

ويتّفق الجميع على تمصير الكوفه، تلك الأرض السهله الأحمر رملها المخلوطه بالحصباء، وكلّ ما كانت كذلك فهى (كوفه) وليس كما يظنّ بعضهم أنّها كانت مدينه لعدد من الأعراب، كما أنّ السهله ما كانت أرضها ذات رمل أحمر لا تشوبها حصباء فتسمّى بالسهله.

١- لمزيد المعلومات راجع الطبرى فى تاريخه، وابن الأثير فى كامله، وغيرهم فى أحداث سنه ١٧ه.

وما كان الريف ما يلى الفرات فهو الملطاط، وما كان يلى الطين فهو النجاف، ولعلّ هـذا هو أحد أسباب التسميه بالنجف نجفاً، ويأمر سلمان وحذيفه وغيرهما من المسلمين بعد أن كتبوا إلى عمر يُعلمونه ما اتّفق عليه الرأى بتمصير هذه الكوفه الحصباء، ولا يجد الخليفه غير التسليم لواقع الحال، وتفويض الأمر إلى تلك العصابه من الأخيار ليؤسّسوا على بركه الله مسجدها الذى حدّدته سهام أحد الرماه لجهاته الأربعه، وما دون ذلك فليشيّدوا أكواخهم القصبيّه المتواضعه، فإنّ سعداً بأمر الخليفه لا يرى ضروره عمران بيوت الآجر، والمسلمون ينبغى لهم أن يعيشوا شظف العيش ومرارته فى أكواخ القصب التى ترمز إلى شعار عمر فى الزهد والتقشّف، إلاّ أنّ قرار الخليفه لا يشمل سعداً وحياه سعد، فلسعد بن أبى وقّاص أن يبنى قصره الشامخ جوار المسجد الكوفى الجديد، وأن يعلو ببنيانه كلّ شىء دون غضاضه أو حزازه يجدها الخليفه لسعاده سعد، ولم يتخلّف سعد عن الاستغاثه بالمجوسى روزبه، وهو مهندسٌ كسرويٌّ حاذق فرّ من كسرى ولجأ إلى الروم، ثمّ أسلم كما يُقال.

ولم يكد يستقرّ سعدٌ فى مقرّه الجديد حتّى أظهر أبّهه الملك وجبروت الأكاسره حين كانت الحيره عاصمتهم، وهى لا تبعد عن الكوفه إلاّ قليلاً، حتّى أنّه أمر بنقل أحجار قصور الأكاسره فى الحيره لبناء قصره إيغالاً فى تقليد ملكهم، ولعلّ سعداً قد تفاقمت كسرويّته وهو يجوب بلاد فارس إيّان فتحه لها، فجاشت فى نفسه عظمه جبابرتهم، ونزع إلى تقليدها ومحاكاتها، وفى هذه الأثناء من شهر شوّال يلتهم حريقٌ مفاجئٌ بيوت المسلمين الضعفاء فيفنيها عن آخرها، عند ذاك

أمر الخليفه ببناء بيوت الآجر المتواضعه، وأن لا يزيد أحدهم على ثلاثه أبيات، ولا يتطاولوا فى البنيان، وهذه رغبه الخليفه عمر خوف السرف والتبذير، دون سعد بن أبى وقّاص، فإنّ لسعدٍ عند الخليفه سعاده الاختيار.

ولم تكن مهمّه العمران عند الخليفه وصاحبه سعدٍ بقضيّهٍ ذات بال، كما كان لتمصير المدينه الجديده من قبائل العرب ومواليها، فلها أهمّيتها السياسيّه والأمنيّه مستقبلاً.

فالتخطيط العمرانى لدى سعد سيكون من الأهمّيه بمكان، وتوزيع القبائل قربها وبعدها من المسجد على أساس ولاءاتها، فالجغرافيه البلديّه لمدينه الكوفه سترتسمها الولاءات الحزبيّه للدوله المتمثّله بالخليفه، وللإقليم المتمثّل بالوالى.

فأنزل فى ودعه الصحن سليماً وثقيفاً، وهمدان على طريق، وبجيله على طريق آخر، وتيم اللات وتغلب على آخرهم، وأنزل فى قبله الصحن بنى أسد على طريق، وبين بنى أسد والنخع طريق، وبين النخع وكنده طريق، وبين كنده والأزد طريق، وأنزل فى شرقى الصحن الأنصار ومزينه على طريق، وأسد وعامر على طريق، وأنزل فى غربىّ الصحن بجاله وبجله على طريق، وجديله وأخلاط على طريق، وجهينه وأخلاط على طريق، وسائر النّاس بين ذلك ومن وراء ذلك.

والمتمعّن لهذا التوزيع السكّانى سيجد أنّ ولاءات القبيله ستقربها إلى قصر سعد، وهو القصر الرسمى الذى تُدار منه البلاد، وقربهم إلى القصر أو بعدهم يتناسب وإظهار الولاء للوالى التى ستشكّل هذه القبائل حزاماً أمنيّاً يصعب اختراقه عند الأزمات.

هكـذا هى الكوفه قاعده عسـكريّه مهمّه تتوزّع فيها الولاءات الحزبيّه قبل ولاء القبيله، فللكوفه شأن غير شأن الاُخريات من المدن التى مصّرها المسلمون إبّان عهد عمر، كالبصره، أو التى افتتحها فى عهده، كالمدائن، أو التى أقضّ مضجعها الفتح فاُحيلت على أطلال الأكاسره، كالحيره، فإنّها مدن هى إلى الاستقرار أقرب منها إلى الحركه والهياج السياسى، كما هى كوفه الجند.

بعـد أن اسـتقرّ الحـال بقبائل الكوفه، واختطّوا خططها بعـد مسـجدها العامر، توزّع فى تلك الكوفه شـتات الجيوش وبقايا عساكر فـارس لينضـمّوا إلى المـدينه الجديـده التى أخـذت من داره الخلافه أمراً مهمّاً حرصت معه على ترسـيم حـدودها الولائيه قبل خارطتها السـكّانيّه، فإنّ للكوفه بعد ذلك شأناً من الشأن، يتنافس ذوو السـلطان على ولائها، أو قل على أن يأمنوا ما هم يحتملون من شرّ تمرّداتها ما يحملهم على الكثير فى دفع ثمن هذه الاتّجاهات العسكريّه (المسيّسه).

كان جند شاهنشاه (امبراطور فارس) يشـكّلون قوّه عسـكريّه ضاربه يستعين بهم رُسْتُم (قائد جيوش الفرس) حتّى بلغ بهم عددهم إلى أربعه آلاف مقاتـل، فلمّا انهزم رُسْتُم انحـازوا إلى المسـلمين إلى أن ينزلوا حيث أحبّوا، ويفرض لهم العطاء، وكان نقيبهم ديلم، فقيل لهم: (حمراء ديلم).

ولم يكـد زيـاد أن يسـتأمن شـرّهم وأن ينتصـر بقوّتهم حتّى عزم على تفريقهم، فسـيّرهم إلى الشـام بـأمر معـاويه، فسـمّوا هنـاك بالعجم، واُلحق بعضهم على البصره، فدخلوا فى الأساوره، فكانوا منهم.

ولعلّ هؤلاء الحمراء كانوا ينتسبون بالولاء إلى علىّ بن أبى طالب لمّا كان

علىّ عليه السلام يعاملهم معامله الإنسان المستضعف، فضلاً عن كونهم الأيدى العامله الفتيّه الناشطه فى إعمار الكوفه وتأسيسها، فى حين كان عمر يتوجّس منهم فينزع إلى إضعاف قوّتهم لئلّا يكونوا فى يوم ما قوّةً ضاربه تخترق قرارات الخلافه، فيكون لهم شأن المعارضه القويّه التى لا يستطيع عمر أو غيره من صدّها، هكذا كان عمر مع هؤلاء الحمراء حتّى عمد إلى إضعاف قوّتهم الاقتصاديّه، فأبخس فى عطاءاتهم، إلّا أنّ عليّاً أنصفهم، فجعلهم كأهل الذمّه، أو كالمسلمين الذين حسن إسلامهم، وهكذا ورث هذا التوجّس زياد ومن تلاه.

كان أبرويز وجّه إلى الديلم، فأتى بأربعه آلاف من خدمه وخاصّيته، فلمّا انهزم المجوس أقاموا فى الكوفه، فصاروا قوّه يحسبون لها حسابها.

وليس الزطّ وهم السيابجه قوم من السند والسودان نزلوا البصره بمنأىً عن الكوفه وتمصيرها، فلهم فى ذلك حظوه المشاركه فى إعمارها وبناء خططها، فهم يتحالفون مع بنى حنظله ليكون لهم حظّ من فتح البصره حين الجمل ليلتحقوا بحشود علىّ العسكريّه، ثم ينزح بعضهم إلى الكوفه فيشكّلوا قسماً من سكّانها، ومعلوم أنّ هذه التشكيله السكّانيّه الخطيره ستفتح آفاق الانتماء السياسى والتعدّديه الحزبيّه التى تعجُّ بها الكوفه، إلّا أنّ ذلك لا يلغى أهميّتها، هى تراكمات آراء تعصف بالقرار السياسى القادم من داره الخلافه، ولا نبالغ أن نقول: إنّ القرار السياسى للخليفه لا يتحرر من عقالِهِ ما لم يمرّ بهذه التيارات السياسيّه المتشابكه والمضطربه أحياناً، أى ستكون الكوفه حاضره سياسيّه تقرّر فى كثير من الأحيان توجّهات الخلافه.

وفی مشـتبک هذه الآراء ستشـكّل الكوفه (مرتعاً) سياسـيّاً لكثيرٍ من القرارات، وهی العقده التی كانت تؤرّق الخلافه فی المدينه، فنضوج القرار السياسـی لاـ يتمّ إلّا إذا مرّ فی طبخهٍ كوفيّهٍ يصادق عليه أهل الرأی من قبائل إلی موالٍ إلی غيرهم وهؤلاء الحمراء من الزطّ والسيابجه، والفرس الأساوره، لم يكونوا التشكيله العمّاليّه العاكفه علی عمران الكوفه فحسب، دونما يكون لها حضورها فی المصـادقه علی القرارات الصادره عن الخليفه، ولم يكن بوسع أحـدٍ من هؤلاء حلّ مشـكله هـذا الاضـطراب الثقافی والانتماء السياسـی مـا لم يكن قريبـاً من مركز الغليـان الكوفی بكلّ توجّهاته، وبالفعل فإنّ عليّاً بادر إلی الرحيل الكوفی ليؤسّـِس عاصـمته علی أسـاس تلـك الثقافـات المتعـدّده والحضـارات المختلفـه، وليكـون إليهـا قريبـاً يأخـذ بحجزه آرائهـم، ويروّض هـذا الهيـاج السياسی، ومن ثَمّ سيجعل من هؤلاء وغيرهم شيعه لهم وزن فی المعادلات السياسيه ودور فی الأحداث القادمه سلباً وإيجاباً.

كان النسـيج الاجتماعی نسـيجاً معقّـداً من التيّارات السياسـيّه التی لا يقرّ لها قرار، وكان علیّ عليه السـلام يتدافع مع أذواق هؤلاء الذين يستجيبون لرغباتهم، ويخنعون لأهوائهم، فتراهم يتردّدون بين الفينه والأخری بقراراتهم وانتسابهم.

ولم يكن لتشـعّب الآـراء أثره فی الـذوق الكوفی علی القرارات الصـادره من الخليفه بقـدر ما تعـدُّ فی كثير من الأحيان معارضـهً خطيره تفتک بقرارات الخليفه.

ولم تمرّ علی هذه القاعده العسـكريّه مدّه من الزمن حتّی صارت (كوفه الجند) هی كوفه القرار السياسـی، فهی العاصمه الجديده المكتظّه بالاتّجاهات

الجديده، تنافس اليوم العاصمه المدينه التى باتت تقليديّه حتّى فى إبداعاتها، وهى اليوم لم تُعطِ البريق السياسى الذى كان إبّان عهد النبوّه، والإبداع يتجدّد باكتظاظ الآراء الجديده والتوجّهات المختلفه كما فى كوفه الجند اليوم، وعلىٌّ أراد أن يقتحم وسط الأحداث فينزل فيها خليفه ومروّضاً ومؤدّباً لإحداث كوفه الجند هذه.

وتتفاقم الولاءات السياسيّه لدى الكوفيّين، وتتضخّم شخصيّتهم بتعاظم الأحداث الكامنه خلف مفاجآت الأحداث.

فتنقسم الكوفه على نفسها فى ولائها للخليفه الجديد، وتتعدّد رغباتها بتعدّد أطيافها السكّانيّه والسياسيّه، وتتمخّض عن ولاداتٍ جديده من الحركات المؤيّده للإمام والمناوئه له، وكان أشدّها عليه أولئك الخوارج الذين تفلسفوا على أنقاض أحداث صفّين حين رفعت المصاحف فانحازوا إلى عواطفهم ولم يحكّموا عقولهم، وتتفاقم مشكله الخوارج حتّى باتت معارضةً ناشطةً تقف بوجه علىّ وأولاد علىّ عليهم السلام.

وإذا تشعّبت الكوفه سكانيّاً فقد تشعّبت فى ولاءاتها السياسيّه، وتأييدها العقائدى.

إذن فالكوفه بقدر ما هى شيعيّه الولاء، فهى متحزّبه لآرائها الخاصّه ومصالحها الشخصيّه، وفى الوقت نفسه فهى منحازةٌ إلى ما تمليه عليه رغباتها، حتّى لا ـ يظهر من شيعه علىّ الكوفيّين سوى نتفٍ من التجمّعات القبائليّه، أو تجمّعاتٍ من الذين عاهدوا الله فعاهدوا عليّاً بالنصره والذبّ عنه وعن أولاده الميامين.

ولا تعنى الكوفه سوى بحبوحه ولاء تتركّز بقوّه فى مناطق النفوذ الشيعى القبائلى، وتخبو حتّى تغيب ضمن تيّارات الولاء السياسى وباعه مصالح السلطان، ونتوءات الخوارج، وفقاعات الآراء الجديده المتشدّقه بفلسفاتٍ مناوئهٍ لخطّ الإمامه.

من هنا سنعرف الكوفه المضطربه فى ولاءاتها للإمام حيناً، أو القائمه على عهدها فى النصره والدفاع أحياناً أخرى.

فأولئك الناكصون لم يكونوا شيعته ومريديه، بل هم قومُ سلطان وذوو مصالح، وهؤلاء المتربّصون لندائه واستجابته شيعته وأتباعه ومريدوه، والشيعه بالنسبه إلى الأعداد الهائله من الانقسامات السياسيّه لا يشكّلون إلّا نسبه ضئيله لا تقوى على تغيير المواقف أو توجيه الأحداث لصالح طاعه الإمام، ولعلّنا نستذكر ما أقدم عليه أبو موسى الأشعرى من تثبيط النّاس عن الالتحاق بالإمام فى معركه الجمل، أو ما اتّخذه من موقف المتخاذل المتوقّف عن بيعه الإمام علىّ عليه السلام، حتّى حرّض مالك الأشتر على بيعته، فجعل يده اليمنى يد الإمام، واليسرى يده، فصفق هذه على هذه رامزاً إلى أخذ البيعه للإمام وتبعه الكوفيّون.

وتتجاذب الكوفه فى ولاءاتها، والغلبه للمتخاذلين الذين يثبّطون النّاس عن نصره الإمام وبيعته، وهكذا عانى الإمام على عليه السلام من هؤلاء الذين يعشعشون فى العقليّه العامّه بكلّ تخبّطاتها وتشكيلاتها، وتبقى لشيعه الإمام على عليه السلام محض الإخلاص والوفاء للإمامه الممتدّه من على عليه السلام مروراً بالحسن عليه السلام حتّى الحسين عليه السلام.

وحيث تتحرّك قافله الحسين عليه السلام متّجهه من مكّه إلى كربلاء تتحرّك معها قلوب شيعتهم فيغادرون معاقلهم إلى حيث البيعه والولاء، وينخرطون إلى البيعه لمسلم وأخذ البيعه إليه، ويتكتّلون حوله، ويقيمون على أمره، ويجمعون له الأنصار، ويزوّدونه بالسلاح، ويأتون له بالأموال، حتّى إذا خذله النّاس من أهل المصالح لا من شيعه الإمام أوعز إليهم بالتفرّق عنه وبأمرٍ منه، فهم أهل الواقعه القادمه التى سيشهدها هؤلاء، يناورون بها أحداث الخذلان والنكوص، ويدّخرون نصرتهم لسيّدهم، وكان ذلك بأمر مسلم بن عقيل عليه السلام، حيث أمرهم بأن يتفرّقوا وينفضّوا من حوله ليدّخروا نفوسهم إلى نصره سيّدهم، وهكذا فشيعته لم يخذلوه، بل نصروه حتّى فى ساعه الشدّه وخذلان القوم، ولدينا من قوائم النصره من شيعه الكوفيّين ما يجعلنا جازمين أنّ أنصارهم من أهل الكوفه لم يخذلوه، بل هم الذين مهّدوا لمسلم بن عقيل عليه السلام مهمّته، وسهّلوا له أمره، وأخذوا البيعه له من عامّه النّاس الذين خذلوه، فلمّا خذلوا مسلماً انفضّوا من حوله بأمر مسلم حفاظاً على حياتهم ليدّخرهم لنصره الحسين عليه السلام وللوقعه الكبرى، وقائمةٌ من هؤلاء الذين كانوا مع مسلم بن عقيل فى الكوفه بعد تفرّقهم واختفائهم ثمّ التحاقهم فور وصول الحسين عليه السلام إلى كربلاء دليل ولاء الكوفيّين من شيعتهم، ونصرتهم وعدم خذلانهم، فكان من أهمّهم:

۱ برير بن خضير.

۲ جابر بن الحجّاج.

۳ جبله بن علىّ الشيبانى.

ص: ۴۲

۴ جناده بن الحارث الأنصاری.

۵ حبّاب بن الحارث.

۶ حبیب بن مظاهر الأسدی.

۷ ضرغامه بن مالک.

۸ مسلم بن عوسجه.

۹ عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبی.

۱۰ عمرو بن خالد الصائدی.

۱۱ یزید بن حصین المشرقی.

هؤلاء شیعه علی والحسین علیهما السلام قاده الأحداث یتفرّقون بعد أخذ البیعه، ویناورون الجیش الأموی للإبقاء علی أنفسهم لنصره سیّدهم الحسین علیه السلام، فهم لیسوا بالمنهزمین، بل هم قاده الأحداث، ورجال المواقف الصعبه، أمّا أولئک الذین تفرّقوا عن مسلم بن عقیل فهم متشیّعون ولیسوا بشیعه وأتباعه، بل یتذبذب تشیّعهم بین الخوف من السلطان، إلی الرجاء فیما أیدیهم من المال والجاه والملک.

هذه هی الظروف الکوفیّه التی انطلق منها أنصار الحسین علیه السلام، وتلک هی التی تحکّمت فی تحرّکاتهم، وحجّمت من نشاط آخرین، ومن بین زحمه الأحداث هذه کان للحضور الکوفی أنصارٌ ومقاتلون ما طأطأ کلّ موقفٍ لشرفهم وشهامتهم.

رکبُ الخلود

اشاره

«ألَا مَنْ كانَ باذِلاً فِينا مُهْجَتَهُ وَمُوَطِّناً عَلى لِقَاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنا، فَإنَّنی راحِلٌ مُصْبِحاً إنْ شاءَ اللهُ تَعالی».

ولم يكد الصبح يتلجلج حتّى ينبلج عن غررٍ بيضٍ تضعّ إلى الزمان، وتُضىء مسالك قمم الخلود.

ويرحل الحسين عليه السلام بما فى وسع ذلك الزمان أن يحظى برجالاتٍ يبذلون مهجهم، ويوطّنون على لقاء الله أنفسهم.

أجل، يا أبا عبد الله، فإنّ قافلتك قافله الخلود لا- تحتمل إلّا من وصفتهم، بعد أن اختارهم الله فى مكنون غيبه، أبيتَ إلّا أن يرافقك مثل هؤلاء.. فإنّ رحلتك القصيره الطويله لا يحتملها إلّا الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. .

«۱»

ولم يترك أولئك المشفقون عليه، والحاسدون حسيناً إلّا أن يبذلوا له مشورتهم.. محاولين حبسه عن الانصراف حتّى حين.. ولم يخفِ محمّد بن الحنفيّه خوفه عليه، وتوجّسه من رحلته هذه، فقال مخاطباً أخاه الحسين عليه السلام:

(عرفت غدر أهل الكوفه بأبيك وأخيك، وإنّى أخاف أن يكون حالك حال مَن مضى، فأقم هنا، فإنّك أعزّ مَن فى الحرم وأمنعه).

فقال الحسين عليه السلام:

«أخاف أن يغتالنى يزيد بن معاويه فى الحرم، فأكون الذى تستباح به حرمه هذا البيت».

فأشار عليه ابن الحنفيّه بالذهاب إلى اليمن، أو بعض نواحى البرّ، فوعده أبو عبد الله فى النظر فى هذا الرأى.. .

ولم يسع الحسين إلّا أن يعد هؤلاء خيراً.. ويردّهم بما يحمدُ لهم شفقتهم

علیه.. ولم یجد الحسین بدّاً من عدم الإفضاء بکلّ ما یتحسّسه فی دواخله من وجوب الخروج من مکّه، فإنّ أولئک المشفقین لا یمتلکون ما یمتلکه الحسین من ضروره التحرّک وحتمیّه الخروج وتنجیز التکلیف.. وهؤلاء الحاسدون لا یشعرون إلاّ بالانقباض عمّا سینجزه إصرار الحسین من حتمیّه (النصر) بعد حتمیّه الخروج، ومن رفض (النصح) بعد رفض البیعه.. ولا معنی أن ینشغل أبو عبد الله علیه السلام بالردّ علی هؤلاء أو محاوله إقناعهم، فإنّ الذی هو فیه من هموم الاستعداد للسفر غداً کافٍ لئن ینشغل بمناقشه نصائح القوم.

ویصله کتاب عبد الله بن جعفر الطیّار صهره وابن عمّه، الذی لا یفتأ من النصح له والحرص علیه، بما توقّعه عبد الله من عاقبه الخروج، وما سیؤول له مصیر الحسین وآل الحسین بسبب احتمال نکوص القوم وخذلانهم له، وما سیفقده الهاشمیّون بفقد شیخهم وسیّدهم ونورهم وهداهم، فکتب إلیه:

(أمّا بعد، فإنّی أسألک الله لما انصرفت حین تقرأ کتابی هذا، فإنّی مشفقٌ علیک من هذا الوجه أن یکون فیه هلاکک، واستئصال أهل بیتک، إن هلکت الیوم اطفئ نور الأرض، فإنّک عَلَمُ المهتدین، ورجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر.. فإنّی فی أثر کتابی، والسلام).

ولم یکتفِ عبد الله بالنصح، حتّی استدلّ علی مخاوفه من الوجهه التی سیسلکها أبو عبد الله علیه السلام، والمصیر الذی یختاره، حتّی شفعَ ذلک بکتاب أمان للحسین جاء به من عامل یزید علی مکّه، عمرو بن سعید بن العاص.

وما الذی دهی عبد الله بن جعفر أن یلجأ إلی عامل یزید سوی حرصه علی

الحسـين وآله، وليت لعبـد الله بصـيره الحسـين ليقرأ ما يقرأه الحسـين من مصـير الدين وعاقبه الأمّه بعد بيعه يزيد، وما الذى وراء أمان عمرو بن سـعيد غير البيعه ليزيـد، وما الـذى أخرج الحسـين من مـدينته غير رفض البيعه ليزيـد، وكأنّ الذى أرّقَ عبد الله بن جعفر وعبـد الله بن عبّاس وأمثالهما إقناع الحسـين بالعدول عن مصـيره حصولهم الأمان له، وفاتَ أولئك أنّ بنى أميّه أحرى بهم أن يأخذوا الأمان ممَنْ بخروجه يزلزل آل أبى سـفيان من عروشهم، ويهدّ كيانهم، ويؤول بهم إلى لعنه التاريخ وسبه الدهر، وهم الـذين بالأـمس اسـتجدوا الأمـان يوم الفتـح من رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم، وعـاشوا بفضـل منّته عليهم حينمـا أطلقهم وآمنهم.

ولـم يكـد ابـن الحنفيّه يصـدّق مـا رفضه الحسين من عرض الأمـان عليه حتّى يعـترضه قبـل خروجه بمـا يفرُغ عمّـا يختزنه قلبه المرتجف الوجِل من المصـير المحتوم، فإنّ ابن عبّاس يتقهقر بنظرته الفاحصه لتاريـخ مضـى من غـدرٍ وخذلان، ودعهٍ ونكوص، انطوت عليها أسارير قوم أبيه وجيش أخيه، وهـم اليوم يكتبون له ليعيـدوا سوءتهم التى لم يسترها زمانٌ قصـيرٌ مضـى على حروبٍ ثلاـث: صـفّين، والجمـل، والنهروان، ومـا ألجـأ أخـاه الحسن عليه السـلام ليقبل الصـلح على مضـضٍ ممّا فعله جيشه وأهل رعيّته ليسـلموه عنـد الوثبه، ويـدعوه إلى مهازلِ الـدهرِ فيتصالـح مع ابن أبى سـفيان حقناً لـدماء المسـلمين بسـبب غدر الغادرين، ولوم العاذلين.

قال ابن عبّاس: (يا بن العمّ، إنّى أتصبّر وما أصبر، وأتخوّف عليك فى هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قوم غدرٍ، فلا تقربنّهم، أقم فى هذا البلد فإنّك لسيّد أهل الحجاز، وأهل العراق إن كانوا يريدونك كما زعموا

فلينفوا عـاملهم وعـدوّهم، ثم أقـدِم عليهم، فـإن أبيت إلاّ أن تخرج فسـر إلى اليمن، فإنّ بها حصوناً وشِعاباً، وهى أرض عريضـه طويله، ولأبيـك فيهـا شـيعه، وأنت عن النّاس فى عزله، فتكتب إلى النّاس، وترسـل، وتبثّ دعاتـك، فإنّى أرجو أن يأتيك عند ذلك الذى تحبّ فيه عافيه).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا بن العمّ، إنّى والله لأعلم أنّك ناصح مشفق، وقد أزمعت على المسير».

فقال ابن عبّاس: (إن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فإنّى لخائف أن تُقتل وهم ينظرون إليك).

فقال الحسين عليه السلام:

«والله لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى ، فإذا فعلوا ذلك سلّط عليهم من يذلّهم حتّى يكون أذلّ من فرام المرأه».

وما الذى يأمله ابن عبّاس من الحسـين أن يجيبه غير هذا وأمثاله، فإنّه ليقرأ ماضـياً، والحسين يقرأ مستقبلاً.. وإنّه يُعيد تاريخاً وهو يصنع مصيراً.. وشتّان بين من يقدّر الظروف، وبين من يترقّب يومه الموعود، ومصيره المحتوم.

أمّـا ابن عبّـاس فلا تزال مشاهـد الغـدر والنكوص تعلق فى ذاكرته العريضه بما تحمله من خواطر ألم، ومواقف خـذلان، وهو أمرٌ يوجب خشيته ووجله من المصير القادم المضرّج بدماء حسينٍ عليه السلام وآل حسين عليهم السلام.

ولم يقتصر على الهاشميّين وحدهم، بل شاطرتهم بذلك نساء البيت النبوىّ،

وكان لأمّ المؤمنين السيّده أمّ سلمه جهد حثيث فى إثناء الحسين عن سفره هذا.. عواطف أمّ، وهواجس مشفق، يرنّ فى ذاكرتها قول مؤلم، ومشهدٌ حزين، لا ـ يفارقها يوم أن سمعته صلى الله عليه وآله وسلم فى مجلسه وهو ينظر إلى ولده الحسين، مختنقاً بعبرته، باكياً حزيناً، ثمّ هو يُنبئها عن المأساه التى أثارت شجونه، وأبكت فؤاده العطوف.. ولم تكد أمّ سلمه أن تنتظر نبوءه السماء تخبرها بقتل الحسين عليه السلام، ولم تصطبر أن يأتيها عزمه على السفر الطويل الذى لا لقاء بعده، حتّى أجهشت بالبكاء، وتوسّلت إليه بالعدول قائلةً:

(لا تحزننى بخروجك إلى العراق، فإنّى سمعت جدّك رسول الله يقول:

«يُقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء».

وعندى تربتك فى قاروره دفعها إلىَّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الحسين عليه السلام:

«يا أمّاه، وأنا أعلم أنّى مقتول مذبوح ظلماً وعدواناً، وقد شاء عزّ وجلّ أن يرى حرمى ورهطى مشرّدين، وأطفالى مذبوحين مأسورين مقيّدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً».

قالت أمّ سلمه: (واعجباً، فأنّى تذهب وأنت مقتول؟!).

قال عليه السلام:

«يا أمّاه، إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً، وإن لم أذهب فى غد ذهبت بعد غد، وما من الموت والله بدّ، وإنّى لأعرف اليوم الذى أقتل فيه، والساعه التى أقتل فيها، والحفره التى أدفن فيها، كما أعرفك، وأنظر

إليها كما أنظر إليك، وإن أحببت يا أمّاه أن اريك مضجعى ومكان أصحابى».

فطلبت منه ذلـك، فأراهـا تربه أصـحابه، ثمّ أعطاهـا من تلك التربه، وأمرها أن تحتفظ بها فى قاروره، فإذا رأتها تفور دماً تيقّنت قتله! وفى اليوم العاشر بعد الظهر نظرت إلى القاروره فإذا هى تفور دماً(۱).

ولم يزل عمر الأـطرف ابن أمير المؤمنين تتـدافع إليه أخبار القافله العازمه على المسير، وتتوارد إليه أنباء الخروج، والحسـين عليه السـلام لا محاله عازم على فراق مـدينه جـدّه وأبيه غـداً، أو بعـد غـد، ولا يُثنيه إشـفاق المحبّين، ولا يوقفه تساؤل الحاسدين عن عزمه قلبٍ كبير أيقن بحتميّه الخروج والمسير إلى حيث أرادت له السماء من خلود، ولم يُدلِ عمر الأطرف برأيه حتّى وجد عزماً لاـ يثنيه رجاء، وإرادهً لا يمنعها اعتراض المعترضـين من ناصـحين، أو مشـفقين، أو عاذلين، أو حاسـدين، تـدفعهم سـذاجه الفهم للأحداث، أو سطحيّه المعرفهِ فى التكليف، وهم يختلفون اليوم مع الحسين فى أحسن الأحوال على توقيت المسير، أو إرجائه إلى حين.. ولم يجد الحسـين عليه السـلام بدّاً من سـماع آلاء الناصحين، أو تهويل المرجفين، وليس الاستماع إلى ما يدلونه من آراءٍ تجتهدُ بها قراؤهم، وتُدلى بها أهوائهم بغير علمٍ ولا هدىً مبين.. .

فالسـماع غير الاسـتماع.. والمـداراه لسـماع الآـخرين لا يعنى بالضـروره الانصـياع لما ذهبت بها حساباتهم فى واقعه، وآرائهم فى قضيّه، ونظراتهم لأمرٍ

۱- مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص۱۳۶.

يقرؤه هـذا غير مـا يقرؤه ذاك، ويظنّه بعضٌ دونمـا يتيقّنه آخرون، وتتراوح الآراء بين موافقٍ لقضـيّه وبين مخالف، أو معترضٍ أو معتـدل، والحسـين عليه السـلام الـذى عزم على أمرٍ لا يعنى قبوله لغيره بقـدر ما أتاح للآخرين التعبير عن رؤيتهم بما ينطوى عليه قلبه الرحيم، وروحه النبويّه من مداراه النّاس حسب عقولهم.

قال عمر الأطرف: (حدّثنى أبو محمّد الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين، أنّك مقتول، فلو بايعت لكن خيراً لك).

فقال الحسين عليه السلام:

«حـدّثنى أبى أنّ رسول الله أخبره بقتله وقتلى، وأنّ تربته تكون بالقرب من تربتى، أتظنّ أنّك علمت ما لم أعلمه؟ وإنى لا أعطى الدنيّه من نفسى أبداً، ولتلقين فاطمه أباها شاكيه ممّا لقيت ذرّيّتها من أمّته، ولا يدخل الجنّه من آذاها فى ذرّيّتها».

وعمرٌ هـذا التحقَ بالمختـار حينمـا نهض بـالكوفه، فقـال له المختار: هل معك محمّـد بن الحنفيّه، فقال: لا، فطرده عنه، فسار إلى مصعب حتّى حضر الوقعه وقُتل فيمن قُتل مع الناس(۱).

وإذا كان عذر المتوجّسـين على مصـير الحسـين يتّسمُ بدواعى الحرص عليه.. فإنّ للحاسدين شأنهم من دواعٍ تتّسمُ بالحرص على إقامته فى مكّه، وخروجه منها كذلك.

فإقامته عليه السلام فى مكّه مسلوب الرأى، مقهور المصير، مفوّتٌ عليه

۱- مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص۱۳۴.

فرص النصـر وأسـباب الخلود، هو أحبّ لابن عمر وغيره من أن يأتيه أنباء الثوره وملاحم التضـحيه دون مواقف الخنوع، وأعـذار العافيه التى تدع لعبد الله بن عمر وأمثاله أن يمتطيها لتوصله إلى أبواب السلطان ذليلاً مقهوراً يستجدى جاهه ومقامه وشرفه.

روى أنّ عبد الله بن عمر بن الخطّاب طلب من الحسين البقاء فى المدينه، فأبى وقال:

«يا عبـد الله، إنّ من هوان الـدنيا على الله أنّ رأس يحيى بن زكريّا يُهـدى إلى بغيٍ من بغايا بنى إسـرائيل، وأنّ رأسـى يُهدى إلى بغى من بغايا بنى أميّه.

أما علمت أنّ بنى إسـرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الشـمس سبعين نبيّاً، ثمّ يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجّل الله عليهم، بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيزٍ مقتدرٍ ذى انتقام»(۱).

ولاـ يحبّ ابن الزبير للحسـين إقـامته فى مكّه، فـإنّ ابن الزبير لاـ يكـادُ يرتفع على أرضٍ حطّ فيهـا رحـال الحسـين، فإنّ النّاس لا يعدلون بالحسين أحداً، فبقاء الحسين إذن يُفسدُ على ابن الزبير أحلامه وأمانيه.

ولمّا سأله ابن الزبير عن سبب خروجه، قال عليه السلام:

«إنّ أبى حـدّثنى أنّ بمكّه كبشاً به تسـتحلُّ حرمتها، فما أحبّ أن أكون ذلك الكبش، ولئن أقتل خارجاً منها بشبر أحبُّ إلىَّ من أن أقتل فيها.

۱- مقتل الحسين عليه السلام للسيد عبد الرزّاق المقرّم: ص۱۳۸.

وأيم الله! لو كنت فى ثقب هامه من هـذه الهوامّ لاستخرجونى حتّى يقضوا فىّ حاجتهم، والله ليعتدن عَلَىَّ كما اعتدت اليهود فى السبت».

ولمّا خرج من عنده ابن الزبير قال الحسين لمن حضر عنده:

«إنّ هذا ليس شىء من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أنّ النّاس لا يعدلونه بى، فودّ أنّى خرجت حتّى يخلو له».

وكأنّ الحسين عليه السلام قرأ لابن الزبير مستقبله، وأراه صوره ذلك اليوم الذى يُقتل فيه كبشاً مهدور الدم، يَستحِلُّ آل أبى سفيان حرمه البيت الحرام به.

وليت ابن الزبير قرأ كما قرأ الحسين عليه السلام مستقبل ما يؤول إليه حرصه على المُلك، وتضحيته لحبّ السلطان فيلجأ إلى البيت الحرام دون أن يرعى حرمته، فيقتله آل أبى سفيان، وينتهكون حرمه البيت ظلماً وعدواناً دون اكتراث أو تحرّج.

هذه هى دواعى الناهين عن سفر الحسين عليه السلام، فبين متوجّسٍ على مصيره، خائف من عواقب الغدر والخذلان، وبين حريصٍ على مغادرهِ الحسين ليخلو له الحجاز وأطراف الحجاز.

ولم يسع الحسين أن ينتظر من هؤلاء وأولئك تنظير الظروف، ولا بواعث التربّص لتنكشف الأمور، فإنّ هؤلاء نصيبهم من التوجّس، وللحسين نصيبه من قول الثناء لأهل العذر منهم، والعذل لأهل العافيه كذلك.

«۲»

وتنسابُ القافله بين ثنايا الجبال، وانحدار الوِهاد، مودّعين الحرم الآمن بغير أمان ممّا يستقبلونه من مصير، وما يدعونه إلاّ حرصاً على حرمه البيت الحرام من أن تُنتهكَ بنزوه طائش ورغبه سلطان.. .

وأيمُ الله! ليزيدُ بن معاويه ابن هند خليقٌ أن ينتهك كلّ حرمه.. .

والحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خليقٌ أن يحرص على كلّ ما من شأنه أن تُحفظ به حرمات الله.. وليت أولئك المتساءلين من الحسين عن إصراره على الخروج أن تكون لهم بصيرةُ الحسين وبصائر أصحابه النجباء.. .

وإذا كان النصح أحرى بهؤلاء أن يثنوا الحسين عن عزمه على الخروج فإنّهم أحرى؛ أن يوافقوه تابعين على ما عزم عليه من الخروج.. والدين على جرفٍ هارٍ يتقاذفه آل أبى سفيان بين إماره مكر إلى إماره طيش.. ومن شريعهِ بطشٍ إلى عُرفِ سطوهٍ تنتهك معها كلّ حرمه، وتُعطّل فيها كلّ فضيله.

هذا ما ينتظر المسلمين من مصير، وليس لأحدٍ أن يقرأ هذا المصير ثمّ ينتظر من الحسين أن يتربّص حتّى حين.

وما الذين منع أكثر هؤلاء عن النصرهِ غير خذلانٍ انطوت عليه صدورهم مع ما يعلمون من مصير.. .

وما الذى دعا أولئك الذين أحاطوا به النجباء من الاستجابه غير ما اشرأبّت إليه نفوسهم من نصره الحقّ.. وسمت له خلائقهم من حفظ حرمه الرسول، وقد مثّله سبطه الشهيد.

وشتّان بين القاعدين والقائمين.. وبين الخاذلين والناصرين.. وبين المتوجّسين المخذولين، وبين المتفائلين الفاتحين.

فهؤلاء يطمعون فى ذُباله عيشٍ قصير.. وأولئك يطمحون إلى خُلدٍ مديد.. وهؤلاء يؤثرون العافيه بالخنوع.. وأولئك يؤثرون العافيه فى مقارعه الأقران ومجابهه الشجعان.. .

وبالجمله فهؤلاء يؤثرون دنيا غيرهم على دينهم، وأولئك يفدون دينهم بدنياهم.

ولم يكن لهؤلاء الرجال مندوحه العذرِ والتخليف والقعود.. ولا لأولئك المتخلّفين حظٌّ من الخلود.. فكأنّ هؤلاء مفطورون على الفتح والشهاده.. وأولئك منكفئون على حظّهم الأدنى من الذلّ والتعاسه.. .

وكيف لا، وقد أعلن الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام عن مصير الفريقين.. الشهاده وإدراك الفتح لمنْ التحق معه، والحرمان لمنْ تخلّف عنه.. وجاء ذلك فى رسالته التى بعثها إلى أهله الهاشميّين حيث قال فيها:

«مَن لحق منكم استشهد، ومَن تخلّف لم يبلغ الفتح».

وأىّ فتحٍ ثمنه الشهاده غير فتح الحسين وآله النجباء.. وأىّ شهاده تبلغ بأصحابها شأو الفتح غير نصره الحسين إحياءً لدين جدّه الذى لا يسعه الحياه إلّا بدماء الحسين وآله الشهداء؟!

ولم يكن أبلغ ممّا عبّر به سيّد الشهداء فى صفه أصحابه الفاتحين بعد أن دعاهم إلى الحياه بشرط التضحيه، وإلى الخلود بشرط الفداء.. وكم هو الحسين عظيماً حيث تتصاغر عنده عظائم الأمور.. وكم أمره عجيباً حين تتزاحم عنده النفوس مبذولةً غير حريصهٍ، وسخيّه غير شحيحهٍ.. والحسين لا يسعه بعد ذلك إلّا أن يؤبّن الأبطال قبيل انصرافهم لحياض الموت، فيوسمهم بوسام الحياه الأبديّه، واصفاً لهم بأنّهم الأخيار والأبرار، فقال:

«فإنّى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى، ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل من أهل بيتى».

وكم تمعّنت فى لغزِ هذا التقريظ، فلم أجد ما يقابلهُ من وصفٍ إلا القول بأنّهم (أنصار الحسين عليه السلام).

«۳»

وإذا كان الحسين عليه السلام قد أغدق على أنصاره صفات الأخيار الأبرار.. فإنّ لأعدائهم شأناً آخر فى التأبين.. وبُعداً عظيماً فى التقريظ.. وإذا كان القائد أوْلى بوصف أصحابه، فما بال أعدائه يشهدون لهم بكلّ فضيله.. ويجمعون لهم كلّ مكرمه؟!

وإذا كان القائد أولى بتقريظ أصحابه، فإنّ ذلك أمرٌ يرجع فضله إليه.. ومديحٌ ينطبق عليه.. فإنّهم كنانته وأهل حوزته.. وخاصّته وذوو مودّته، والحسين أجلُّ من أن يصف هؤلاء بما سمعناه من الثناء ما لم يكونوا لذلك أهلاً، وللحمدِ محلاًّ، وليس هو حال القائد الذى يريد أن يشحذ همم فتيانه ليوردهم حياض الموت.. ولا بالمستبسل عزائم أصحابه ليغريهم سنن الفناء، دفاعاً عن هدفٍ قنع فى صوابه، دون بصيره أتباعه.. فالحسين عليه السلام أوْلى بمعرفه أصحابه، وحسبك بالحسين شاهداً وبصيراً.

هذا حال سيّدهم وقائدهم يشهدُ بما يعلم.. فما بال أعدائهم يشهدون لهم بأحسن شهاده، ويثنون عليهم بأروع مقاله.. بأنّهم فرسان المِصر، بل هم أهل البصائر.. لم يأتوا على عمى دون هدى.. ولم يؤثروا هوى على حقّ.

فی ساعهٍ من ساعات الموت، تتطاعن الفرسان.. وتزدحم أشلاء القتلی تحت سنابک الخیول، وتتطایر الرؤوس، وتتقاذف الأیدی، وتعلو الفریقین مُزنُ الدماء، وسحائب غبار الهیجاء، وترتعد الأجواء بقعقعه الرماح، وتختلط معها أصوات التکبیر والتهلیل من آل الحسین وأنصاره وهم یرمقون بأبصارهم سیّدَهُم اطمئناناً علی سلامته، واستبشاراً بما یرمقهم من نظره الرضا والقبول.. ولمّا أکثروا القتل والطعن فی أهل الکوفه، صاح عمرو بن الحجّاج بأصحابه:

(أتدرون مَن تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر، وأهل البصائر، وقوماً مستمیتین، لا یبرز إلیهم أحد منکم إلاّ قتلوه علی قِلَّتهم، والله! لو لم ترموهم إلاّ بالحجاره لقتلتموهم).

فقال عمر بن سعد: (صدقت، الرأی ما رأیت، أرسل فی النّاس من یعزم علیهم أن لا ـ یبارزهم رجل منهم، ولو خرجتم إلیهم وحداناً لأتوا علیکم).

هذه هی الهزیمه، وهذا هو الانکسار والسقوط.. فأهل الکوفه یتمرّدون علی سنن القتال کما تمرّدوا علی سنن الطاعه للحقّ وأهله.. وفرقٌ بین الهزیمه والثبات، وبین النصر والانکسار، وبین الرفعهِ والسقوط.. فالهزیمه تفرض علی أصحابها کلّ خسیسه، والثبات یشرئبُّ بأصحابه إلی کلّ مکرمه.. والانکسار یودی بأهله إلی الحضیض، والنصر یوجب علی أهله الرفعه.. والسقوط یخمدُ شأن کلّ ذی شأن تستحلّ معه کلّ حرمه، ویستحسن من خلالها کلّ شائنه یحسبها نصراً لأهدافه، وتحقیقاً لأمانیه.

فالنزال له أصوله، والمبارزه لها سُنَنُها، والقتال له قیمهُ وقواعده.. وإذا

استفحش المرء هتك حرمات الله، فلا حرمه لما دون ذلك، وإذا أهدر شرفه فى طاعه الأشرار، فلا رفعه فيما عدا ما لا يترفّع عنه، وإذا تمرّد على قيمه ومبادئه، فلاـ حرج أن يرتكب كلَّ ما من شأنه أن يوهن خصمه ويضعفه عن هدفه.. وأولئك الأحرار من أنصار دين يواجهون قوماً لم يحسنوا الاختيار، فخسروا الصفقه، وهم أحرى أن يرتكبوا كلّ رذيلهٍ وشائنهٍ وخسيسه.

ولم تقف شهاده الأعداء عند حدّ الثناء إبّان النِّزال، فإنّ للاستشهاد من أجل المبدأ حقّه من حُسن المقال، وللرجوله حظّها من جميل التقريظ، وللشهامه نصيباً من الاستذواق لدى بنى البشر مهما بلغت الخسّهُ فى نفوس قوم لم يرعوا لله حرمه، ولا للرسول ذِماماً، أن يشهدوا بما شهدت لهم عزائم الصرعى من التدافع على المنيه، أو تَرخص النفوس من أَجل المبدأ.. وإذا كانت الملامهُ تنفعُ فى حبس النفوس عن الدنيّه لكانت أبلغَ إنذاراً فى تهالك آل أبى سفيان وأشياعهم من الإقدام على أبشع ما يرتكبه بنو الإنسان من خسّهِ التمرّد على الحقّ، وعلى كلّ ذوق يأبى صنيع القبيح ومقارفه الدُّنى، والابتذال فى حجب النفس عمّا ترتكبه من السقوط.. وإذا أعذل أحدهم على سبب حربه لأنصار دين الله، وقتله لآل الرسول، يقول: (عضضتَ بالجندل، أنّك: لو شهدتَ ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها، كالأسود الضاريه، تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، تُلقى نفسها على الموت، لاـ تقبل الأمان، ولا ترغب بالمال، ولا يحول حائل بينها وبين المنيه أو الاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها، فما كنّا فاعلين، لا أمّ لك).

ویُلاـمُ کعب بن جـابر بن عمرو الأزدی من قِبل أخته النوار بنت جابر(۱)، فتقول: (أعنت علی ابن فاطمه، وقتلت سیّد القرّاء، لقد أتیت عظیماً من الأمر، والله! لا أکلّمک من رأسی کلمهً أبداً)، فیجیبها کعب شاهداً لرجوله لیوث اللقاء وأبطال النزال، قائلًا:

سلی تخبری عنّی وأنت ذمیمه

غداه حسین والرماح شوارع

ألم آتِ اقصی ما کرهت ولم یخل

علَیَّ غداه الروع ما أنا صانع

معی یزنی لم تخنه کعوبه

وأبیض مخشوب الغرارین قاطع

فجرّدته فی عصبه لیس دینهم

بدینی وإنّی بابن حرب لقانع

ولم ترَ عینی مثلهم فی زمانهم

ولا قبلهم فی النّاس إذ أنا یافع

أشد نزاعاً بالسیوف لدی الوغا

ألا کلّ من یحمی الذمار مقارع

وقد صبروا للطعن والضرب حسّراً

وقد نازلوا لو أنّ ذلک نافع

فأبلغ عبید الله إما لقیته

بأنّی مطیع للخلیفه سامع

قتلت بریراً ثمّ حمّلت نعمهً

أبا منقذٍ لمّا دعا من يمانع

فلمّا بلغت أبياته رضى بن منقذ، قال مجيباً:

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم

ولا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عاراً وسُبةً

تعيّره الأبناء بعد المعاشرِ

١- الشائع أنّها امرأته، كما فى بعض المقاتل، كالسيّد المقرّم وغيره، والظاهر أنّها أختُهُ، كما عن إبصار العين للشيخ محمّد السماوى، وهو الأقرب بعد أن أثبت العلاّمه السماوى أنّها النوار بنت جابر.

فياليت أنّی کنت من قبل قتله

ويوم حسين کنت فی رمسی قابر(۱)

وهل أبلغ من شهاده هؤلاء الذين آلوا أن يبذلوا کلّ طاعهٍ من أجل مطامع عيشٍ خسيس، وذُباله حياهٍ رخيصه، يبتذلها ذوو السلطان لأتباعهم الأدنياء، ومن ثمّ يشحّ عليهم هؤلاء بالمکافأه والعطاء؟!

۱- إبصار العين للسماوی: ص۹۷؛ ولا تذهبن بک المذاهب أنّ هؤلاء القتله کانوا غير عارفين للحسين عليه السلام ومنزلته عند الله تعالی، بل هم يعرفون بطلان الوجهه التی يتوجّهون إليها، وسوء العاقبه لما يقدمون عليه، فهذا أبو حريث السبيعی لعنه الله ممّن خرج علی حرب الحسين يعترف ببطلان أمره وخساره صفقته، وکونه الهلاک والعار، ثمّ النّار. روی الضحّاک بن قيس المشرقی وکان بايع الحسين عليه السلام علی أن يحامی عنه ما ظنّ أنّ المحاماه تدفع عن الحسين عليه السلام، فإن لم يجد بدّاً فهو فی حلّ قال: بتنا ليله العاشر، فقام الحسين عليه السلام وأصحابه الليل کلّه يصلّون ويستغفرون ويدعون ويتضرّعون، فمرّت بنا خيل تحرسنا وأنّ الحسين عليه السلام ليقرأ:< وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...>، (سوره آل عمران، الآيتان: ۱۷۸ و ۱۷۹)، فسمعها رجلٌ من تلک الخيل فقال: نحن وربّ الکعبه الطيّبون، ميّزنا منکم، قال: فعرفته، فقلت لبرير: أتعرف مَن هذا؟ قال: لا؛ قلت: أبو حريث عبد الله بن نهر السبيعی، وکان مضحاکاً بطّالاً، وکان ربّما حبسه سعيد ابن قيس الهمدانی فی جنايه، فعرفه برير، فقال له: أمّا أنت فلن يجعلک الله فی الطيّبين. فقال له: مَن أنت؟ قال: برير، فقال: أنا لله أعزز علَیَّ، هَلکتُ والله، هلکتُ والله يا برير. فقال له برير: هل لک أن تتوب إلی الله من ذنوبک العظام، فو الله إنّا نحن الطيّبون وأنتم الخبيثون. قال: وأنا والله علی ذلک من الشاهدين، فقال: ويحک أفلا تنفعک معرفتک؟ قال: جعلت فداک، فمن ينادم يزيد بن عذره العنزی، ها هو ذا معی، قال: قبّح الله رأيک، أنت سفيه علی کلّ حال، قال: ثمّ انصرف عنّا.

«۴»

وفی لیلهٍ مقمرهٍ من لیالی کربلاء، یشعُّ وجه الحسین بن علی علیهما السلام، کما یشعُّ قمر تلک اللیله علی هضاب الطفّ، وربایا الجموع المحدقه بمعسکره المعدود من سبعین رجلًا.. وأخبیه النساء تختبئ فی ظلام اللیل وَجِلهً من مصیر الغدِ المجهول.. ودویّ کدوی النحل یکسرُ صمت الحزن والذهول.. تهجّداً وعبادهً وتلاوه للقرآن.. وخیام الأصحاب تشرئبُّ إلی ما ینتظرها من موعود..
.

حرکه خارج الخیام، وصوت یجلجل الفضاء الحزین، دعوه للخروج، فثمّه کلام یحتبسُ فی صدر القائد وقد رمق معسکر ابن زیاد بنظرهٍ یحصی فیها أکثر من ثلاثین ألفاً، شاکّین بأسلحه الغدر والخذلان.. وکتبهم لم یجفّ مِدادها تستصرخه بالمجیء.. وتعزم علیه بالتعجیل.. إثنا عشر ألف کتاب یُحصیها دیوان الحسین، وآخرها من شبث بن ربعی، حجّار بن أبجر، یزید بن الحارث، عزره بن قیس، عمرو بن الحجّاج، محمّد بن عمیر بن عطارد.. قاده جیش ابن زیاد هذه اللیله.. والبارحه یستغیثون حسیناً بالقدوم:

(أمّا بَعْدُ، فَإنَّ النّاسَ يَنْتَظِرُونَکَ، لاَ رَأْیَ لَهُمْ غَيْرُکَ، فَالْعَجَلَ الْعَجَلَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ، فَقَدْ أَخْضَرَ الْجَنابُ، وَأيْنَعَتِ الثِّمارُ، وَأعْشَبَتِ الأرْضُ، وَأوْرَقَتِ الأشْجارُ، فَأقْدِمْ عَلَيْنا إذا شِئْتَ، فَإنَّما تَقْدُمُ عَلی جُنْدٍ مُجَنَّدَهٍ لَکَ).

غدرٌ، سقوط، هزيمه، خِسّه، رذيله يرتكبها هؤلاء الأقزام مع مَن بايعوه وأعطوه مواثيق الفداء.. تُعساً لحظّ هؤلاء أن تمسخهم دنياهم إلى فجرهٍ خاسئين، ينقضون الميثاق، ويفجرون العهود.. .

يستدير الحسين بوجه الحزين إلى أصحابه الأبرار بعد تأمّل لم يدم طويلاً استعرض به تاريخ الأمس مع مَن دعوه ليخذلوه.. وقد تتام حضور أصحابه يصطفّون متأهّبين لأوامر قائدهم وسيّدهم، وقد أصلتوا سيوفهم تحسبّاً لما يأمرهم من القتال.. .

كان (حبيب) شيخ الأنصار يتعجّل الحسين بأمر القتال.. فإنّ جنده متحفزون لأىّ نزال.. .

يأمرهم (حبيب) بالجلوس بعد ما سمع من الحسين ذلک.. يجلسون متأهّبين لما سيلقيه عليهم قائدهم من خطاب:

«إنّی لا أعلم أصحاباً أوفی ولا خيراً من أصحابی، ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتی، فجزاكم الله عنّی جميعاً.

ألا وأنّی أظنّ يومنا من هؤلاء غداً، وإنّی قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعاً فی حلٍّ ليس عليكم منّی ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً، وليأخذ كلّ رجلٍ منكم بيد رجلٍ من أهل بيتی، فجزاكم الله

جميعاً خيراً، وتفرّقوا فى سوادكم ومدائنكم، فإنّ القوم إنّما يطلبونى، ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى».

كان الحسين حريصاً على أصحابه بعد أن أجابوه، فإنّ القوم لا يطلبون غيره، فلو قتلوه انصرفوا عن غيره، فلعلّ مَنْ فى أصحابه يكتمُ خوفه من الغد الدامى الذى تطير معه الرؤوس، وتزهق به الأرواح، ولعلّ حاجز الحياء يمنع أصحابه من الانصراف دون إذن سيّدهم.. والحسين أسمى من أن يضنّ على أصحابه معرفه مصيرهم الدامى الذى ينتظرهم لتزهق أرواحهم دون علم بما سيجرى صبيحه غدهم.. والحسين أكرم من أن يخفى ما يعلمه هو من مصير هذه الحرب غير المتكافئه فى العِدّه والعدد، وأن لا يترك للعابثين تساؤلهم:

لِمَ لم يخبر الحسين أصحابه بما ينتظرهم من القتل والتنكيل؟

ولم ينتظر الأصحاب بعد سماعهم مقاله سيّدهم إلاّ أن تتطاول أعناقهم لتدوّى أصواتهم أرجاء الكون، وتجلجل هتافاتهم زوايا التاريخ، فيسبقهم شيخ القرّاء، وسيّد فقهاء الكوفيّين مسلم بن عوسجه مخاطباً الحسين عليه السلام: (أنحن نُخلّى عنك ولما نعذر إلى الله تعالى فى أداء حقّك، أما والله! لا أفارقك حتّى أكسر فى صدورهم رمحى، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره حتّى أموت معك)، ولم يُتمّ كلامه حتّى ينبرى سعيد بن عبد الله الحنفى فيهتف:

(لا ـ نخلّيك حتّى يعلم الله أنّا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله! لو علمت أنّى أقتل، ثمّ أحيا، ثمّ أحرق، ثمّ أذرى، يفعل بى ذلك

سبعين مرّه مـا فارقتـک حتّی ألقی حمـامی دونـک، فکیف لاـ أفعـل ذلـک وإنّما هی قتله واحـده، ثمّ الکرامه التی لا انقضاء لها أبداً).

ویجیبه زهیر بن القین بمثل ذلک قائلاً:

(والله! لوددت أنّی قُتلت، ثمّ نُشـرت، ثمّ قتلت حتّی أقتل علی هـذه ألف مرّه، وأنّ الله یـدفع بذلک القتل عن نفسک وعن أنفس هؤلاء الفتیه من أهل بیتک).

ولم یکن أهل بیته بأقلّ ثباتاً، ولا رسوخاً من أنصاره غیر الهاشمیّین، فقد تقدّموه بتجدید البیعه وهم یجدون أنفسهم أوْلی بغیرهم فی هذا الأمر، فلا یسـبقهم سابق، ولا یلحقهم لاحق فی الدفاع عن حرم سـیّدهم وشـیخهم الحسین علیه السلام، قال العبّاس ممثّلاً آل علی من إخوته وبنی أخیه:

«لِمَ نفعل ذلک؟ لنبقی بعدک؟! لا أرانا الله ذلک أبداً».

ویلتفت الحسین علیه السلام إلی بنی عقیل قائلاً:

«حسبکم من القتل بمسلم، اذهبوا قد أذِنتُ لکم».

فقالوا: (فَماذا یَقُولُ النّاسُ لَنا، وَماذا نَقُولُ لَهُمْ؟

إنّا تَرَکْنا شَـیْخَنا وَکَبیرنا وَسَـیِّدَنا وَإمامِنا وَابْنَ بِنْتِ نَبِیِّنا، لَمْ نَرْمِ مَعَهُ بِسَهْمٍ، وَلَمْ نَطْعَنْ مَعَهُ بِرُمْحٍ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُ بِسَیْفٍ، لاَ وَاللهِ یَا بْنَ رَسُولِ اللهِ لاَ نُفارِقُکَ أبَداً، وَلکِنّا نَقِیکَ بِأنْفُسِنا حَتّی نُقْتَلَ بَیْنَ یَدَیْکَ، وَنَرِدَ مَوْرِدَکَ، فَقَبَّحَ اللهُ الْعَیْشَ بَعْدَکَ).

هـذه هی بصـائر القـوم، وهـذا هـو دینهم الـذی دانـوا به الله ورسـوله وأهـل بیته.. قـد وطّنـوا علی المـوت أنفسـهم، وعلی الفـداء أرواحهم، فلم یرهبهم ما عاینوه من تکاثر أهل حربهم، ولم یزلزلهم ما ینظرون إلیه من ازدلاف ثلاثین ألفاً أو أکثر

لفنائهم عن آخرهم.

ولم ينسَ التاريخ ما سمعه مسلم بن عقيل سفير الحسين عليه السلام من بعضهم، وهو يلقى دعوه الحسين عليهم لنصرته، والإجابه لداعيته، فيقف عابس ابن أبى شبيب الشاكرى مبايعاً بقوله:

(إنّى لا ـ أخبرك عن النّاس، ولا ـ أعلم ما فى نفوسهم، وما أغرّك منهم، ووالله! إنّى أحدّثك عمّا أنا موطّنٌ نفسى عليه، والله! لأجيبنّكم إذا دعوتم، ولأقاتلنّ معكم عدوّكم، ولأضربنّ بسيفى دونكم حتّى ألقى الله، لا أريد بذلك إلّا ما عند الله).

ولم يفت نافع بن هلال أن يعبّر عمّا انطوت عليه سريرته فينادى مسلماً:

(والله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، إنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالى مَن والاك، ونعادى مَن عاداك).

ويتكلّم أصحابه بهذا وأشباهه..

لله درّكم من رجال! ولله درّكم من ميامين أبطال! وفيتم بما عاهدتم الله عليه، وصبرتم فنعم عقبى الدار.

«۵»

ويحطُّ رحل المنيه فى أرضٍ لم يوافها من قبل، ويترجّل من جواده يأمرهم بالنزول، فقد استقرّت به رحله الخلود إلى حيث كربلاء.. ويتطلّع مليّاً بعد أن جمع ولده وإخوته وأهل بيته.. وينظر إليهم مشفقاً ممّا سيحلّ بساحتهم من القتل على أيدى هؤلاء الذين ازدلفوا لحربهم فيقول:

«اللّهمّ إنّا عتره نبيّك محمّد، فقد أخرجنا وطُردنا وأزعجنا عن حرم جدّنا، وتعدّت بنو أميّه علينا.

اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا، وانصرنا على القوم الظالمين».

وأقبل على أصحابه فقال:

«النّاس عبيد الدنيا، والدين لعقٌ على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معائشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون».

ثمّ حمد الله وأثنى عليه وصلّى على محمّد وآله وقال:

«إنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنا مِنَ الأَمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ، وَإنَّ الدُّنْيا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَتَغَيَّرَتْ وأدْبَرَ مَعْرُوفُها، وَلَمْ تَبْقَ مِنْها إلاّ صَبابَهٌ كَصَبابَهِ الإناءِ، وَخَسيسُ عَيْشٍ كَالْمَرعْى الْوَبِيلِ، ألاَ تَرَوْنَ إلَى الحَقِّ لاَ يُعْمَلُ بِهِ، وَإلى الْباطِلِ لاَ

يُتَناهى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فى لِقاءِ اللهِ، فَإِنّى لاَ أرى الْمَوْتَ إلاَّ سَعادَةً وَالْحَياةَ مَعَ الظّالِمِينَ إلاَّ بَرَماً».

ولم يفت الأنصار أن يعبّروا عمّـا تكنّه ضمائرهم من التسليم لمصيرهم المحتوم، وما وطّنوا أنفسهم عليه من المنازله شجعاناً شرفاء، ولأمر سيّدهم أوفياء، مستجيبين لدعوته، فرحين بما آتاهم الله من العزّه والكرامه.

قام زهير يسمعه جميع أصحابه، ومَن حضر من أهل بيت الحسين عليه السلام فقال:

(لَقَدْ سَمِعْنا يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ مَقالَتَکَ، وَلَوْ كانَتِ الدُّنْيا باقِيَهً وَكُنّا فِيها مُخَلَّدِينَ لآَثَرْنا النُّهُوضَ مَعَکَ عَلَى الإقامَهِ فِيها).

وشيخ قرّاء الكوفه وفقيهها ينبرى هاتفاً على بصيرهٍ من أمره وأمر أصحابه:

(يَا بْنَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ مَنَّ اللهُ بِکَ عَلَيْنا أنْ نُقاتِلَ بَيْنَ يَدَيْکَ فَتُقَطَّعَ فِيکَ أعْضاؤُنا، ثُمَّ يَكُونَ جَدُّکَ شَفِيعَنا يَوْمَ الْقِيامَهِ).

أجل والله إنّها منّه الربّ وكرامته عليكم أيّها النبلاء، ترفلون بعزّهِ الجهاد بين يدى سيّدكم، وتدافعون عن حمى دين جدّه، فليس على وجه الأرض مَن يستشعر مصيره المحتوم مثلكم، وينتظر ما سيحلّ به فرحاً مستبشراً.

لم يكن نافع بن هلال قد اكتفى بما سمعه من بيعه الأبطال لسيدّهم، ففى صدره شىء يعتلجُ يخفيه، وقد حلّ وقت البوح به والحديث عنه:

(أنت تعلم أنّ جدّك رسول الله لم يقدر أن يشرب النّاس محبّته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له

الغـدر، يلقونه بـأحلى من العسل، ويخلفونه بأمرّ من الحنظل حتّى قبضه الله إليه، وأنّ أباك عليّاً كان فى مثل ذلك، فقومٌ أجمعوا على نصـره وقاتلوا معه الناكثين والقاسـطين والمارقين حتّى أتاه أجله، فمضـى إلى رحمه الله ورضوانه، وأنت اليوم عندنا فى مثل تلك الحاله، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضرّ إلاّ نفسه، والله مغنٍ عنه، فسر بنا راشداً معافى، مشرّقاً إن شئت أو مغرّباً، فو الله! ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربّنا، وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا، نوالى مَن والاک، ونُعادى مَن عاداک).

تاريـخٌ مليءٌ بالغدر، وملاحم حافلةٌ بالخذلان، ونافع بن هلال وأمثاله على عهدهم أوفياء، ولبيعتهم صائنون.. وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم وعليّ بن أبى طـالب عليه السـلام لم تحفل ساحتهم بأشاوس أقاعس، فإنّ الحسـين ابن عليّ يقـدّم إلى تاريخ الجهاد والإثره والوفاء أصحاباً له أشاوس أوفياء، وأقاعس نبلاء.. .

«۶»

ولم تنته هذه المشاهد من تجديد البيعه حتّى يستعدّ الأنصار الخوض غمار الموت، ويبدأ القائد فى ترسيم خطط المنازله، فإنّ الميدان بحاجهٍ إلى خطّه حربٍ تحفظ القلّه لسويعات من القتال، وقد عزم القوم على التضحيه والفداء، دون سيّدهم وحرمه الكرام.. فأمرهم أن يقاربوا البيوت بعضها من بعض ليستقبلوا القوم من وجهٍ واحد، وأمر بحفر خندق من وراء البيوت يوضع فيه الحطب، لتضرم فيه النّار ساعه الحرب حتّى لا يجوز إليهم العدوّ إلّا من وجهٍ واحد.. .

ويشتغل الأنصار فى التهجّد والعباده دون أن تأخذهم رقده الراحه فى هزيعِ ليلٍ مظلمٍ دامسٍ، يخرج فيه قائدهم يتفقّد التلاع والعقبات.. فيتبعه نافع بن هلال البجلى وجِلاً على سيّده الحسين ألّا يصيبه مكروه من مكامن الجيش الذى غفت أعينهم كما غفت قلوبهم، ويرقدون كما رقدت حظوظهم العاثره عن كرامه الأحرار، ونُبلِ الأخيار، يضاجعون سوءه اختيارهم فى أتعس مهمّه يندبهم إليها دهرهم الخؤون.. ويتحسّس الحسين عليه السلام وقعه أقدامٍ حذرهٍ، وأنفاسٍ متصاعدهٍ تُتابع الحسين من خلفه، فيلتفت الحسين! (نافعٌ هذا؟!

«ما الذى أخرجک يا نافع؟!».

قال: يا بن رسول الله، أفزعنى خروجک إلى جهه معسكر هذا الطاغى.

فقال الحسين عليه السلام:

«إنّى خرجت أتفقّد التلاع والروابى مخافه أن تكون مكمناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون».

ثمّ رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع، ويقول:

«هى هى والله وعدٌ لا خلف فيه».

ثمّ قال له:

«ألا تسلک بين هذين الجبلين فى جوف الليل وتنجو بنفسک؟».

فوقع نافع على قديمه يقبّلهما ويقول:

(ثكلتنى أمّى، إنّ سيفى بألف، وفرسى مثله، فو الله! الذى مَنَّ بک علىَّ لا أفارقک حتّى يكلّا عن فرى وجرى).

ينصرف الحسين عليه السلام ليدخل خيمه أخته العقيله متفقّداً أمور العيال، مستخبراً حال أخته التى ستحدق بها مهامٌ جسامٌ، بُعيد مصرعه الشريف.

لم ينصرف نافع عن خيمه العقيله متباطئاً حتّى سمع محاورتها للحسين عليه السلام، ولم يكد نافع ينصرف عن أمرٍ خارت قواه عندما عَلِمَ ما ساورَ نفس زينب والهاشميّات من المخاوف وعدم الاطمئنان لمصير الحرب الداميه، ولموقف الأصحاب الذين قدِموا معهم، فقد ساورتها الشكوک من أنّهم قومٌ لا يوثق

بنواياهم إذا اشتدّ طِعان الفريقين، فطفقت تُحدّث أخاها عمّا يعتلجُ فى مكنون نفسها المتوجّسه من مواقف القوم، قالت:

«هل استعلمت من أصحابک نيّاتهم، فإنّى أخشى أن يُسلموک عند الوثبه؟».

فقال لها:

«والله! لقد بلوتهم، فما وجدت فيهم إلاّ الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيه دونى، استيناس الطفل إلى محالب أمّه».

ولم يكد يصدّق نافع ما سمعه من قلق الهاشميّات على مصير سيّدهنّ الحسين، حتّى يعدو باكياً لينقل ما سمعه إلى شيخهم حبيب بن مظاهر.. فيضطرب الأصحاب ممّا سمعوه من قلق الهاشميّات، وينتفض حبيب قائلًا:

(والله! لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفى هذه الليله).

قال نافع: (إنّى خلّفته عند أخته، وأظنّ النساء أفقن وشاركنها فى الحسره، فهل لک أن تجمع أصحابک، وتواجهوهنّ بكلام يطيّب قلوبهنّ؟).

فقام حبيب ونادى:

(يا أصحاب الحميّه، وليوث الكريهه).

يفزع الهاشميّون من أخبيتهم ليقطعوا صمتهم المهيب والتوجّه فى عبادهٍ دائمه.. فلعلّ ما حدث يوجب عليهم النفور إلى نداء حبيب، فإنّهم يترقّبون المنازله بين ساعهٍ وأخرى، فيرجعهم حبيب:

(ارجعوا إلى مقرّكم، لا سهرت عيونكم).

فإنّ لحبيب شأناً مع أصحابه غير الهاشميّين، والمهمّه الطارئه تخصّ غير آل هاشم من الأصحاب.. فيسرد ما سمعه من نافع، وما دعاه أن يعبّئهم فی هذه الساعه الطارئه.. فتعالت أصوات أصحابه بالهتاف قائلين:

(والله الذی مَنَّ علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعه! فطب نفساً، وقرّ عيناً)، فجزّاهم خيراً، وقال:

(هلمّوا معی لنواجه النسوه، ونطيّب خاطرهنّ).

تقدّم حبيب أمام أخبيه العيال شاهراً سيفه، منادياً بصوتٍ يسمعه الجميع:

(يا معشر حرائر رسول الله، هذه صوارم فتيانكم، آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ فی رقاب مَن يريد السوء فيكم، وهذه أسنّه غلمانكم، أقسموا ألا يركزوها إلاّ فی صدور مَن يفرّق ناديكم).

ولم يتمالكن النساء حين سماعهنّ البيعه الطارئه، حتّی أعولن بالبكاء وقلن:

(أيّها الطيّبون، حاموا عن بنات رسول الله وحرائر أمير المؤمنين).

فتعالی بكاء القوم حتّی كأنّ الأرض تميد بهم.

فإنّهم أشاوس الحرب، وأقاعس العزّه والمنعه، كما وصفهم الحسين عليه السلام فی حديثه السابق مع زينب.

«۷»

ولم نُقِمْ على ما أجمع عليه تصميم الأنصار من توطين نفوسهم على التضحيه والفداء من أجل دينهم، ومن أجل الذود عن إمامهم وحرائر الرساله، بل دعنا نُعرّج على ملاحم هؤلاء الأشاوس السعداء، فإنّ للتضحيه سُيراتها، وللفداء رجالهُ، وللبطوله ملاحمها، وللمواقف صُنّاعها.

والذى نريد تقريظه غير دواعى الشرف لدى بنى الإنسان عندما تجيش شهاماتٌ فتتفجّرُ مواقفَ يقف التأريخ إجلالاً لها على صعيد الامتحان العسير بين مبادئ الحقّ ومظاهر الباطل، وبين جبلاّت الخير ونوازع الشرّ، وبين تسامى النفس التائقه للخلود ودواعى الخُلق الحابطه للسقوط، وبين ملاحم الخير كلّ الخير وملاحم الشرّ كلّ الشرّ.. فنقرأ مواقف رجال لم يحدّثنا التاريخ بمثل ما سمت إليه خلائقهم، وانطوت عليه نفوسهم، فأصبحوا مثلاً وقدوةً تصلح لكلّ خيّرٍ حىّ يتحرّك فى مسير صناعه تاريخ شريف، وبناء حضاره ساميه.. وأى تاريخٍ هو أشرف من تاريخ عصابهِ حقٍّ قدّمت قراءةً للإنسانيّه بكلّ قيمها ومثلها.. وأى حضاره هى أسمى من حضاره التضحيه والفداء.. وسنقرأ ملاحم ما تسامى إليه القوم من المجد والخلود، فبقدر ما نقرأ مواقفهم، نستلهم عبرهم، وبقدر ما تهزّنا مشاهد الوفاء لسيّدهم، تشدّنا عزائم الفداء لمبادئهم.. وستكون المواقف بقدر دلالات العظماء، فلكلّ عظيم عِظةٌ وعِبْرةٌ ودِلاله.. وهل هناك أعظم من دلالات ثوره الحسين.. وعِظه مواقفها الفريده.. وعِبره رجالها الأوفياء؟!

«۸»

وإذا كنّا فى صـدد التأبين، فإنّنا نؤبّن فتوةً، وننعى وفاءً، ونقرّظ شـهامه.. فقد جمع العبّاس بن علىّ عليهما السـلام، فتوّه أبيه، ووفاء أمّه، وشهامه جدّه أبى طالب، وفى موقف يضاهى فى عظمته تجليّات فتوه أبيه من صرامهٍ تشوبها رأفه.. وشجاعه تخالطها رحمه.. وثباتٍ يمازجه بصـيره.. وسطوهٍ تسدّدها تقوى.. حاز علىٌّ مكرمات الشرفِ، ودواعى الفخار.. وقد وَرِثَ أشباله ذلک منه، فحازوا على سؤدده وسمته وهداه.. .

وإذا كان للوفاء ملاحمه تقرأها سيرهُ امرأهٍ حزاميّهٍ تسمّى فاطمه، وتلقّب بأمّ البنين، فقد ورث العبّاس من أمّه تلک التركه الكريمه فى أروع مواقف الوفـاء والشـرف مع أخيه الحسـين عليه السـلام، وإذا كـانت للشـهامه إثرتهـا فى شـخص أبى طالب، وقـد عرفته قريش فتاهـا وسـيّدها وشـريفها، قـد حـاز من فخـائر المجـد ما يجعله جـديراً بالـدفاع عن ابن أخيه إبّان دعوته حتّى تصاغرت له تحـدّيات جبـابره قريش وذؤبانهـا، فلم يسـلمه عنـد مساومتهـا إيّاه على أن تبادله بكلّ شـىء، جاهاً عريضاً، وسـعه عيشٍ خفيض، ليبادلها بكلّ شىء عنده وهو (محمّد) ابن أخيه، وقد ترعرع فى عنفوان سؤدد عمّه أبى طالب وشهامته، المنقطعه النظير.

والعبّاس بن علیّ علیهما السلام یُعیدُ فی ساعهٍ واحدهٍ تاریخ الفتوه العلویّه، والشهامه الطالبیّه، والوفاء الفاطمی الحزامی.

روی أنّ العبّاس بن علی علیهما السلام لمّا رأی ما حلّ بالحسین علیه السلام من الغربه والوحده، وقد قُتل أصحابه وأهل بیته، استأذن الإمام علیه السلام بالقتال، فقال علیه السلام:

«یا أخی، أنت صاحب لوائی»(۱).

قال العبّاس علیه السلام:

«قد ضاق صدری من هؤلاء المنافقین، وأرید أن آخذ بثأری منهم».

فأمره الحسین علیه السلام أن یطلب الماء للأطفال، فذهب العبّاس إلی القوم ووعظهم وحذّرهم غضب الجبّار، فلم ینفع، فنادی بصوت عالٍ:

«یا عمر بن سعد، هذا الحسین ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل

۱- یشیر الإمام الحسین علیه السلام إلی خطوره مهمّه العبّاس علیه السلام، وما یصیب العبّاس علیه السلام من سوء، فإنّ ذلک سیؤدّی إلی تخلخل وضع الحسین علیه السلام العسکری رغم أنّ الجیش قد مُنی جمیعاً ولم یبق سوی العبّاس علیه السلام، ممّا یدلّل علی أهمیّه العبّاس علیه السلام فی هذه المعرکه، وکون الجیش الأموی یری أنّ العبّاس یمثّل جیشاً کاملاً، وقوّهً یجب حسابها، والإمام الحسین علیه السلام یعلم ما یحسبه القوم من موقف العبّاس ومکانته القتالیّه، لذا فهو وحده أمّه من المقاتلین، وجیش من المحاربین، وقتل العبّاس علیه السلام یعنی التسریع فی حسم المعرکه عسکریّاً لصالح الأعداء، والإمام الحسین علیه السلام حریصٌ علی بقائه، فضلاً عن مکانته ومنزلته فی توازن الحرب التی جاءت عن آخر جیشه ولم یبق سوی العبّاس علیه السلام الذی ستکون شهادته المسأله الحاسمه فی نهایه المعرکه عسکریّاً لصالح الجیش الشامی.

بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى، فاسقوهم من الماء قد أحرق الظمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعونى أذهب إلى الروم أو الهند، وأخلّى لكم الحجاز والعراق».

فأثّر كلامه فى نفوس القوم، حتّى بكى بعضهم، ولكن الشمر صاح بأعلى صوته:

(يا بن أبى تراب، لو كان وجه الأرض كلّه ماء وهو تحت أيدينا لما سقيناكم منه قطره إلاّ أن تدخلوا فى بيعه يزيد).

فرجع إلى أخيه يخبره، فسمع الأطفال يتصارخون من العطش، فلم تتطامن نفسه على هذا الحال.. ثمّ إنّه ركب جواده وأخذ القربه، فأحاط به أربعه آلاف ورموه بالنبال فلم ترعه كثرتهم، وأخذ يطرد أولئك الجماهير وحده، ولواء الحمد يرف على رأسه، ولم يشعر القوم أهو العبّاس يجدّل الأبطال أم أنّ الوصىّ يزأر فى الميدان، فلم تثبت له الرجال، ونزل إلى الفرات مطمئنّاً غير مبالٍ بذلك الجمع.

ولمّا اغترف من الماء ليشرب تذكّر عطش الحسين ومَن معه، فرمى الماء وقال:

يا نفس من بعد الحسين هونى

وبعده لا كنت أو تكونى

هذا الحسين وارد المنون

وتشربين بارد المعين

تا الله ما هذا فعال دينى

ثمّ ملأـ القربه وركب جواده وتوجّه نحو المخيّم فقُطع عليه الطريق، وجعل يضرب حتّى أكثر القتل فيهم وكشفهم عن الطريق، وهو يقول:

لا أرهب الموت إذا الموت زقا

حتّى أوارى فى المصاليت لقى

نفسى لسبط المصطفى الطهر وقا

إنّى أنا العبّاس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشرّ يوم الملتقى

فكمن له زيد بن الرقّاد الجهنى من وراء نخله، وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسى، فضربه على يمينه فبراها، فقال عليه السلام:

والله إن قطعتمُ يمينى

إنّى أحامى أبداً عن دينى

وعن إمامٍ صادق اليقين

نجل النبىّ الطاهر الأمينِ

فلم يعبأ بيمينه بعد أن كان همّه إيصال الماء إلى أطفال الحسين وعياله، ولكن حكيم بن الطفيل كمن له من وراء نخله، فلمّا مرّ به ضربه على شماله فقطعها، وتكاثروا عليه، وأتته السهام كالمطر، فأصاب القربه سهم وأريق ماؤها، وسهم أصاب صدره، وضربه رجل بالعمود على رأسه ففلق هامته، وسقط على الأرض ينادى:

«عليك منّى السلام أبا عبد الله».

فأتاه الحسين عليه السلام(۱).

وكانت له المنزله الساميه عند أئمّه آل البيت عليهم السلام، فلا يذكرونه إلّا بالإجلال والإعظام، فقد روى الصدوق عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى مسنداً عن على بن الحسين عليهما السلام قال:

۱- مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم: ص۲۶۹.

«رحم الله العبّاس يعنى ابن على فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه، فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكه فى الجنّه كما جعل لجعفر بن أبى طالب، وأنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامه»(۱).

وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«كان عمّنا العبّاس بن على عليه السلام نافذ البصيره، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً، ومضى شهيداً».

وعدّه العلاّمه المامقانى من فقهاء الهاشميّين، قائلاً: (وقد كان من فقهاء أولاد الأئمّه عليهم السلام، وكان عدلاً ثقهً تقيّاً نقيّاً)(۲).

۱- الخصال للشيخ الصدوق: ص۶۸.

۲- تنقيح المقال: ج۲، ص۱۲۸.

«۹»

لم يكد مسلم ينتصرُ دونما تنتصر معه مبادئ الشرف والرجوله.. ولم يبحث مسلم عن نصر مزيّفٍ دون أن يوطّدَ لنصر مبادئ دينه موطئاً يتّخذه من بعده ذوو الشرف ملحمه جهادٍ طويلٍ ينتصرون بها على كلّ غيله، وينتصرون فيها لكلّ فضيلهٍ ومكرمهٍ وفتوّه.

ولو دار الأمرُ فى مهمّه مسلم بن عقيل عليه السلام بين نصره العاجل دون مراعاه قيمه ومبادئ قضيّته، وبين أن تُزهق نفسه فى عباب وغى الأسنّه المشرعه على أن يحيا شرف المبدأ وعفّه القضيّه، لآثر الموت على الحياه، والهلكهَ على النجاه، وأنّى لمسلم أن يلتمس مواضع النصرِ بالغدرِ، والحياه بالغيله، والنجاه بالفتكِ، وقد جاء ليعلن مبادئ ثوره الحسين عليه السلام التى أعلن فيها أنّه جاء لطلب الإصلاح فى أمّه جدّه، وأىّ إصلاح فى طلب العافيه، وهو يتربّص لعدوّه موارد الأمان حين أسلم ابن زياد إلى مقتضيات الضيافه، ودواعى النبل التى اتّسم بها شيخ مذحج وسيّدها، وشريف همدان وأميرها.. وما الذى يقوله المتربّصون غداً فى محاولهٍ كهذه، غير أنّ مسلم جاء راجياً للغلبه بكلّ طريقهٍ حتّى لو

استوجبت غدراً، وبكلّ وسيلهٍ حتّى لو استلزمت سفكاً لأعراف الضيافه كما هى تسفك دماء خصومه دون حرمه.

هكذا سيقولها السفهاء من أهل الأهواء، دون حريجهٍ فى دينٍ، أو مسكهٍ من تقوى يتورّع فيها ذوو الإنصاف وهم يقرؤون تاريخ مسلم ودواعى مجيئه، وقد بعثه الحسين عليه السلام استجابه لنداء المستصرخين الذين دعوه للبيعه ثمّ أسلموه عند الوثبه.

إذن لم تكن دواعى النهضه الحسينيّه النصر العاجل بقدر ما كانت تصبو لترسيخ مبادئ دين، وأعراف أمّه، سحقتها أعراف سياسه، ومبادئ سطوه، وطيش سلطان.

عند وصوله الكوفه نزل شريک بن عبد الله الأعور الحارثى مع مسلم بن عقيل فى بيت هانى بن عروه، فمرض شريک مرضاً شديداً عاده فيه ابن زياد، وقبل مجيئه قال شريک لمسلم عليه السلام:

(إنّ غايتک وغايه شيعتک هلاکه، فأقم فى الخزانه حتّى إذا اطمأن عندى اخرج إليه واقتله، وأنا أكفيک أمره بالكوفه مع العافيه).

وبينما هم على هذا إذ قيل: الأمير على الباب، فدخل مسلم الخزانه، ودخل عبيد الله على شريک، ولمّا استبطأ شريک خروج مسلم جعل يأخذ عمامته من على رأسه ويضعها على الأرض، ثمّ يضعها على رأسه، فعل ذلک مراراً، ونادى بصوتٍ عالٍ يُسمع مسلماً:

ما تنظرون بسلمى لا تحيوها

حيّوا سليمى وحيّوا من يحيها

هل شربه عذبٍ أسقى على ظمأ

ولو تلفت وكانت منيتى فيها

وإن تخشيت من سلمى مراقبةً

فلست تأمن يوماً من دواهيها

ولم يزل يكرّره وعينه رامقه إلى الخزانه، ثمّ صاح بصوت رفيع يُسمع مسلماً:

(أسقونيها ولو كان فيها حتفى).

فالتفت عبيـد الله إلى هانى وقال: (ابن عمّك يخلط فى علّته)، فقال هانى: (إنّ شـريكاً يهجر منـذ وقع فى علّته، وأنّه ليتكلم بما لا يعلم).

فقال شريك لمسلم بعد خروج ابن زياد : (ما منعك منه؟)، قال: (خلّتان:

الأولى: حديث على عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ الإيمان قيد الفتك، ولا يفتك مؤمن».

والثانيه: امرأه هانى، فإنّها تعلّقت بى وأقسمت علىّ بالله أن لا أفعل هذا فى دارها، وبكت فى وجهى).

فقال هانى: (يا ويلها، قتلتنى وقتلت نفسها، والذى فرّت منه وقعت فيه)(۱).

۱- مقتل الحسين عليه السلام: ص۱۵۱.

«۱۰»

ولم تکن رساله عبد الله بن یقطر تختصّ بالکوفیّین، بقدر ما هی رسالهٌ یبلغها ابن یقطر إلی جمیع الأحرار وأهل البصائر من کلّ جیل، یبلّغهم أنّ الثبات علی المبدأ ومناصره الحقّ یهون عنده کلّ عظیم، وتصغر فی شأنه کلّ کلمه، وتضمحلّ من أجله کلّ نازله نزلت فی ساحه أولئک الأبطال من أهل البصائر.. وما الذی ینتظره عبد الله غیر الشهاده، وقد وطّن نفسه علی أن ینالها صابراً محتسباً یُجالدُ أهل الکفر، ویفضحُ ذوی النفاق الذین سمعوا رسالته، وأداروا بطرفهم عمّا دعاهم إلیه، وندبهم له.. وهل بقیت بعد واقعه ابن یقطر مندوحهً لهؤلاء المنافقین من التخاذل والتخلّف والنکوص؟

وإذا کان عبد الملک بن عمیر قاضی الکوفه قد قضی علی جریحٍ أنهکته رمیهُ شاهق لیذبحه بمدیه الفقهاء، الذین تفقّهوا من أجل دنیاهم، وزهدوا عن کلّ مکرمهٍ وفضیلهٍ لیفتی مثل هذا أنّ من حقّ فقهاء السلطان وقضاه القصر أن یرتکبوا کلّ شائنهٍ وخسیسهٍ من شأنها رضا السلطان والتزلّف إلی بابه، وما الذی ترجوه من فقهاء البلاط أن یقدّموه سوی شهر سلاح الدین لیقتلوا به کلّ مبدأ،

ویذبحوا کلّ فضیله، تخوّلها بذلک أعراف المناصب.

قال أهل السیر: إنّ عبد الله بن یقطر سرّحه الحسین علیه السلام إلی مسلم بن عقیل بعد خروجه من مکّه فی جواب کتاب مسلم إلی الحسین علیه السلام یسأله القدوم، ویُخبره باجتماع النّاس، فقبض علیه الحصین بن نمیر بالقادسیّه، وأرسله إلی عبید الله بن زیاد، فسأله عن حاله، فلم یخبره، فقال له: اصعد القصر والعن الکذّاب ابن الکذّاب، ثمّ انزل حتّی أری فیک رأیی.

فصعد القصر، فلمّا أشرف علی النّاس، قال: (أیّها النّاس، أنا رسول الحسین ابن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلیکم لتنصروه وتوازروه علی ابن مرجانه وابن سمیّه الدعی ابن الدعی).

فأمر به عبید الله فألقی من فوق القصر إلی الأرض، فتکسّرت عظامه، وبقی به رمق، فأتاه عبد الملک بن عمیر اللخمی قاضی الکوفه وفقیهها، فذبحه بمدیه، فلمّا عیب علیه، قال: (إنّی أردتُ أن أریحه)(۱).

۱- إبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام: ص۶۹.

ص: ۸۶

« ۱۱ »

وإذا كان التفانى من أجل المبدأ وقائده غايه التضحيه والفداء، فإن أسلم وواضح يقدّمان أغلى ما يملكانه وهو النفس؛ ترخص من أجل سيّدها الحسين عليه السلام، وإذا كان القائد أى قائد يُدين لجنوده ومضحّيه حينما يبذلون عطاء التضحيه وهى النفس من أجله، ويجعلون ذلك مِنّهً يمتنّون بها عليه، فإنّ فى عُرفِ أنصار الحسين خلاف ذلك، فمعادلات العطاء تتغيّر مفاهيمها عندئذ، ففى عُرفِ أنصار الحسين عليه السلام أن تكون لقائدهم المنّه عليهم، والفضل له، بأن نسبهم إلى نفسه، وأوسمهم سمه الخلود بأنّهم (أنصار الحسين)، وأدخلهم فى حوزه الناصرين له، والمدافعين عنه، وهل أرقى من أن تصل النفس إلى أن تنكر ذاتها لتحيى نفس الحسين عليه السلام؟

وهل أبلغ من موقف المحتضر وقد سقط من أجل الدفاع عن الحسين وحرمه الطاهر ليفتخر أنّه من أنصار الحسين وإذا كان المضحّى بنفسه يتحرّى مواضع الخلود بتأبينٍ يصدرُ من قائده، فإنّ أنصار الحسين على خلاف ما عهدناه، فإنّهم يؤبنون قائدهم، ويقرّظون سيّدهم، وهم فى الرمق الأخير من جراحاتٍ ينذهلُ من وقعها القلب، وتطير معها الألباب، ليُسمعوا الأجيال قولتهم الخالده:

(مَن مثلی وابن رسول الله واضعٌ خدّه علی خدّی).

کان أسـلم من موالی الحسین علیه السلام، وکان أبوه ترکیاً، وکان ولده أسلم کاتباً، قال بعض أهل السیر والمقاتل أنّه خرج إلی القتال وهو یقول:

أمیری حسین ونِعم الأمیر

سرور فؤاد البشیر النذیر

فقاتل حتّی قُتل، فلمّا صُرع مشـی إلیه الحسـین علیه السلام، فرآه وبه رمق یومی إلی الحسین علیه السلام، فاعتنقه الحسین ووضع خدّه علی خدّه، فتبسّم وقال:

(مَن مثلی وابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واضع خدّه علی خدّی)، ثمّ فاضت نفسه رضوان الله علیه(۱).

وروی السیّد المقرّم رحمه الله فی مقتله أنّ الذی افتخر بذلک هو واضح الترکی مولی الحسین علیه السلام(۲).

۱- إبصار العین: ص۷۱.
۲- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۲۴۹.

«۱۲»

لم تنقطع المسافه بين بدر القتال(۱)، وكربلاء الداميه، ألفُ فرسخٍ من الخُطى، وستّه عقود من الزمن، يُعيدها شيخٌ أنهكته صراعات الأحداث، وخَبِرته تجارب أيّامٍ مريرهٍ.. سقيفه.. صفّين.. جمل.. نهروان.. صلحٌ مشروط.. وإماره كسرويّه غير مشروطه.. تخاذل.. نكوص.. غدر.. نقضٌ ثمّ بيعهً.. وبيعه ثمّ نقض.. مسلسل من تجارب الصراع بين الحق والباطل.. الخير والشرّ.. الثبات والخديعه..

۱- كما عرّفوها مؤرّخو المغازى، وممّن أطلق ذلك الواقدى فى مغازيه، وبدر القتال تعنى أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أذن للمسلمين مقاتله المشركين بعد ما تحيّن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انصراف العِير من الشام، وكانت هناك سرايا وغزوات قُبيل بدر القتال، مهّدت الظروف للمواجهه بين المسلمين والمشركين، وكانت سريه حمزه بن عبد المطّلب، وسريه عبيده بن الحارث إلى رابغ، وسريه سعد بن أبى وقّاص إلى الخرار وغزوه الأبواء وغزه بواط وغزوه بدر الأولى وغزوه ذى العشيره، وكانت هذه الغزوات بقياده النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم، وسريه نخله وأميرها عبد الله بن جحش، فكانت هذه الغزوات والسرايا ممّهدات لبدر القتال ولم تكن بدر مجرّد غزوه معترضه فى حياه المسلمين، بل هى نتيجه عسكريه قتاليه بادر إلى إحداثه المسلمون وجرّوا المشركين للقتال، فليلاحظ ذلك من كتب المغازى والتاريخ.

والفتوّه والحيله.. الفضيله والرذيله، أحدودب ظهره مع تعرّجات الربى المترامیه فی سهول خارطه الأحداث التی خاضها ذلک الشیخ الکاهلی، ثمّ الأسدی.. أنس ابن الحارث أو الحرث، یُعیدُ بدراً فی أرض کربلاء.. ویربط حضورهُ بین قائد بدرٍ وسیّد کربلاء.. صوره جدیده من الصراع یعیدها حضور ذلک الشیخ البدری.. فالذی خرج مع محمّد النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم الداعی إلی دین الله، یخرج الیوم مع سبطه الداعی إلی إحیاء دین الله.. صوره قبل ستّه عقود یعیدها أنس، وبدر مکّه یعیدها فی بدر کربلاء.. أکثر من ثمانین غزوه وسریه بقیاده النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم وتوجیهه الشریف یعیدها أنس إلی ذاکره التاریخ فی ساعه واحده.. أجل واحده فقط ذلک ظهر عاشوراء.. حیث سبط النبیّ یقف بین صفوف القتال معتمّاً بعمامه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، محتبیاً ببردته، ناشراً مصحفه، شاهراً سیفه، وروح رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بین جنبیه.. فما الفرق بین البدرین؟.. بدر مکّه وبدر کربلاء.. وأنس البدری بالأمس یشهد کربلاء الیوم، ویقاتل عِیر قریش کما قاتلها مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، والیوم مع سبطه الحسین علیه السلام.. بالأمس أبو سفیان قائد تحالف الکافرین، والیوم حفیده قائد عُصبِ المنافقین.. ومشاهد الیوم تعید مشاهد الأمس، فذلک تحالف کفر ونفاق، والیوم تحالف غدرٍ ونفاق.. .

ألیس هو من أهل بدر وقد قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیهم:

«لعلّ الله اطّلع علی أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لکم الجنّه»

أو قد غفرت لكم»(۱).

فمتی کان أهل بدر علی غیر هدی، وهل من وجبت له الجنّه ینحاز إلی ظلال؟!

ألا یعنی موقف أهل بدر ویوم کربلاء إعاده لتاریخ بدر، موقفٌ بموقف، وقائدٌ بقائد، وأصحابٌ بأصحاب؟!

إنّها سنّهُ تاریخ، وسنّه حقّ، وسنّه باطل.. وتاریخٌ یعید نفسه، نقرأه فی بدر محمّد صلی الله علیه وآله وسلم، کما نقرأه الیوم فی بدر سبطه الشهید، فما الفرق بین البدرین؟! کان أنس بن الحارث الکاهلی شیخاً کبیراً صحابیاً، رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسمع حدیثه، وشهد معه بدراً وحنیناً، فاستأذن الحسین، وبرز شادّاً وسطه بالعمامه، رافعاً حاجبیه بالعصابه، ولمّا نظر إلیه الحسین بهذه الهیأه بکی، وقال:

«شکر الله لک یا شیخ».

فقَتل علی کبره ثمانیه عشر رجلاً، وقُتل(۲).

وعنونه الشیخ السماوی بأنس بن الحرث الأسدی الکاهلی، وقال:

(وکان فیما سمع منه وحدّث به ما رواه جمٌّ غفیر من العامّه والخاصّه عنه أنّه قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول والحسین بن علی فی حجره:

۱- صحیح البخاری فضائل الصحابه باب فضل أهل بدر.

۲- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۲۵۲.

«إنّ ابنی هذا یُقتل بأرضٍ من أرض العراق، ألا فمن شهده فلینصره».

ذکر ذلک الجزری فی أسد الغابه، وابن حجر فی الإصابه، وغیرهما، ولمّا رآه فی العراق شهد نصره وقتل معه).

روی أهل السیر أنّه لّما جاءت نوبته استأذن الحسین علیه السلام فی القتال، فأذن له، وکان شیخاً کبیراً، فبرز وهو یقول:

قد علمت کاهلها ودودان

والخندفیّون وقیس عیلان

بأنّ قومی آنه للأقران(۱)

وکاهل ودودان بطنان من أسد بن خزیمه.

وقال ابن حجر العسقلانی فی الإصابه: (قال ابن منده: عداده فی أهل الکوفه)، وقال البخاری: (أنس بن الحرث، قتل مع الحسین بن علی، سمع النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم)(۲).

وقال ابن عبد البرّ: (أنس بن الحارث، روی عنه سلیم والد الأشعث بن سلیم، عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قتل الحسین، وقتل مع الحسین علیه السلام)(۳).

۱- إبصار العین للسماوی: ص۷۴.

۲- الإصابه فی تمییز الصحابه لابن حجر: ج۱، ص۶۷.

۳- الاستیعاب فی معرفه الأصحاب: ج۶، ص۷۴.

«۱۳»

لم يجد ابن عوسجه ما يستحقّ أن يوصى به غير ما أهمّه وأقلقه.. وإذا كان المحتضر ينظر إلى ما حوله من متاع الدنيا حسرةً على ما فاته منه، فإنّ مسلماً لا يرى غير هدفه الذى ضحّى من أجله.. وما شأن العيال والأولاد والأموال فى نظر ابن عوسجه غير ما تساوى لحظةً من لحظات النصره والفداء بين يدى الحسين عليه السلام.. .

عجباً للقوم فقد طلّقوا دنياهم، وتعلّقوا بعالم لا يرون فيه غير الحسين عليه السلام.. شعورٌ عجيب، وإحساسٌ أعجب.. تُلغى الذوات فى عالم (أنصار الحسين) فلا تجد ذات (الأنا) تُزاحم ذات الفداء، وأى شىء يستشعره مسلم وغير مسلم من هؤلاء الصفوه بعد أن فارقت أرواحهم أجسادهم، وهم يلجون عالم الفداء.. أجل انتهى كلّ شىء فى نظر هؤلاء الأبرار، وكأنّ الدنيا لم تُخلق ولم يكن لأحدٍ منهم فيها شغل.. تجرّدٌ بديع، وخلوه رائعه يعيشها كلٌّ منهم.. إنّهم ولدوا من جديد، ودخلوا عالماً لم يتذوّقوا حلاوه طعمه من قبل، فأشغلهم عن لذيذ الدنيا وحلاوتها.. وما بال مسلم وأمثاله تشغلهم دنياهم عمّا هم فيه، وما الذى يوصى به مسلم من متاع الدنيا، وهل هو إلاّ شغلٌ شغله عن الدنيا وما فيها غير وَلَهِ الحسين وحبّه.. إنّ مسلماً لا يرى أمامه غير الحسين عليه السلام فى هذه الدنيا، ولم يشغله غير نصره الحسين عليه السلام، فهل أروع من هذا الشعور.. وهل أحلى من تلك الوصيّه المرتسمه على شفه المحتضر الجريح.. (يا حبيب! أوصيك بهذا، أن تموت دونه..).

روی أرباب المقاتل: لمّا صُرع مسلم بن عوسجه مشی إلیه الحسین ومعه حبیب بن مظاهر، فقال له الحسین:

«رحمک الله یا مسلم، منهم مَن قضی نحبه ومنهم مَن ینتظر وما بدّلوا تبدیلا».

ودنا منه حبیب وقال: (عزّ علیّ مصرعک یا مسلم، أبشر بالجنّه)، فقال بصوت ضعیف: (بشّرک الله بخیر)، قال حبیب: (لو لم أعلم أنّی فی الأثر لأحببت أن توصی إلیّ ما أهمّک)، فقال مسلم: (أوصیک بهذا وأشار إلی الحسین أن تموت دونه)، قال: (أفعل وربّ الکعبه).

وفاضت روحه بینهما، وصاحت جاریه له: (وا مسلماه، یا سیّداه، یا بن عوسجتاه)، فتنادی أصحاب ابن الحجّاج: قتلنا مسلماً(۱).

فقال شبث بن ربعی: (ثکلتکم أمّهاتکم! إنّما تقتلون أنفسکم بأیدیکم، وتذلّون أنفسکم لغیرکم، أتفرحون أن یقتل مثل مسلم بن عوسجه، أمَ والذی أسلمت له، لربّ موقف له قد رأیته فی المسلمین کریم، لقد رأیته یوم سلق آذربیجان قتل ستّه من المشرکین قبل أن تنام خیول المسلمین، أفیقتل منکم مثله وتفرحون؟)(۲).

قال ابن سعد فی طبقاته: (وکان صحابیّاً، ممّن رأی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وروی عنه الشعبی، وکان فارساً شجاعاً، له ذکر فی المغازی والفتوح الإسلامیه)(۳).

۱- مقتل الحسین علیه السلام للمقرّم: ص ۲۴۰.

۲- إبصار العین: ص۸۴.

۳- المصدر السابق نفسه.

«۱۴»

الصلاهُ تعنی الخضوع، وتُلازم الاطمئنان، وتساوق التوجّه، وهی الدعاء والتضرّع والانقطاع إلی الله تعالی.. .

والحرب تعنی الصرامه، وتلازم المثابره، وتساوق التوجّس، وهی القتال والجِلادُ ومقارعه الأبطال.. .

وفرقٌ بین الخضوع والصرامه، وبین الاطمئنان والمثابره، وبین التوجّه والتوجّس.. متعاکسات حقّاً فی السلوک، ومتناقضاتٍ أن یجمع المرءُ بینها فی وقتٍ واحدٍ وزمانٍ واحد.. .

وإذا خلا الإنسان من حالٍ أمکنه التحلّی بنقیضها، أو اشتغل بحالٍ صَعُبَ علیه التفرّغُ لخلافها.. أمّا أن یجمع الإنسان بین شیءٍ ونقیضه، فإنّ ذلک ضربٌ من المفارقهِ، وظرفٌ من المصادفهِ تطرأ لبعضٍ دون بعض، ولأفرادٍ دون آخرین.. وهکذا فقد یعزُّ علی الإنسان أن ینشغل بأمرین أحدهما یخالف الآخر هیأهً وعملاً وشأناً، وإذا وجدنا مثل هذه الحالات النادره، والمفارقات العجیبه، فإنّنا نطلق علی هذا الأمر خصوصیّه الندرهِ، وعلی صاحبها صفه العظمهِ. وقد یعزُّ فی بنی الإنسان مثل هذا النوع من العظمه، فإنّ للعظمه حظّها أن یمتاز العظیم بصفهٍ أو ببعض

الصفات تجعلهُ قميناً إلى حيازه مثل هذا الثناء والتبجيل، أمّا أن يحظى بجميع صفات العظمه فهذا ما يجعلنا أن نبحث عن وصفٍ يكون جديراً ليُسبغَ على مثل هؤلاء.. ولا نجد أعظم من أن نصفهم بأنّهم (أنصار الحسين).. فإنّ ذلك أحرى بأن تكون شاره خلود، ووسام تبجيل.. .

ولا تعنى الصلاه فى عرف (أنصار دين الله) غير شاره النصرِ تُزيّنُ صدر الأبطال، والنشوه التى يأنس بها العارفون، وهو سرّ قول الإمام عليه السلام فى دعائه لأبى ثمامه الصائدى:

«جعلك الله من المصلين الذاكرين».

وليس بين الصلاه والجهادِ حدودٌ متفاصله، ولا خطوط متقاطعه، ولا جهاتٌ متباعدةٌ تومئ إلى الفرق بين المعنيين سوى ملحمتى العباده والتقرّب إلى الله، وليس الصلاه إلّا قربان الروح تُقدّم بين يدى الله تعالى، والجهادُ قربان الجسد يرتفع إلى مراتب الخلود، ويسمو فى مدارج العظمه،ويشمخُ إلى رضوان الله.. هذه هى صلاه الأبطال، تسمعُ فيها تراتيل التضحيه، كما تسمعُ فيها تهجّد الخشوع؛ لأنّها أنشوده خلود، وملحمه فِداء.. .

روى أبو مخنف: أنّ أبا ثمامه لمّا رأى الشمس يوم عاشوراء زالت، وأنّ الحرب قائمه، قال للحسين عليه السلام: (يا أبا عبد الله، نفسى لنفسک الفداء، إنّى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تُقتل حتّى أقتل دونك إن شاء الله، وأحِبُّ أن ألقى الله ربّى وقد صلّيت هذه الصلاه التى دنا وقتها).

فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال:

«ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أوّل وقتها».

ثمّ قال:

«سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّى».

فسألوهم، فقال الحصين بن نمير: (إنّها لا تُقبل منكم).

فقال له حبيب: (زعمت أنّها لا تقبل من آل رسول الله وتقبل منك يا حمار؟!).

فحمل الحصين وحمل حبيب.. إلى آخر القصه(١).

١- إبصار العين: ص٧٩.

«۱۵»

كـان القوم تسـاقُ قلوبهم قبـل أجسـادهم إلى حيث أيقنوا أنّه الخلود.. وتُزفُّ أرواحهم إلى حيث يتعـانقون مع الحور العين، كما يتعـانقون مـع الموت الـذى هو أنسـهم ووسـيلتهم.. ومـا أحلى الموت إذا أيقن الإنسـان بـالخلود! ومـا أروع التضـحيه حينمـا تعزُّ النفـوس! وروائع الأنصـار فى ملاـحم المـوت تكمن فى تلهّفهم بـاللحوق فى ركب الفـداء.. وتعجّلهم فى استيفـاء قـدر المهمّه، وتنجيز واجب الدفاع.. وسرمديّه البقاء تتشوّقُ إليها طلائع الأبرار ليؤدّوا مهمّتهم ومن ثمّ اللحوق بمعانقه الحور.. .

جعل برير بن خضير يهازل عبد الرحمن بن عبد ربّه ويضاحكه، فقال عبد الرحمن: (دعنا فو الله ما هذه بساعه باطل).

فقـال برير: (والله! لقـد عَلِمَ قومى أنّى مـا أحببت الباطـل شابـاً ولاـ كهلاًـ ولكنّى والله لمستبشـر بما نحن لاقون، والله ما بيننا وبين الحور العين إلاّ أن نحمل على هؤلاء، فيميلون علينا بأسيافهم، ولوددت أن مالوا بها الساعه)(۱).

۱- إبصار العين: ص۹۴.

أنصار الحسين عليه السلام مواقف ومصارع

اشاره

وبعد تقريظ مواقف القوم فلنا أن نترجمهم ما سنحت لنا كتب السير ومصادر التاريخ لنستشفّ منهم المواقف، ونستشعر البطولات؛ لأنّهم (أنصار الحسين عليه السلام)، ولنبدأ بفتوّه بنى هاشم وشهامتهم ومواقفهم.

العباس بن علی بن أبی طالب علیهما السلام

اشاره

قد ذکرنا شیئاً من مصرعه الشریف، ونزید ما أورده الطبری فی تاریخه قائلًا:

موقفه علیه السلام قبیل کربلاء

(جاء من عبید الله بن زیاد کتاب إلی عمر بن سعد: أمّا بعد، فَحُلْ بین الحسین وأصحابه وبین الماء، ولا یذوقوا منه قطره، کما صُنع بالتقیّ الزکی المظلوم أمیر المؤمنین عثمان بن عفّان، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج علی خمسمائه فارس، فنزلوا علی الشریعه وحالوا بین حسین وأصحابه وبین الماء أن یسقوا منه قطره، وذلک قبل قتل الحسین بثلاث، قال: ونازله عبد الله ابن أبی حصین الأزدی وعداده فی بجیله، فقال:

(یا حسین، ألا تنظر إلی الماء کأنّه کبد السماء، والله! لا تذوق منه قطره حتّی تموت عطشاً).

فقال الحسین علیه السلام:

«اللّهمّ اقتله عطشاً، ولا تغفر له أبداً».

قال حميد بن مسلم راوی الخبر : (والله! لعُيدتُه بعد ذلک فی مرضه، فو الله الذی لا إله إلاّ هو لقد رأيتُه يشرب حتّی يبغر، ثمّ يقیء، ثمّ يعود فيشرب حتّی يبغر، فما يروی، فما زال ذلک دأبه حتّی لفظ غُصّته، يعنی نفسه).

قال: (ولمّا اشتدّ علی الحسين وأصحابه العطش دعا العبّاس بن علیّ بن أبی طالب أخاه، فبعثه فی ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قربه، فجاؤوا حتّی دنوا من الماء قليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلی، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدی: (مَن الرجل؟ ما جاء بک؟).

قال: (جئنا نشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله لا أشرب منه قطره وحسين عطشان، ومَن تری من أصحابه.

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلی سقی هؤلاء، إنّما وُضِعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلمّا دنا منه أصحابه قال لرجاله: املؤوا قربكم، فشدّ الرجاله، فملؤوا قربهم، وثار إليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن علیّ ونافع بن هلال فكفوهم، ثمّ انصرفوا إلی رحالهم، فقالوا: امضوا، ووقفوا دونهم، فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج وأصحابه واطّردوا قليلاً.. وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه)(۱).

وقال المفيد فی الإرشاد: (فلما رأی العباس بن علی عليهما السلام كثره القتلی فی أهله، قال لأخوته من أمه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بنی أمی،

۱- تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۱۱؛ القمقام الزخار والصمصام البتّار: ج۱، ص۵۱۶.

تقـدموا حتى أراكم قـد نصـحتم لله ولرسوله، فـإنه لاـ ولـد لكم، فتقـدّم عبـد الله فقاتل قتالاً شديـداً، فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمى ضربتين فقتله هانئ لعنه الله.

فتقـدم بعـده جعفر بن على رحمه الله فقتله أيضاً هانئ، وتعمّـد خولى بن يزيـد الأصـبحى عثمان بن على رضـى الله عنه، وقد قام مقام أخوته فرماه بسهم فصرعه، وشدّ عليه رجل من بنى دارم فاحتزّ رأسه.

وحملت الجماعه على الحسـين عليه السـلام فقلبوه على عسـكره واشتد به العطش، فركب المسناه يريد الفرات وبين يديه العباس أخوه، فـاعترضه خيـل ابن سـعد وفيهم رجـل من بنى دارم فقـال لهم: ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولاـ تمكنوه من الماء، فقال الحسين عليه السلام:

«اللهم اظمئه».

فغصب الـدارمى ورماه بسـهمه فأثبته فى حنكه، فانتزع الحسـين عليه السـلام السـهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال:

«اللّهمّ إنى أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك».

ثم رجع إلى مكانه وقد اشتد به العطش.

وأحـاط القوم بالعبـاس فـاقتطعوه عنه فجعـل يقـاتلهم وحـده حتى قتل رضوان الله عليه وكان المتولى لقتله زيـد بن ورقاء الحنفى وحكيم بن الطفيل السنبسى لعنهما الله ، بعد أن أثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً)(١).

وفى شهادته عليه السلام قال القاضى النعمان: (وكان الذى ولى قتل العباس

١- الإرشاد للشيخ المفيد: ص١٠٩ ١١٠؛ مقتل المفيد العكبرى.

ابن علی یومئذ یزید بن زیاد الحنفی، وأخذ سلبه حکیم بن طفیل الطائی، وقیل إنه شرک فی قتله یزید، وکان بعد أن قتل أخوته، عبد الله وعثمان وجعفر معه قاصدین الماء، ویرجع وحده بالقربه فیحمل علی أصحاب عبید الله بن زیاد الحائلین دون الماء.

فیقتل منهم ویضرب فیهم حتی ینفرجوا عن الماء فیأتی الفرات فیملأ القربه، ویحملها، ویأتی بها الحسین علیه السلام وأصحابه، فیسقیهم حتی تکاثروا علیه، وأوهنته الجراح من النبل فقتل کذلک بین الفرات والسرادق وهو یحمل الماء، ثم قبره رحمه الله.

وقطعوا یدیه ورجلیه حنقاً علیه، ولما أبلی فیهم وقتل منهم فلذلک سمی السقاء، وفیه یقول فضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن علی علیه السلام:

أحق الناس أن یبکی علیه

إذا(۱) أبکی الحسین بکربلاء

أخوه وابن والده علی

أبو الفضل المضرج بالدماء

ومن واساه لا یثنیه شیء

وجاء له علی عطش بماء

وقتل العباس بن علی وهو ابن أربع وثلاثین سنه وقتل عبد الله بن علی یومئذ وهو ابن خمس وعشرین سنه وقتل عثمان بن علی وهو ابن إحدی وعشرین سنه وقتل جعفر بن علی وهو ابن سبع عشر سنه(۲).

۱- المشهور عند أرباب المقاتل حتی أبکی الحسین بکربلاء.

۲- شرح الأخبار للقاضی النعمان: ج۳، ص۱۹۱ ۱۹۴.

ألقابه علیه السلام وکنیته

قال فی القمقام الزخّار بعد ما أورد هذه الروایه : (ولذلک سمّی العبّاس علیه السلام السقّاء)(۱).

وروی الإصـفهانی فی مقاتل الطالبیّین عن حرمی بن العلاء، عن الزبیر، عن عمّه: (ولدُ العبّاس بن علی یسـمّونه السقّا، ویکنّونه أبا قربه..)(۲).

قال القاضی النعمان: (وسمی العباس السقا لأن الحسین علیه السلام عطش وقد منعوه، وأخذ العباس علیه السلام قربه ومضی نحو الماء، واتبعه أخوته من ولـد علی علیه السـلام: عثمان وجعفر وعبـد الله فکشـفوا أصـحاب عبید الله عن الماء، وملأ العباس القربه، وجاء بها فحملها علی ظهره إلی الحسین علیه السلام وحده)(۳).

شبهه مردوده وقضیّه مغلوطه

ولمّا رأی العبّاس علیه السلام وحده الحسین علیه السلام بعد قتل أصحابه، وجمله من أهل بیته، قال لأخوته من أمّه:

«تقدّموا لأحتسبکم عند الله تعالی، فإنّه لا ولد لکم».

فتقدّموا حتّی قتلوا..)(۴).

۱- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۱۶.
۲- مقاتل الطالبیّین: ص۸۹.
۳- شرح الأخبار فی من قتل مع الحسین وأهل بیته للقاضی النعمان: ص۲۱.
۴- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۴۳.

وقال ابن الأثير فی الکامل: (وقال العبّاس بن علی علیهما السلام لأخوته من أمّه: عبد الله وجعفر وعثمان، (تقدّموا حتّی أرثکم، فإنّه لا ولد لکم، ففعلوا، فقتلوا)(۱).

وخبر ابن الأثیر غریب جدّاً؛ فإذا کان المقصود أن یرث إخوته بعد مقتلهم فکیف یرث العبّاس إخوته، وأمّه أم البنین علی قید الحیاه لا یمکن أن یرث أحدٌ غیرها، فهی تحجب العبّاس عن إخوته فی الإرث، وإن کان قصده أن یرث ولده ترکتهم بعد إرثه له، فالعبّاس علیه السلام أسمی من أن تراوده مثل هذه الفکره التی لا تتناسب وموقفه البطولی فی تضحیته بنفسه الشریفه من أجل أبی عبد الله الحسین علیه السلام، فمتی تراود المرء مثل هذه الفکره وهو فی مثل هذا الموقف؟

والجواب علی ما زعموه

إنّ تقدیم العبّاس بن علی علیهما السلام إخوته أمامه لأمرین:

أحدهما: أن تقرّ عینه بشهادتهم أمامه مطمئنّاً بوفائهم لسیّدهم وأخیهم الحسین علیه السلام، ولئلّا یهولهم القتل والقتال فیتأخّروا عن مناصره سیّدهم الحسین علیه السلام، وهذه الحاله أبلغ الحالات فی المأساه والفداء؛ إذ یری الإنسان بعینه التضحیه بأغلی ما یملک، وأنفس ما یدّخر، ومن ثَمَّ لا یبقی سوی نفسه فیقدّمها مطمئنّاً للفداء.

۱- الکامل فی التاریخ: ج۳، ص۲۹۴.

ثانیاً: وهو ما اختاره العلاّمه السماوی فی توجیهه بقوله: (یعنی بذلک أنّکم إن تقدّمتمونی وقتلوکم لم تبق لکم ذرّیّه فینقطع نسب أمیر المؤمنین علیه السلام منکم، فیشتدّ حزنی، ویعظم أجری بذلک).

وبذلک أشار العلاّمه السماوی إلی قول عابس لشوذب: (أنّه لمّا التحم القتال یوم عاشوراء وقتل بعض أصحاب الحسین علیه السلام، جاء عابس الشاکری ومعه شوذب، فقال لشوذب: یا شوذب ما فی نفسک أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل معک دون ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتّی أقتل.

فقال: ذلک الظنّ بک، أمّا الآن فتقدّم بین یدی أبی عبد الله علیه السلام حتّی یحتسبک کما احتسب غیرک من أصحابه، وحتّی احتسبک أنا، فإنّه لو کان معی الساعه أحد أنا أوْلی به منّی بک لسرّنی أن یتقدّم بین یدی حتّی أحتسبه، فإنّ هذا یوم ینبغی لنا أن نطلب الأجر فیه بکلّ ما نقدر علیه، فإنّه لا عمل بعد الیوم، إنّما هو الحساب)(۱).

أوصافه علیه السلام

قال أبو الفرج الإصفهانی: (وکان العبّاس رجلًا وسیماً جمیلًا، یرکب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان فی الأرض، وکان یقال له: قمر بنی هاشم، وکان لواء الحسین بن علیّ علیهما السلام معه یوم قُتل)(۲).

۱- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۴۳.

۲- مقاتل الطالبیین: ص ۹۰.

أولاده علیه السلام

وذکر المجلسی فی حال أولاده کما یلی: قال الزبیر بن بکّار: (کان للعبّاس ولد اسمه عبید الله، کان من العلماء، فمن ولده عبید الله بن علیّ بن إبراهیم بن الحسن بن عبید الله بن عبّاس ابن أمیر المؤمنین علیه السلام، وکان عالماً فاضلا جواداً، طاف الدنیا، وجمع کتباً تسمّی الجعفریّه، فیها فقه أهل البیت علیهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدّث، ثمّ سافر إلی مصر فتوفّی بها سنه اثنتی عشره وثلاثمائه، ومن نسل العبّاس ابن أمیر المؤمنین: العبّاس بن الحسن بن عبید الله بن العبّاس، ذکره الخطیب فی تاریخ بغداد، فقال: قدم إلیها فی أیّام الرشید وصحبه، وکان یکرمه، ثمّ صحب المأمون بعده، وکان فاضلًا شاعراً فصیحاً، وتزعم العلویه أنّه أشعر ولد أبی طالب)(۱).

وذکر السید المقرم ما نصه: (کان للعباس من الأولاد خمسه: عبید الله، والفضل، والحسن، والقاسم، وبنتان؛ وعد ابن شهر آشوب من الشهداء فی الطف ولد العباس محمداً)(۲).

وعند المحقق الشیخ عبد الواحد المظفر ما نصه: (أما محمد والقاسم، فذکر محمداً فی الشهداء ابن شهر آشوب فی المناقب وتبعه المجلسی فی البحار وذکرهما معاً فی الشهداء أبو إسحاق الاسفراینی الشافعی فی نور العین، وصاحب مطلوب کل طالب فی أنساب آل أبی طالب فارسی مطبوع ذکرا أنهما بارزا.. والقائنی فی الکبریت الأحمر وهو فارسی أیضاً.. وساق قصه شهادتهما عند مصرع أبیهما العباس علیه السلام)(۳).

۱- بحار الأنوار للعلاّمه المجلسی: ج۴۲، ص۷۵.
۲- العباس علیه السلام للسید عبد الرزاق المقرم: ۳۵۰.
۳- بطل العلقمی للعلامه الشیخ عبد الواحد المظفر: ج۳، ص۴۸۵.

علی الأکبر علیه السلام

اشاره

هو علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب الملقّب بالأکبر.

قال الطبری: (وکان أوّلَ قتیلٍ من بنی أبی طالب یومئذٍ علیّ الأکبر بن الحسین بن علیّ علیهم السلام ، وأمّه لیلی ابنه أبی مُرّه بن عروه بن مسعود الثقفی، وذلک أنّه یشدّ علی النّاس یقول:

أنا عَلیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلیّ

نَحْنُ وَرَبُّ الْبَیْتِ أوْلی بِالنَّبی

تالله لا یحکمُ فینا ابنُ الدعی

قال: ففعل ذلک مراراً، فبصر به مُرّه بن منقذ بن النعمان العمیدی، ثمّ اللیثی فقال: علَیَّ آثامُ العرب إن مرّ بی یفعل مثل ما کان یفعل إن لم أثکلهُ إیّاها أی بأمّه ، فمرّ یشدّ علی النّاس بسیفه، فاعترضه مرّه بن منقذ فطعنه، فصُرِع واحتوشته النّاس فقطّعوه بأسیافهم)(۱).

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص ۳۴۰.

نعی الحسین له علیهما السلام

قال ابن الأثیر: (فلمّا رآه الحسین قال:

«قتل الله قوماً قتلوک یا بنیّ، ما أجرأهم علی الله وعلی انتهاک حرمه الرسول، علی الدنیا بعدک العفا».

وأخبر الحسین إلیه ومعه فتیانه، فقال: احملوا أخاکم، فحملوه حتّی وضعوه بین یدی الفسطاط الذی کانوا یقاتلون أمامه)(١).

وقال الإصفهانی فی مقاتل الطالبیّین: (وهو أوّل مَن قُتل فی الواقعه).

وروی عن حمید بن مسلم، قال: (سماع أذنی یومئذٍ الحسین وهو یقول:

«قتل الله قوماً قتلوک یا بنیّ، ما أجرأهم علی الله، وعلی انتهاک حرمه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم».

ثم قال:

«علی الدنیا بعدک العفا»)(٢).

ومعلومٌ أنّ انتهاک حرمه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم لا تکون إلّا بانتهاک حرمه خطیره فی الإسلام، ممّا یدلّل علی منزله علی الأکبر علیه السلام ومقامه، علی أنّ انتهاک حرمه المعصوم لا تکون إلّا بانتهاک حرمه معصوم مثله، فهل هذه إشاره إلی عصمه علی الأکبر علیه السلام وإن کانت لیس بدرجه عصمه الأئمه علیهم السلام ؟

١- الکامل فی التاریخ: ج٣، ص٢٩٣.

٢- مقاتل الطالبیین للإصفهانی: ص٨٦ و ١١٥.

الظاهر کذلک، فإنّ لعلی الأکبر علیه السـلام خصوصیّه عظیمه لدی الحسین علیه السلام، هی أرفع من أن تکون خصوصیّه الولد عنـد والـده وحظوته لدیه، بل اهتمام الإمام علیه السـلام إبّان منازلته کانت تنبئُ عن أمورٍ تخفی وراءها أمراً أعظم منه، فإنّ للبنوّه مکانها فی قلب الوالد، والحسـین علیه السـلام أجلُّ من أن تهیمن علیه عاطفه الأبوّه دونما هنالک خصـیصه ومنزله عظیمه یحظی به علیّ الأکبر علیه السلام.

روی الإصفهانی عن أحمد بن سعید مسنداً عن سعید بن ثابت، قال:

(لمّا برز علیّ بن الحسین إلیهم، أرخی الحسین صلوات الله علیه وسلامه عینیه، فبکی، ثمّ قال:

«اللّهمّ کن أنت الشهید علیهم، فبرز إلیهم غلام أشبه الخلق برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم».

فجعل یشدّ علیهم ثمّ یرجع إلی أبیه، فیقول: یا أباه، العطش، فیقول له الحسین علیه السلام :

«اصبر حبیبی، فإنّک لا تمسی حتّی یسقیک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بکأسه».

وجعـل یکرّ کره بعـد کرّه، حتّی رُمِیَ بسـهم فوقع فی حلقه، فخرقه، وأقبل ینقلب فی دمه ثمّ نادی: (یا أبتاه، علیک السـلام، هـذا جدّی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقرئک السلام، ویقول: عجّل القدوم إلینا، وشهق شهقه فارق الدنیا)(۱).

۱- مقاتل الطالبیّین: ص۸۶ و ۱۱۵.

قال ابن شـهر آشوب: (ثمّ تقدّم على بن الحسـين الأكبر عليه السلام، وهو ابن ثمان عشره سنه، ويقال ابن خمس وعشرين، وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُلقاً وخَلقاً ومنطقاً، وجعل يرتجز ويقول:

أنا عَلىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلىّ

مِنْ عُصْبَهٍ جَدّ أبيهم النَّبىّ

نَحْنُ وَبَيْتِ اللهِ أوْلى بِالْوَصِىّ

وَاللهِ لاَ يَحْكُمُ فِينا ابْنُ الدّعى

أضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ أحْمى عَنْ أبى

أطْعَنُكُمْ بِالرُّمْحِ حَتّى يَنْثَنى

طعن غلامٍ هاشمىٍّ علوى(۱)

فقتل سبعين مبارزاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات فقال: (يا أبه، العطش، فقال الحسين عليه السلام:

«يسقيک جدّک».

فَكَرَّ أيضاً عليهم، وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق

جموعكم أو تغمدُ البوارق(۲)

فطعنه مرّه بن منقذ العبدى على ظهره غدراً، فضربوه بالسيف، فقال الحسين عليه السلام :

«على الدنيا بعدک العفا».

۱- ولا مشاحه فى روايتى الأبيات، فلعلّه ارتجز بكلا الصورتين عليه السلام، ولعلّ الصوره الأولى وهى أكثر اختصاراً كان يردّدها

فی المیدان أثناء القتال لمناسبتها ظرف القتال وما یتطلّبه الأمر فی ذلک، والصوره الثانیه کانت ابتداء منازلته علیه السلام.

۲- مقاتل الطالبیین ۴: ۱۱۸.

وضمّه إلى صدره وأتى به إلى باب الفسطاط.

وفی روایه القمقام الزخّار: (ثمّ حمل علیّ بن الحسین سلام الله علیه علی القوم وهو یرتجز ویقول:

أنا علیّ بن الحسین بن علیّ

من عصبهٍ جدّ أبیهم النبیّ

وَاللهِ لاَ یَحْکُمُ فِینا ابْنُ الدّعی

أطْعَنُکُم بِالرُّمْحِ حَتّی یَنْثَنی

أضْرِبُکُمْ بِالسَّیْفِ أحْمی عَن أبی

ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمیٍّ عَرَبی

فلم یزل یقاتل حتّی ضجّ النّاس من کثره مَن قتل منهم.

وروی أنّه قتل علی عطشه مائه وعشرین رجلًا، ثمّ رجع إلی أبیه وقد أصابته جراحات کثیره، فقال: یا أبه، العطش قتلنی، وثقل الحدید أجهدنی، فهل لی شربه من ماء سبیل أتقوّی بها علی الأعداء؟

فبکی الحسین علیه السلام وقال:

«یا بنیّ، یعزّ علی محمد وعلی علی بن أبی طالب وعلیّ أن تدعوهم فلا یجیبوک، وأن تستغیث بهم فلا یغیثوک.

یا بنیّ، هات لسانک».

فأخذ بلسانه فمصّه، ودفع إلیه خاتمه وقال:

«أمسکه فی فیک وارجع إلی قتال عدوّک، فإنّی أرجو أنّک لا تُمسی حتّی یسقیک جدّک بکأسه الأوفی شربه لا تظمأ بعدها أبداً».

فرجع إلی القتال وهو یقول:

الحرب قد بانت لها حقائق.. إلى آخر الأبيات المذكوره.

فلم یزل یقاتل حتّی قتل تمام المائتین، وأهل الکوفه یتّقون قتله، فبصر به مرّه بن منقذ العبدی، فقال: علیّ آثام العرب إن مرّ بی یفعل ذلک(۱)... الخ الحدیث، کما فی روایه الطبری السابقه.

أول الشهداء من آل أبی طالب علیهم السلام

قال المفید: (فتقدم ابنه علی بن الحسین علیهما السلام وأمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود الثقفی، وکان من أصبح الناس وجهاً، وله یومئذ بضع عشره سنه، فشد علی الناس إلی آخر ما ورد فیما سبق من المصادر)(۲).

وعن ابن مسکویه الرازی إن: (أول من قتل من بنی أبی طالب علی الأکبر ابن الحسین بن علی)(۳).

ومثله فی مقتل أبی مخنف(۴).

لکن ابن أعثم یعده المقتول بعد العباس بن علی علیهما السلام حیث یقول: (ثمّ تقدم من بعده [أی من بعد العباس] علی بن الحسین بن علی رضی الله عنه وهو یومئذ ابن ثمانی عشره سنه)(۵).

۱- القمقام الزخّار والصمصام البتّار: ج۲، ص۱۰.

۲- راجع مقتل المفید من موسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام للشیخ محمد مکباس البحرانی: ص۳۴۴.

۳- مقتل أبو علی مسکویه الرازی: ص۴۰۵؛ ملحق بموسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام.

۴- مقتل أبی مخنف: ص۱۲۰.

۵- مقتل ابن أعثم: ص۳۹۹؛ راجع موسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام.

وفی مقتل ابن نما الحلی قال: (فلما لم یبق معه إلا الأقل من أهل بیته خرج علی بن الحسین علیهما السلام وکان من أحسن الناس وجهاً وله یومئذ أکثر من عشر سنین)(۱).

وجعله بعد مصرع العباس بن علی علیهما السلام بخلاف غیره.

وفی مقتل الخوارزمی: (ثم حمل علی بن الحسین وهو یقول:

أنا علی بن الحسین بن علی

نحن وبیت الله أولی بالنبی

والله لا یحکم فینا ابن الدعی

أطعنکم بالرمح حتی ینثنی

أضربکم بالسیف حتی یلتوی

ضرب غلام هاشمی علوی

فلم یزل یقاتل حتی ضجّ أهل الکوفه لکثره من قتل منهم حتی أنه روی: أنه علی عطشه قتل مائه وعشرین رجلًا، ثم رجع إلی أبیه وقد أصابته جراحات کثیره... إلی أن قال: فرجع علی بن الحسین إلی القتال وحمل وهو یقول:

الحرب قد بانت لها حقائق

وظهرت من بعدها مصادق

والله ربّ العرش لا نفارق

جموعکم أو تغمدُ البوارق(۲)

وجعل یقاتل حتی قتل تمام المائتین)(۳).

وفی مقتل ابن کثیر قال: (وکان أول قتیل قتل من أهل الحسین من بنی أبی طالب علی الأکبر ابن الحسین بن علی وأمه لیلی بنت أبی مره بن عروه بن مسعود

۱- مقتل ابن نما الحلی: ص۵۲۱.

٢- مقاتل الطالبيّين ٤: ١١٨.

٣- مقتل الخوارزمي: ص٥٦٣.

الثقفی)(۱).

وهذا الاختلاف لا یثبت خلاف ما اشتهر من أن أول من تقدم من آل أبی طالب علیه السلام هو علی بن الحسین علیهما السلام ولیس العباس بن علی علیهما السلام، وذلک کون العباس کان حامل اللواء ولا یمکن أن یتقدم حامل اللواء فی المعرکه للشهاده فیستبین الانکسار علی جیش الإمام الحسین علیه السلام وسیطمع به آل أبی سفیان، فضلًا عن کون الإمام الحسین علیه السلام حرص علی أن یکون أول من یمضی هو ولده لیعطی صوره التضحیه ونکران الذات فی هذه المعرکه الرسالیه بکل جزئیاتها ودقائقها، ولئلا یقول القائل بعد ذلک إن الحسین دفع بآل أبی طالب وحرص علی ولده، بل کان أول من قدّمه الإمام الحسین علیه السلام للشهاده ولده فکان ذلک عنواناً مهما فی التضحیه والفداء بل وصدق ما هو علیه أبو عبد الله علیه السلام.

أیّهما الأکبر علی بن الحسین الملقّب بالأکبر أم الإمام زین العابدین علیهما السلام؟

واختلف فی أیّهما الأکبر علیّ بن الحسین قتیل الطفّ، أم الإمام زین العابدین علیهما السلام، فقال ابن شهر آشوب: (وذکر صاحب کتاب البدع، وصاحب کتاب شرح الأخبار: أنّ عقب الحسین من ابنه علیّ الأکبر، وأنّه هو الباقی بعد أبیه، وأنّ المقتول هو الأصغر منهما، وعلیه یعوّل، فإنّ علیّ بن الحسین کان یوم کربلاء من أبناء ثلاثین سنه، وأنّ محمّداً الباقر(۲) علیه السلام ابنه کان

۱- مقتل ابن کثیر الملحق بموسوعه مقتل الإمام الحسین علیه السلام.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۸۷.

يومئذٍ من أبناء خمس عشره سنه، وكان لعليّ الأصغر المقتول نحو اثنتى عشره سنه.

وتقول الزيديّه: إنّ العقب من الأصغر، وأنّه كان فى يوم كربلاء ابن سبع سنين، ومنهم من يقول: أربع سنين، وعلى هذا النسّابون)(۱).

وللعلّامه المامقانى تحقيقٌ فى هذا الشأن أورد فيه قول الشيخ المفيد والشيخ الطوسى وابن إدريس رضوان الله عليهم، وأسهب فى ذلك إسهاباً يستحقّ الذكر، فلا تفوتنا فائدته، قال:

(علىّ بن الحسين الأصغر، عدّه الشيخ رحمه الله فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، مضيفاً إلى ذلك قوله: قتل معه، وأمّه ليلى بنت أبى قرّه بن عروه بن مسعود بن معبد الثقفى، وأمّها ميمونه بنت أبى سفيان بن حرب، وفى الخلاصه أيضاً: علىّ بن الحسين الأصغر، قُتل معه بالطفّ، انتهى.

وسبقه فى تسميه ابن ليلى المقتول بالطفّ بالأصغر، وزاد تسميه السجّاد عليه السلام بالأكبر مشيخه المفيد فى إرشاده حيث قال ما لفظه:

للحسين عليه السلام ستّه أولاد: علىّ بن الحسين الأكبر، كنيته أبو محمّد، وأمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجر، وعلى بن الحسين الأصغر، قُتل مع أبيه بالطف،

۱- من المستبعد أن يكون الإمام محمّد الباقر عليه السلام قد بلغ خمس عشره سنه فى كربلاء، وبغضّ النظر عن صحّه ذلك أو عدمه، فإنّ الذين بلغوا دون هذا السنّ اشتركوا فى القتال، أو كان نصيبهم القتل، فأين كان محمّد الباقر عليه السلام وقتذاك؟ ولعلّ الصحيح ثلاث سنوات، حيث كان يدرك عليه السلام ما جرى لجدّه الشهيد وآله عليهما السلام من القتل والقتال.

وقد تقدّم ذكره فيما سلف، وأمّه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفيّه إلى أن قال: وعبد الله بن الحسين عليه السلام قتل معه صغيراً، جاءه سهم وهو فى حجر أبيه فذبحه.. إلى آخره، ويوافقهما قول ابن طاووس فى محكى ربيع الشيعه، أنّ علىّ بن الحسين عليه السلام الأكبر زين العابدين عليه السلام أمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجر شهريار، وعلىّ الأصغر قُتل مع أبيه والنّاس يغلطون أنّه علىّ الأكبر وعبد الله قُتل مع أبيه صغيراً وهو فى حجر أبيه، انتهى.

وخالف فى ذلك ابن إدريس رحمه الله، فسمّى المقتول بالطفّ ابن ليلى بالأكبر، وأطال الكلام فى ذلك، ولا بأس بنقل كلامه برمّته ثمّ بيان ما ينبغى بيانه.

قال رحمه الله فى مزار السرائر ما لفظه: (وإذا كانت الزياره لأبى عبد الله الحسين عليه السلام زر ولده عليّاً الأكبر وأمه ليلى بنت أبى مرّه بن عروه بن مسعود الثقفى، وهو أول قتيل فى الوقعه يوم الطف من آل أبى طالب عليه السلام، وولد علىّ بن الحسين عليه السلام هذا فى أماره عثمان، وقد روى عن جدّه علىّ ابن أبى طالب عليه السلام، وقد مدحه الشعراء، عن أبى عبيده وخلف الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت فى علىّ بن الحسين عليه السلام الأكبر المقتول بكربلاء:

لم ترَ عين نظرت مثله

من محتفٍ يمشى ولا ناعلِ

إلى أن قال:

أعنى ابن ليلى ذى السدى والندى

أعنى ابن بنت الحسب الفاضلِ

لا يؤثر الدنيا على دينه

ولا يبيع الحقّ بالباطل

ثمّ نقل عن الشيخ المفيد رحمه الله فى إرشاده ما سمعت من جعل ابن

الثقفيّه الأصـغر، وجعل السجّاد عليه السلام الأكبر، ثمّ قال: محمّد بن إدريس الأولى الرجوع فى هذا إلى أهل هذه الصناعه، وهم النّسّابون وأصحاب السّير والأخبار والتواريخ، مثل الزبير بن بكّار فى كتاب أنساب قريش، وأبى الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبيّين، والبلاذرى، والمزّى صاحب كتاب اللباب فى أخبار الخلفاء، والعمرى النسّابه حقّق ذلك فى كتاب المجدى، فإنّه قال: (زعم مَن لا ـ بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هوالمقتول بالطفّ، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبه فى المعارف، وابن جرير الطبرى المحقّق لهذا الشأن، وابن أبى الأزهر فى تاريخه، وأبو حنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر، مصنّف من أصحابنا الإماميّه ذكره شيخنا أبو جعفر فى فهرست المصنّفين، وأبو عليّ بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت ومواليدهم، وهو من جمله أصحابنا المصنّفين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول، وهم أبصر بهذا النوع إلى آخر ما قال ممّا لا يهمّنا نقله، وتبعه فى ذلك الشيخ الشهيد رحمه الله فى مزار الدروس حيث قال: يستحبّ إذا زار الحسين عليه السلام أن يزور عقيبه ولده عليّا، وهو الأكبر على الأصحّ، وأمّه ليلى بنت أبى مسعود، وهذا غلط قطعاً لما عرفت فى نسبها المتسالم عليه، وهو أوّل قتيل من ولد على عليه السلام فى الطفّ، وله روايه عن جدّه إلى آخره.

وفى تنقيح المقال أن المتسالم المتّفق عليه هو كون الإمام هو عليّ بن شاه زنان، وكون المقتول بالطفّ مع أبيه هو عليّ بن ليلى، وقد كنت أزعم سابقاً تسالمهم على كون الإمام عليه السلام أكبر سنّاً من الشهيد بالطف، وأنّ من وصف

الأوّل بالأكبر نظر إلی کونه أکبر سنّاً من الثانی، فیکون الثانی أصغر، ومَن وصف الثانی بالأکبر نظر إلی کونه أکبر من الرضیع المشتهر أیضاً بعلیّ، إلاّ أنّی وقفت فی کلام ابن إدریس علی ما یدلّ علی کون غرض من وصّف الشهید بالطفّ بالأکبر أنّه أکبر سنّاً من الإمام السجّاد، وهو قوله بعد جمله کلام له قال محمّد بن إدریس: وأی غضاضه تلحقنا، وأی نقصٍ یدخل علی مذهبنا إذا کان المقتول علیّاً الأکبر وکان علیّاً الأصغر الإمام بعد أبیه الحسین علیه السلام، فإنّه کان لزین العابدین یوم الطفّ ثلاث وعشرون سنه، ومحمّد ولده الباقر علیه السلام حیّ له ثلاث سنین وأشهر...)(۱).

أعداؤه یثنون علیه ویشهدون بحقّه

وأثنی علیه مخالفوه ثناءً تنطوی فی أعماقه حقائق، وتتجلّی من خلاله للحصیف صور الصراع بین الحقّ والباطل المتمثّلین فی قطبی قریش، أحدهما یتهالک علی السلطه والإماره، والآخر یترفّع إلی مدارک الکمال ومراتب الهدی، وهو الحقّ، أحدهما بنو أمیّه، والآخر بنو هاشم، والروایه التالیه تعکس بجلاء صوره هذا الصراع. روی الإصفهانی فی مقاتل الطالبیّین: بسنده عن مغیره، قال: (قال معاویه: مَن أحقّ الناس بهذا الأمر؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولی النّاس بهذا الأمر علیّ بن الحسین بن علی جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وفیه شجاعه بنی هاشم، وسخاء بنی أمیّه، وزهو ثقیف)(۲).

۱- تنقیح المقال للعلامه الشیخ عبد الله المامقانی: ج۲، ص ۲۸۰، الطبعه الحجریّه.

۲- مقاتل الطالبیّین للإصفهانی: ص۸۶.

والروايه تعكس مشـهد النفاق لدى العامّه، وحاله تسويق المصالح لدى الساسه وقت ذاك، فقولهم أنت أحقّ بالأمر نفاقٌ صـريح تسـتجليه دواخلهم التى عكفت على مـداراه منـافعهم، وقول معـاويه: (لا) اسـتنطاقٌ للمشـهد السياسـى المتأجّج لصالـح العلويّين، وكون الواقع شاهداً على عدم أحقيّه الأمويّين بالأمر وتسلّطهم على مقاليد النظام دون أهليه يشـهد بها واقعهم، إلّا أنّ اسـتدراك معاويه بقوله: (أولى النّاس بهذا الأمر على بن الحسين بن على جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ، شهاده زور تحمل فى طيّاتهـا دسـائس مكر وتحريف يحـاول عـاجزاً من خلالها إعطاء أحقيّه مزوّره للأمويّين فى أمر الخلافه، وهو يعرف جيّداً أنّ جـدّه علىّ بن أبى طالب وعمّه الحسن وأباه الحسـين عليه السـلام، لا يرقى إلى أحقّيّتهم أحـد مهما كانت صـفاته وخصوصـيّاته، ومعاويه بن أبى سـفيان يشير (بخبث) إلى علىّ بن الحسين لإبعادها عن آبائه مداراةً لعلقه النسب الأمويّه التى يختصّ بها علىّ بن الحسـين، فمعاويه أراد أن يعزّز هـذه العلقه الأمويّه فيه، وكونه اسـتحقّ الخلافه لهذه الخصوصـيّه (الأمويّه)، وهو بهذا حاول إبعاد آل على عليه السلام عن الخلافه، مشيراً إلى أهليّه الأمويّين لها بأسلوبٍ ماكر لا يخفى على اللبيب.

القاسم بن الحسن علیهما السلام

روی الطبری فی تاریخه، عن حمید بن مسلم، قال: (خرج إلینا غلام کأنّ وجهه شقّه قمر فی یده السیف، علیه قمیص وإزار ونعلان، قد انقطع شِسع أحدهما، ما أنسی أنّها الیسری، فقال لی عمرو بن سعد بن نفیل الأزدی: والله! لأشدّنّ علیه، فقلت له: سبحان الله، وما ترید إلی ذلک یکفیک قتل هؤلاء الذین تراهم قد احتولوهم، قال: فقال: والله لأشدّنّ علیه، فشدّ علیه، فما ولّی حتّی ضرب رأسه بالسیف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: یا عمّاه، قال: فجلّی الحسین کما یجلّی الصغر ثمّ شدّ شدّه لیثٍ أغضب، فضرب عمراً بالسیف فاتّقاه بالساعد فأطنّها من لدن المرفق، فصاح ثمّ تنحّی عنه، فحملت خیل لأهل الکوفه لیستنقذوا عمراً من حسین، فاستقبلت عمراً بصدورها، فحرّت حوافرها وجالت الخیل بفرسانها علیه، فتوطأته حتّی مات، وانجلت الغبره فإذا أنا بالحسین قائمٌ علی رأس الغلام، والغلام یفحص برجلیه، وحسین یقول:

«بُعداً لِقومٍ قتلوک ومن خصمهم یوم القیامه فیک جدّک».

ثم قال:

«عزّ والله على عمّک أن تدعوه فلا يجيبک، أو يجيبک ثمّ لا ينفعک، صوتٌ والله كثر واتره، وقلّ ناصره».

ثم احتمله، فکأنّی أنظر على رجلی الغلام يخطّان فی الأرض، وقد وضع حسين صدره على صدره، قال: فقلت فی نفسی: ما يصنع به، فجاء به حتّى ألقاه مع ابنه علیّ بن الحسين وقتلى قد قتلت حوله من أهل بيته، فسألت عن الغلام فقيل هو: القاسم بن الحسن بن على بن أبی طالب)(۱).

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ برز قاسم بن الحسن وهو يرتجز ويقول:

إن تنكرونی فأنا ابن حيدره

ضرغام آجامٍ وليث قسوره

على الأعادی مثل ريح صرصره

أكيلكم بالسيف كيل السندره)(۲)

وروى المجلسی فی البحار: (ثمّ خرج من بعده عبد الله بن الحسن بن على ابن أبی طالب عليهما السلام، وفی أكثر الروايات أنّه القاسم بن الحسن عليه السلام، وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه، وجعلا يبكيان حتّى غُشی عليهما، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام فی المبارزه، فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل يديه ورجليه حتّى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خدّيه وهو يقول:

إن تنكرونی فأنا ابن الحسن

سبط النبیّ المصطفى والمؤتمن

۱- تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۴۱.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۸؛ وكذلک فی مقتل المازندرانی: ص۶۴۱.

هذا حسین کالأسیر المرتهن

بین أناسٍ لا سُقوا صوب المزن

وکان وجهه کفلقه القمر، فقاتل قتالاً شدیداً حتّی قتل علی صغره خمسه وثلاثین رجلًا)(۱).

وعبد الله هو أبو بکر بن الحسن، کما عن أکثرهم، وهو الذی تزوّج سکینه بنت الحسین علیه السلام، فقتل عنها ولم یعقّب، وسکینه لم تتزوّج بعده حتّی ماتت رضوان الله علیها(۲).

وهو عند القاضی النعمان کذلک بقوله: (وقتل معه یومئذ عبد الله بن الحسن علیه السلام لأم ولد وکان الحسین علیه السلام قد زوجه ابنته سکینه، فقتل یومئذ قبل أن یبنی بها)(۳).

والظاهر أن شبهه زواج سکینه من القاسم هو هذا الخلط الذی وجدناه فی أکثر من کتاب حیث ترجموا للقاسم بن الحسن وأشاروا إلی عبد الله أخیه ثم قالوا: وزوجه ابنته سکینه حیث الضمیر یعود إلی عبد الله فظنوه أنه عائد إلی القاسم ولعل هذا أحد أسباب ما وقعوا به من الشبهه فی زواج القاسم من سکینه فی الطف کما ظنوا.

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۳۴؛ ومثله فی مقتل الخوارزمی: ص۵۵۹، أنظر الموسوعه.

۲- راجع کتاب عقیله قریش آمنه بنت الحسین علیه السلام للمؤلف.

۳- شرح الأخبار للقاضی النعمان: ص۱۸.

مسلم بن عقیل علیه السلام

قال العلّامه المقرّم فی مقتل الحسین علیه السلام:

(ولمّا بلغ مسلماً خبر هانی خاف أن یؤخذ غیله، فتعجّل الخروج قبل الأجل الذی بینه وبین النّاس، وأمر عبد الله بن حازم أن ینادی فی أصحابه، وقد ملأ بهم الدور حوله، فاجتمع إلیه أربعه ینادون بشعار المسلمین یوم بدر: (یا منصور أمت).

ثمّ عقد لعبید الله بن عمرو بن عزیز الکندی علی ربع کنده وربیعه وقال: سر أمامی علی الخیل، وعقد لمسلم بن عوسجه الأسدی علی ربع مذحج وأسد وقال: أنزل فی الرجال، وعقد لأبی ثمامه الصائدی علی ربع تمیم وهمدان، وعقد للعبّاس بن جعده الجدلی علی ربع المدینه.

وأقبلوا نحو القصر، فتحرّز ابن زیاد فیه، وغلق الأبواب ولم یستطع المقاومه؛ لأنّه لم یکن معه إلّا ثلاثون رجلًا من الشرطه عشرون رجلاً من الأشراف وموالیه، لکنّ نفاق أهل الکوفه وما جبلوا علیه من الغدر لم یدع لهم عَلماً یخفق، فلم یبق من الأربعه آلاف إلّا ثلاثمائه(۱).

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۵۵.

نقل الطبری عن عبّاس الجدلی، قال: خرجنا مع ابن عقیل أربعه آلاف، فما بلغنا القصر إلاّ ونحن ثلثمائه، قال: وأقبل مسلم یسیر فی النّاس من مراد حتّی أحاط بالقصر، ثمّ إنّ النّاس تداعوا إلینا واجتمعوا، فو الله! ما لبثنا إلاّ قلیلًا، حتّی امتلأ المسجد من النّاس والسوق وما زالوا یثوبون حتّی المساء، فضاق بعبید الله ذرعه، وکان أکبر أمره أن یتمسّک بباب القصر ولیس معه إلاّ ثلاثون رجلاً من الشّرط، وعشرون رجلاً من أشراف النّاس وأهل بیته وموالیه، وأقبل أشراف النّاس یأتون ابن زیاد یشرفون علیهم، وینظرون إلیهم، فیتّقون أن یرموهم بالحجاره، وأن یشتموهم وهم لا یفترون علی عبید الله وعلی أبیه، ودعا عبید الله کثیر بن شهاب ابن الحصین الحارثی فأمره أن یخرج فیمن أطاعه من مذحج فیسیر بالکوفه، ویخذّل النّاس عن ابن عقیل، ویخوّفهم الحرب، ویحذّرهم عقوبه السلطان، وأمر محمّد بن الأشعث أن یخرج فیمن أطاعه من کنده وحضرموت فیرفع رایه أمان لمن جاءه من النّاس، وقال مثل ذلک للقعقاع بن شور الذهلی وشبث بن ربعی وحجّار بن أبجر العجلی وشمر بن ذی الجوشن العامری وحبس سائر وجوه النّاس عنده استیحاشاً إلیهم لقلّه عدد من معه من النّاس، وخرج کثیر بن شهاب یخذّل النّاس عن ابن عقیل.

قال الطبری عمّا نقله عن أبی مخنف حدّثنی سلیمان بن أبی راشد عن عبد الله بن حازم الکبری من الأزد من بنی کبیر، قال: أشرف علینا الأشراف فتکلّم کثیر بن شهاب أوّل النّاس حتّی کادت الشمس أن تجب فقال: أیّها الناس، الحقوا بأهالیکم ولا تعجلوا الشرّ، ولا تعرّضوا أنفسکم للقتل، فإنّ هذه جنود أمیر

المؤمنين يزيـد قـد أقبلت، وقـد أعطى الله الأمير عهداً لئن أتممتم على حربه ولم تنصـرفوا من عشـيّتكم أن يحرم ذرّيّتكم العطاء، ويفرّق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع، وأن يأخذ البرىء بالسـقيم، والشاهد بالغائب حتّى لا يبقى له فيكم بقيّه من أهـل المعصـيه إلاّ أذاقها وبال ما جرت أيـديها، وتكلّم الأشـراف بنحوٍ من كلام هـذا، فلمّا سـمع مقالتهم النّاس أخـذوا يتفرّقون وأخذوا ينصرفون.

قـال الطبرى عن أبى مخنف: فحـدّثنى المجالـد بن سـعيد أنّ المرأه كانت تأتى ابنها أو أخاها فتقول: انصـرف؛ النّاس يكفونك، ويجىء الرجل إلى ابنه أو أخيه، فيقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصـنع بالحرب والشـرّ؟ انصـرف، فيذهب به، فما زالوا يتفرّقون ويتصدّعون حتّى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً فى المسجد حتّى صلّيت المغرب، فما صلّى مع ابن عقيل إلاّ ثلاثون نفساً، فلما رأى أنه قـد أمسـى وليس معه أولئك النفر خرج متوجهاً نحو أبواب كنـده، فلمّا بلغ الأبواب ومعه منهم عشـره، ثمّ خرج من الباب وإذا ليس معه إنسانٌ، والتفت فإذا هو لا يحسّ أحـداً يـدلّه على الطريق ولا يـدلّه على منزلٍ ولا يواسـيه بنفسه إن عرض له عدوٌ، فمضـى على وجهه يتلدّد فى أزقّه الكوفه لا يدرى أين يذهب، حتّى خرج إلى دور بنى جَبَله من كنده، فمشـى حتّى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه، أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوجها أسيد الحضرمى، فولدت له بلالاً.

وكـان بلالـٌ قـد خرج مع النّاس وأمّه قائمه تنتظره، فسـلّم عليها ابن عقيل، فردّت عليه، فقال لها: يا أمه الله، اسـقينى ماء، فـدخلت فسقته، فجلس، وأدخلت

الإناء ثمّ خرجت، فقالت: يا عبد الله، ألم تشرب؟ قال: بلى.

قالت: فاذهب إلى أهلك، فسكت، ثمّ عادت فقالت مثل ذلك، فسكت، ثمّ قالت له: فيَّ الله، سبحان الله يا عبد الله، فمرّ إلى أهلك عافاك الله، فإنّه لا يصلح لك الجلوس على بابی، ولا أحلّه لک.

فقام فقال: يا أمه الله، ما لی فی هذا المصر منزلٌ ولا عشيره، فهل لک علی أجرٍ معروفٍ، ولعلّی مکافئکِ به بعد اليوم؟

فقالت: يا عبد الله وما ذاک؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، کذّبنی هؤلاء القوم وغرّونی، قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم، قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً فی دارها غير البيت الذی تکون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، ولم يکن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تکثر الدخول فی البيت والخروج منه.

فقال: والله! إنّه ليريبنی کثرهُ دخولکِ هذا البيت منذ الليله وخروجکِ منه، إنّ لکِ شأناً؟ قالت: يا بنی، الْهُ عن هذا، قال لها: والله لتخبرنی، قالت: أقبل علی شأنک ولا تسألنی عن شیء، فألحّ عليها، فقالت: يا بنیّ، لا تحدّثن أحداً من النّاس بما أخبرک به، وأخذت عليه الأيمان، فحلف لها، فأخبرته، فاضطجع وسکت، وزعموا أنّه قد کان شريداً من النّاس، وقال بعضهم: کان يشرب مع أصحاب له.

ولمّا طال علی ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً کما کان يسمعه قبل ذلک، قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً، فأشرفوا فلم يروا أحداً، قال: فانظروا لعلّهم تحت الظلال قد کمنوا لکم، ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شُعَلَ النّار فی أيديهم ثمّ ينظرون هل فی الظلال أحدٌ،

وكانت أحياناً لا تُضىءُ لهم كما يريدون، فدلوا القناديل أنصاف الطنان تشدّ بالحبال ثمّ تجعل فيها النيران ثمّ تُدلّى حتّى تنتهى إلى الأرض.

ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال وأدناها وأوسطها حتّى فعلوا ذلك بالظلّه التى فيها المنبر، فلمّا لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد، ففتح باب السّدّه التى فى المسجد، ثمّ خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمه، وأمر عمرو بن نافع ألا برئت الذمّه من رجل من الشرطه والعرفاء أو المناكب أو المقاتله صلّى العتبه إلاّ فى المسجد.

فلم يكن له إلاّ ساعه حتّى امتلأ المسجد من النّاس، ثمّ أمر مناديه فأقام الصلاه، فقال الحصين بن تميم: إن شئت صلّيت بالنّاس أو يصلّى بهم غيرُك ودخلتَ أنت فصلّيت فى القصر، فإنّى لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك، فقال: مُر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون ودُرْ فيهم فإنّى لست بداخل إذاً، فصلّى بالنّاس، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ ابن عقيل.. قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فَبرئت ذمّه الله من رجلٍ وجدناه فى داره، ومَن جاء به فله ديته، اتّقوا الله عباد الله، والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

يا حصين بن تميم، ثكلتك أمّك إن صاح باب سكهٍ من سكك الكوفه، أو خرج هذا الرجل ولم تأتنى به، وقد سلّطتك على دور أهل الكوفه فابعث مُراصدهً على أفواه السكك، وأصبح غداً واستبر الدور وجسْ خلالها حتّى تأتينى بهذا الرجل، وكان الحصين على شُرطهِ وهو من بنى تميم، ثمّ نزل ابن زياد فدخل وقد

عقد لعمرو بن حُريث رايه وأمّره على النّاس، فلمّا أصبح جلس مجلسه وأذِن للنّاس، فدخلوا عليه، وأقبل محمّد بن الأشعث فقال: مرحباً بمن لا يُستغشّ ولا يُتّهم، ثمّ أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز وهو بلال بن أسيد الذى آوت أمّه ابن عقيل، فغدا إلى عبد الرحمن بن محمدّ بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمّه.

قال: فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد، فسارّه، فقال له ابن زياد: ما قال لک؟ قال: أخبرنى أنّ ابن عقيل فى دارٍ من دورنا فنخسَ بالقضيب فى جنبه، ثمّ قال: قم فأتنى به الساعه، قال ابن شهر آشوب فى المناقب: فأنفذ عبيد الله عمرو بن حريث المخزومى ومحمّد بن الأشعث فى سبعين رجلًا حتّى أطافوا بالدار، فحمل مسلم عليهم وهو يقول:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْکَ مَا أَنْتَ صانِعُ

فَأَنْتَ بِكأسِ الْمَوْتِ لَاَ شَکَّ جارِعُ

فَصَبْراً لأمْرِ اللهِ جَلَّ جَلاَ لُهُ

فَحُكْمُ قَضاءِ اللهِ فى الْخَلْقِ ذايِعُ

فقتل منهم واحداً وأربعين رجلًا، فأنفذ ابن زياد اللائمه إلى ابن الأشعث، فقال: أيّها الأمير، إنّک بعثتنى إلى أسدٍ ضرغام، وسيفٍ حسام، فى كفّ بطلٍ همام، من آل خير الأنام(۱)، قال: ويحک ابن عقيل لک الأمان، وهو يقول:

۱- لا- يبعد أن يُثنى محمّد بن الأشعث هذا الثناء على مسلم بن عقيل، ويوصف مكانته ومنزله، وهو أمرٌ لا يختلف عليه اثنان، ودافع ابن الأشعث فى ذلک ليس لإثبات مكانه مسلم بن عقيل وشجاعته بقدر ما هو تصوير لموقف ابن الأشعث فى مواجهه مسلم بن عقيل، وكيف أنّ ابن الأشعث يجابه صنديداً من صناديد العرب وليس رجلًا عاديّاً، ومن ثم فإنّ ثناء ابن الأشعث لمسلم بن عقيل يرجع إلى المهمّه الخطيره التى يوليها ابن زياد لابن الأشعث فى تولّى أمر مسلم بن عقيل، وهو مَن قد عرفت.

لا حاجه لی فی أمان الفجره(۱)، وهو یرتجز:

أقْسَمْتُ لَا أقْتَلُ إلاّ حُرّاً

وَإنْ رَأیْتُ الْمَوْتَ شَیْئاً نُکْراً

أکْرَهُ أنْ أخْدَعَ أوْ أغَرّا

کُلِّ امْرِئٍ یَوْماً یُلاقی شَرّا

۱- علی أنّ الطبری نقل عن أبی مخنف قبول مسلم بن عقیل بالأمان، فقال: (فدنا محمّد بن الأشعث فقال: لک الأمان، فقال: آمِنٌ أنا؟ قال: نعم، وقال القوم: أنت آمن غیر عمرو بن عبید الله بن العبّاس السلمی، فإنّه قال: لا ناقه لی فی هذا ولا جمل، وتنحّی، وقال ابن عقیل: أما لو لم تؤمنونی ما وضعت یدی فی أیدیکم، وأتی ببغله محمل علیها، واجتمعوا حوله، وانتزعوا سیفه من عنقه، فکأنّه عند ذلک آیس من نفس، فدمعت عیناه، ثم قال: هذا أوّل الغدر). وتبعه علی ذلک الکامل لابن الأثیر، والإصفهانی فی مقاتله، والمسعودی فی مروجه، وغیرهم. وهی غفله من قِبل هؤلاء، فإنّ مسلم بن عقیل علیه السلام بعد أن عَرِفَ غدر أهل الکوفه ممّن بایعوه، فکیف یبقی مجال لأن یطمئنّ مسلم بأعدائه من الکوفیین، وهو یعرف فسق محمّد ابن الأشعث وعِداءه قِبل والده الأشعث بن قیس لعمه أمیر المؤمنین علیه السلام، ومواقف السوء التی عُرف بها الأشعث وتبعه علی ذلک أولاده، وما فعلته أختهم جعده بنت الأشعث زوج الإمام الحسن بن علی علیهما السلام فی دسّ السُّمّ إلیه وقتله، فکیف یأمن بعد هذا من محمّد بن الأشعث ومَنْ معه الذین لا ذمّه لهم ولا إلاّ سوی التقرّب إلی السلطان والجاه علی حساب الدین والمبدأ. علی أنّ مسلماً قد وطّنَ نفسه للموت وهو یعلم أنّ مهمّه عبید الله بن زیاد هی إخماد ثورته بعد تصفیته ولیس التمنّی والتفاوض، أو التنازل عن عزمه فی إجهاض حرکه مسلم بن عقیل وإیقاف مدّها، ولا یحصل ذلک إلاّ بالقضاء علی مسلم بن عقیل علیه السلام دون أدنی تردّد أو انتظار من ابن زیاد. وعباره ابن شهر آشوب صریحه فی ذلک: فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسک وأنت فی ذمّتی، قال: أؤسر وبی طاقه، لا والله لا یکون ذلک أبداً.. وهذه صریحه فی عدم استسلام مسلم علیه السلام للقوم، والتصدیق بأمان الفجره الغدره.

أضْرِبُكُمْ وَلاَ أخافُ ضرّا

ضَرْبَ غُلامٍ قَطٌّ لَمْ يُعْرّا

فضربوه بالسهام والأحجار حتّى عيى واستند حائطاً، فقال: ما لكم ترمونى بالأحجار كما تُرمى الكُفّار، وأنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ألا ترعون حقّ رسول الله فى ذرّيّته؟ فقال ابن الأشعث: لا تقتل نفسك وأنت فى ذمّتى، قال: أؤسر وبى طاقه، لا والله، لا يكون ذلك أبداً، وحمل عليه، فهرب منه.

فقال مسلم: (اللّهمّ إنّ العطش قد بلغ منّى، فحملوا عليه من كلّ جانب، فضربه بكير بن حمران الأحمرى على شفته العليا، وضربه مسلم فى جوفه فقتله، وطُعنَ من خلفه فسقط من فرسه، فأسِر.

فقال مسلم: اسقونى شربه من ماء، فأتاه غلام عمرو بن حريث بشربه زجاج وكانت تُملى دماً، وسقطت فيه ثنيّه، فأتى به إلى ابن زياد فتجاوبا، وكان ابن زياد يسبُّ حسيناً وعليّاً عليهما السلام.

فقال مسلم: فاقض ما أنت قاضٍ يا عدوّ الله، فقال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه، وكان مسلم يدعو الله ويقول: اللّهمّ احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا، فقتله وهو على موضع الحدائين، ثمّ أمر بقتل هانئ بن عروه فى محلّه يباع فيها الغنم، ثمّ أمر بصلبه منكوساً، وأنشد أسدى:

فَإنْ كُنْتِ لاَ تَدْرِينَ ما الْمَوْتُ فانْظُرِى

إلى هانِیءٍ فى السُّوقِ وَابنِ عَقِيلِ

وأنفذ رأسيهما إلى يزيد فى صحبه هانئ بن حبوه الوادعى، فنصب الرأسين فى درب من دمشق...(۱).

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۰۱.

عبد الله بن مسلم بن عقیل

مبارزته

وخرج عبدا لله بن مسلم بن عقیل بن أبی طالب، وأمّه رقیّه الکبری بنت أمیر المؤمنین علیه السلام، وهو یقول:

الیوم ألقی مسلماً وهو أبی

وعصبه بادوا علی دین النبیّ

فقتل جماعه بثلاث حملات ورماه یزید بن الرقّاد الجهنی فاتّقاه بیده، فسمرها إلی جبهته، فما استطاع أن یزیلها عن جبهته، فقال: اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا، فاقتلهم کما قتلونا، وبینا هو علی هذا، إذ حمل علیه رجل برمحه فطعنه فی قلبه ومات، فجاء إلیه یزید بن الرقّاد وأخرج سهمه من جبهته وبقی النصل فیها وهو میّت(۱).

أمّا بروایه الإصفهانی:

فقد روی الإصفهانی فی مقاتله: إنّ الذی قتله هو عمرو بن صبیح(۲).

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص۲۶۲.

۲- مناقب آل أبی طالب: ج۴، ص۱۱۴.

أوّل من برز من بنی هاشم

وابن شهر آشوب یعدّه فی أوّل مَن برز من بنی هاشم، وهو یقول:

الیوم ألقی مسلماً وهو أبی

وفتیه بادوا علی دین النبی

لیسوا بقومٍ عرفوا بالکذب

لکن خیار وکرام النسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّی قتل ثمانیه وتسعین رجلًا بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبیح الصیداوی، وأسد بن مالک(۱).

رجزه علی روایه أخری

وفی روایه أخری: أنّه لمّا عزم علی الجهاد خرج وهو یقول:

أقسمت لا أقتل إلّا حُرّاً

وإن رأیت الموت طعماً مرّا

أکره أن أدعی جباناً فرّا

إنّ الجبان من عصی وفرّا(۲)

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص ۱۱۰.

۲- القمقام الزخّار: ج۲، ص۸.

محمد بن مسلم بن عقیل

قال فی القمقام الزخّار: (وخرج من بعده أی من بعد عبد الله بن مسلم محمّد بن مسلم، وأمّه أمّ ولد، قتله فیما رویناه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ، أبو مرهم الأزدی(۱)، ولقیط بن أیاس الجهنی)(۲).

لکن سیأتی الکلام فی أولاد مسلم بن عقیل تحت هذا العنوان لیتبیّن لنا هل أن محمد بن مسلم المذکور هذا غیر محمد بن مسلم صاحب القضیه المفجعه فی شهادته مع أخیه إبراهیم.

۱- کذا فی مقاتل الطالبیّین، وفی بحار الأنوار: أبو جرهم الأزدی.

۲- القمقام الزخّار: ج۲، ص۸.

أولاد مسلم بن عقيل، إبراهيم ومحمد

اشتهر هذان الأخوان بعنوان أولاد مسلم بن عقيل وهما إبراهيم ومحمد صاحبا المرقد المشهور فی العراق من مدينه المسيب وهو مشهور عند العام والخاص.

وفی شهادتيهما روی الصدوق فی أماليه قال:

حدثنا أبی رحمه الله قال: حدثنا علی بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء الجحدری، عن علی بن جابر، قال: حدثنی عثمان بن داود الهاشمی، عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين، عن أبی محمد شيخ لأهل الكوفه، قال:

لما قتل الحسين بن علی عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتی بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليک فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيّق عليهما سجنهما.

وكان الغلامان يصومان النهار، فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فلما طال بالغلامين المكث حتی صارا فی السنه، قال أحدهما

لصاحبه: يا أخى قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا، وتبلى أبدانا، فإذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا، وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعله يوسع علينا فى طعامنا ويزيدنا فى شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح، فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً؟ قال: كيف لا أعرف محمداً وهو نبيّى.

قال: أفتعرف جعفر بن أبى طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكه كيف يشاء.

قال: أفتعرف على بن أبى طالب عليه السلام؟ قال: وكيف لا أعرف علياً وهو ابن عم نبيى وأخو نبيى.

قال له: يا شيخ، فنحن من عتره نبيّك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام، فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيّقت علينا سننا فانكب الشيخ على أقدامهما يقبّلهما ويقول نفسى لنفسكما الفداء ووجهى لوجهكما الوقاء يا عتره نبى الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح، فخذا أى طريق شئتما، فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح ووقفهما على الطريق، وقال لهما: سيرا يا حبيبى الليل، واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجا ومخرجا، ففعل الغلامان ذلك.

فلما جنهما الليل، انتهيا إلى عجوز على باب، فقالا لها: يا عجوز، إنا غلامان

صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق، وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق.

فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبى، فقد شممت الروائح كلها، فما شممت رائحه أطيب من رائحتكما، فقالا لها: يا عجوز، نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز: يا حبيبى، إن لى ختنا فاسقا، قد شهد الواقعه مع عبيد الله بن زياد، أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه، فإذا أصبحنا لزمنا الطريق، فقالت: سآتيكما بطعام، ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا، فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخى، إنا نرجو أن نكون قد أمنا ليلتنا هذه، فتعال حتى أعانقك وتعانقنى وأشم رائحتك وتشم رائحتى قبل أن يفرق الموت بيننا، ففعل الغلامان ذلك، واعتنقا وناما.

فلما كان فى بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا، فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان، قالت: ما الذى أطرقك هذه الساعه، وليس هذا لك بوقت؟ قال: ويحك افتحى الباب قبل أن يطير عقلى وتنشق مرارتى فى جوفى، جهد البلاء قد نزل بى، قالت: ويحك ما الذى نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد، فنادى الأمير فى معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم، ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم، فقد أتعبت وتعبت ولم يصل فى يدى شىء.

فقالت العجوز: يا ختنى، احذر أن يكون محمد خصمك فى يوم القيامه،

قال لها: ویحک إن الدنیا محرص علیها، فقالت: وما تصنع بالدنیا، ولیس معها آخره؟ قال: إنی لأراک تحامین عنهما، کأن عندک من طلب الأمیر شیئا، فقومی فإن الأمیر یدعوک.

قالت: وما یصنع الأمیر بی، وإنما أنا عجوز فی هذه البریه؟ قال: إنما لی طلب، افتحی لی الباب حتی أریح وأستریح، فإذا أصبحت بکرت فی أی الطریق آخذ فی طلبهما.

ففتحت له الباب، وأتته بطعام وشراب فأکل وشرب.

فلما کان فی بعض اللیل سمع غطیط الغلامین فی جوف البیت، فأقبل یهیج کما یهیج البعیر الهائج، ویخور کما یخور الثور، ویلمس بکفه جدار البیت حتی وقعت یده علی جنب الغلام الصغیر، فقال له: من هذا؟ قال: أما أنا فصاحب المنزل، فمن أنتما؟ فأقبل الصغیر یحرک الکبیر ویقول: قم یا حبیبی، فقد والله وقعنا فیما کنا نحاذره.

قال لهما: من أنتما؟ قالا له: یا شیخ، إن نحن صدقناک فلنا الأمان؟ قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله، وذمه الله وذمه رسوله؟ قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله علی ذلک من الشاهدین؟ قال: نعم، قالا: والله علی ما نقول وکیل وشهید؟ قال: نعم، قالا له: یا شیخ، فنحن من عتره نبیک محمد صلی الله علیه وآله، هربنا من سجن عبید الله بن زیاد من القتل، فقال لهما: من الموت هربتما، وإلی الموت وقعتما، الحمد لله الذی أظفرنی بکما، فقام إلی الغلامین فشد أکتافهما، فبات الغلامان لیلتهما مکتفین.

فلما انفجر عمود الصبح، دعا غلاما له أسود، يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، واضرب عنقيهما، وائتنى برأسيهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزه ألفى درهم.

فحمل الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود، ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله!

قال: إن مولاى قد أمرنى بقتلكما، فمن أنتما؟ قالا له: يا أسود، نحن من عتره نبيك محمد صلى الله عليه وآله، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل: أضافتنا عجوزكم هذه، ويريد مولاك قتلنا، فانكب الأسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسى لنفسكما الفداء، ووجهى لوجهكما الوقاء، يا عتره نبى الله المصطفى، والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمى فى القيامه.

ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحيه، وطرح نفسه فى الفرات، وعبر إلى الجانب الآخر، فصاح به مولاه: يا غلام عصيتنى! فقال: يا مولاى، إنما أطعتك ما دمت لا تعصى الله، فإذا عصيت الله فأنا منك برىء فى الدنيا والآخره.

فدعا ابنه، فقال: يا بنى، إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها، فخذ هذين الغلامين إليك، فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات، فاضرب عنقيهما وائتنى برأسيهما، لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزه ألفى درهم.

فأخذ الغلام السيف، ومشى أمام الغلامين، فما مضى إلا غير بعيد حتى قال

أحد الغلامين: يا شاب، ما أخوفنى على شبابک هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبى، فمن أنتما؟ قالا: من عتره نبيک محمد صلى الله عليه وآله، يريد والدک قتلنا، فانکب الغلام على أقدامهما يقبلهما، وهو يقول لهما مقاله الأسود، ورمى بالسيف ناحيه وطرح نفسه فى الفرات وعبر، فصاح به أبوه: يا بنى عصيتنى! قال: لأن أطيع الله وأعصيک أحب إلىّ من أن أعصى الله وأطيعک.

قال الشيخ: لا يلى قتلكما أحد غيرى، وأخذ السيف ومشى أمامهما، فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه، فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقالا له: يا شيخ، انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا، ولا ترد أن يكون محمد خصمک فى القيامه غدا، فقال: لا، ولکن أقتلکما وأذهب برأسيکما إلى عبيد الله بن زياد، وآخذ جائزه ألفى درهم، فقالا له: يا شيخ، أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما لکما من رسول الله قرابه، قالا له: يا شيخ، فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحکم فينا بأمره، قال: ما إلى ذلک سبيل إلا التقرب إليه بدمکما، قالا له: يا شيخ، أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لکما فى قلبى من الرحمه شيئا، قالا: يا شيخ إن کان ولا بد، فدعنا نصلى رکعات، قال: فصليا ما شئتما إن نفعتکما الصلاه.

فصلى الغلامان أربع رکعات، ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حى يا حليم يا أحکم الحاکمين، أحکم بيننا وبينه بالحق.

فقام إلى الأکبر فضرب عنقه، وأخذ برأسه ووضعه فى المخلاه، وأقبل الغلام الصغير يتمرغ فى دم أخيه، وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه

وآله وأنـا مختضب بـدم أخی، فقـال: لا ـ علیـك سوف ألحقـك بأخیك، ثم قام إلی الغلام الصـغیر فضـرب عنقه، وأخـذ رأسـه ووضعه فی المخلاه، ورمی ببدنیهما فی الماء، وهما یقطران دما.

ومر حتی أتی بهما عبید الله بن زیاد وهو قاعد علی كرسی له، وبیده قضیب خیزران، فوضع الرأسین بین یدیه، فلما نظر إلیهما قام ثم قعـد ثم قـام ثم قعـد ثلاثـا، ثم قال: الویل لك، أین ظفرت بهما؟ قال: أضافتهما عجوز لنا، قال: فما عرفت لهما حق الضـیافه؟ قال: لا.

قال: فأیّ شـیء قالا لك؟ قال: قالا: یا شـیخ، اذهب بنا إلی السوق فبعنا وانتفع بأثماننا فلا ترد أن یكون محمد صلی الله علیه وآله خصـمك فی القیـامه، قـال: فـأی شـیء قلت لهمـا؟ قال: قلت: لا، ولكن أقتلكما وأنطلق برأسـیكما إلی عبیـد الله بن زیاد، وآخذ جائزه ألفی درهم.

قال: فأی شـیء قالا لك؟ قال: قالا: ائت بنا إلی عبید الله بن زیاد حتی یحكم فینا بأمره، قال: فأی شیء قلت؟ قال: قلت: لیس إلی ذلك سبیل إلا التقرب إلیه بدمكما.

قال: أفلا جئتنی بهما حیین، فكنت أضعف لك الجائزه، وأجعلها أربعه آلاف درهم؟

قال: ما رأیت إلی ذلك سبیلا إلا التقرب إلیك بدمهما.

قال: فأیّ شیء قالا لك أیضا؟ قال: قالا لی: یا شیخ، احفظ قرابتنا من رسول الله، قال: فأی شیء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله قرابه.

قـال: ويلك، فأىّ شـىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: يا شـيخ، ارحـم صـغر سـننا، قال: فما رحمتهما؟ قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمه فى قلبى شيئا.

قال: ويلك، فأى شـىء قالا لك أيضا؟ قال: قالا: دعنا نصـلى ركعات، فقلت: فصـليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاه، فصلى الغلامان أربع ركعات، قال: فأى شـىء قالا فى آخر صـلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السـماء، وقالا: يا حى يا حليم، يا أحكم الحاكمين، أحكم بيننا وبينه بالحق.

قال عبيـد الله بن زياد: فإن أحكم الحاكمين قـد حكم بينكم، من للفاسق؟ قال: فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال: أنا له، قال : فانطلق به إلى الموضع الذى قتل فيه الغلامين، فاضرب عنقه، ولا تترك أن يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه، ففعل الرجل ذلك، وجاء برأسه فنصـبه على قنـاه، فجعـل الصبيـان يرمـونه بالنبـل والحجـاره وهم يقولـون: هـذا قاتـل ذريه رسول الله صـلى الله عليه وآله)(۱).

وبهذا فقد تحدّثت روايه الصدوق عن قصه شـهادتهما صـلوات الله وسـلامه عليهما وجميع المصادر التاريخيه وجدناها تتجه بهذا المنحى الـذى رواه الصـدوق رضوان الله عليه، ومثله مـا أورده المقرم فى كتابه الشـهيد مسـلم بن عقيل وكـذلك أشار إلى هـذه الواقعه المحقق حرز الـدين فى مراقـد المعارف، فرحمهما الله من شـهيدين وفيا فأحسـنا الوفاء، وأديا المهمه ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم.

۱– الأمالى للشيخ الصدوق: ص۱۴۴ ۱۴۸.

عبد الرحمن بن عقيل

قال ابن شهر آشوب: ثمّ برز عبد الرحمن بن عقيل، وهو يرتجز:

أبی عقیل فاعرفوا مکانی

من هاشمٍ وهاشمٌ إخوانی

کهول صدق ساده الأقران

هذا حسین شامخ البنیان

وسیّد الشیب مع الشبان

فقتل سبعه عشر فارساً، قتله عثمان بن خالد الجهنی.

جعفر بن عقيل بن أبي طالب

ثمّ برز جعفر بن عقیل قائلًا:

أنا الغلام الأبطحی الطالبی

من معشرٍ فی هاشم من غالب

ونحن حقّاً ساده الذوائب

هذا حسین أطیب الأطایب

فقتل رجلین، وفی قول: خمسه عشر فارساً، قتله بشر بن سوط الهمدانی(۱).

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۴.

قال أبو الفرج الإصفهانی فی مقاتل الطالبيّين: (وأمّه أمّ بنت عامر بنت الهصان العامری من بنی كلاب.

قتله عروه بن عبد الله الخثعمی، فيما رويناه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن حسين، وعن حميد بن مسلم)(۱).

محمّد بن عبد الله بن جعفر علیه السلام

وأمّه الخوصاء بنت حفصه، خرج وهو يرتجز:

نشكو إلی الله من العدوان

قتال قومٍ فی الردی عميان

قد تركوا معالم القرآن

ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان(۲)

۱- مقاتل الطالبيّين: ص۹۷.

۲- القمقام الزخّار: ج۲، ص۱۰.

عون بن عبد الله بن جعفر بن أبی طالب

قال أبو الفرج: (أمّه زینب العقیله بنت علیّ بن أبی طالب، وأمّها فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وإیّاه عنی سلیمان بن قتّه بقوله:

واندبی إن بکیت عوناً أخاه

لیس فیما ینوبهم بخذول

فلعمری لقد أصبت ذوی القر

بی فبکی علی المصاب الطویل

والعقیله هی التی روی ابن عبّاس عنها کلام فاطمه فی فدک، فقال:

(حدّثتنی عقیلتنا زینب بنت علیّ، ثمّ روی أبو الفرج مسنداً عن حمید بن مسلم: أنّ عبد الله بن قطنه التیهانی، قتل عون بن عبد الله بن جعفر(۱).

وابن الأثیر یثبت قاتله: عبد الله بن قطبه الطائی(۲).

وفی الطبری: عبد الله بن قطبه الطائی ثمّ النبهانی(۳).

قال ابن شهر آشوب: برز عون بن جعفر (وهو یرتجز) قائلًا:

إن تنکرونی فأنا ابن جعفر

شهید صدقٍ فی الجنان أزهر

یطیر فیها بجناح أخضر

کفی بهذا شرفاً فی المحشر

فقتل ثلاثه فوارس وثمانیه عشر راجلًا، قتله عبد الله بن قطنه الطائی(۴).

۱- مقاتل الطالبیّین: ص۹۵.

۲- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج۳، ص۲۹۳.

۳- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۴۱.

۴- مناقب ابن آشوب: ج۴، ص۱۱۵.

محمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب

قال هانی بن ثبیت الحضرمی: (إنّی لواقف عاشر عشره لمّا صرع الحسین؛ إذ نظرت إلی غلام من آل الحسین علیه إزار وقمیص وفی أذنیه درّتان وبیده عمود من تلک الأبنیه، وهو مذعور یتلفّت یمیناً وشمالاً، فأقبل رجل یرکض حتّی إذا دنا منه مال عن فرسه وعلاه بالسیف فقتله، فلمّا عیب علیه کنّی عن نفسه وذلک الغلام هو محمّد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب، وکانت أمّه تنظر إلیه وهی مدهوشه)(۱).

ولا تستغرب من أنّ الراوی الذی یروی قتل هذا الغلام وینسبه إلی رجل هو نفسه القاتل، إلاّ أنّ الخزی الذی استشعره والعار الذی ارتکبه من قتل الغلام أحرجه بالتصریح عن نفسه فی قتله الغلام، بل یروی الروایه وینسبها إلی رجل، فتعساً لقوم شعروا بدناءه فعلهم، وخساسه عملهم حتّی یستحی أحدهم أن ینسب ما فعله إلی نفسه، وهل أعظم من هذا العار، وأخسّ من هذه الفضیحه؟!

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص ۲۸۰.

عمر بن علیّ بن أبی طالب

نسبه ابن داود إلی رجال الشیخ عدّه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام بقوله: منهم عمر بن علیّ، وقال: معروف، ولم أقف فی رجال الشیخ رحمه الله علی ما نسبه إلیه، ولم یعنونه غیر ابن داود أیضاً، نعم للرجل ترجمه مثبته فی کتب الأنساب والسیر، وأمّه الصهباء الثعلبیّه، ولدته مع رقیّه توأماً، وکانا آخر ما ولد لأمیر المؤمنین علیه السلام، وقد نصّ أبو مخنف وابن شهر آشوب وفاضل البحار وغیرهم من أرباب المقاتل من العامّه والخاصّه بأنّه خرج مع أخیه الحسین علیه السلام من المدینه إلی العراق، وکانت أمّه وأخته وولداها عبد الله ومحمّد ابنا مسلم بن عقیل معه، وبرز یوم عاشوراء بعد مبارزه أخیه أبی بکر بن علیّ علیه السلام وشهادته، حیث اشتداد القتال بعد صلاه الظهر، وهو یرتجز:

أضربکم ولا أری فیکم زجر

ذاک الشقی بالنبیْ وقد کفر

یا زجر یا زجر تدان من عمر

لعلّک الیوم تبوء من سفر

شرّ مکان فی حریق وسقر

لأنّک الجاحد یا شرّ البشر

وقاتل حتّی قتل من القوم جماعه کثیره، ثمّ رجع إلی المیسره وهو یرتجز ویقول:

خلوا عداه الله خلوا من عمر

خلوا عن اللیث العبوس المکفهرّ

یضربکم بسیفه ولا یفرّ

ولیس فیها کالجبال المنحجر

ولم یزل یقاتل حتّی قتل فی حومه الحرب بعدما عقر فرسه رضوان الله علیه)(۱).

وفی ناسخ التواریخ استبعد استشهاده مع الحسین علیه السلام حیث قال: (وقد ذکرت کتب المقاتل مبارزات عمر بن علی، وعدوه من شهداء کربلاء، والذی استقر علیه استقرائی واستقصائی لأولاد الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام کما ذکرت ذلک فی کتاب أمیر المؤمنین علیه السلام إن عمر بن علی قد یکون حضر فی کربلاء إلاّ أنّه لم یستشهد)(۲).

وذکر لذلک دلیلًا فقال: کان لأمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه عشر ولداً، فیهم ولدان یسمیان عمر، عمر الأکبر وعمر الأصغر، فأما عمر الأصغر فلم یذکر عنه أحد خبراً ولا أثراً وأمه أم حبیبه بنت ربیعه، وأما عمر الأکبر فأمه الصهباء، جاء بها خالد بن الولید فی سبی عین تمر أیام حرب الرده فی خلافه أبی بکر فاشتراها علی علیه السلام ثم تزوجها فأولدها عمر الأکبر ورقیه وهما توأمان، وکان عمر الأکبر یکنی أبو القاسم، وقال ابن خداع کنیته أبو حفص.

وکان عمر الأکبر ذا لسان وفصاحه وجود وعفه، واجتاز فی سفر کان له فی بیوت من بنی عدی فنزل علیهم، وکانت سنه قحط، فجاءه شیوخ الحی فحادثوه، واعترض رجل ماراً له شاره، فقال: من هذا؟ فقال: سالم بن قته وله انحراف عن بنی هاشم، فاستدعاه وسأله عن أخیه سلیمان بن قته، وکان سلیمان من الشیعه،

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۳۴۵.

۲- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۴۲۷.

فخبره أنه غائب، فلم يزل عمر ينطق له فی القول ويشرح له فی الأدله حتی رجع عن انحرافه عن بنی هاشم، وفرق عمر أکثر زاده ونفقته وکسوته عليهم، فلم يرحل عنهم بعد يوم وليله حتی غيثوا وأخصبوا فقالوا: هذا أبرک الناس حلًا ومرتحلًا. وکانت هداياه تصل إلی سالم بن قته، فلما مات عمر قال سلام يرثيه:

صلّی الآله علی قبر تضمن من

نسل الوصی علی خير الذی سئلا

قد کنت أکرمهم کفاً وأکثرهم

علماً وأبرکهم حلًا ومرتحلا

تبين مما ذکرنا أن عمر الأکبر لم يقتل فی کربلاء(۱).

لکن يرد هذا من وجوه:

أولاً: لم نقف علی نسبه هذه الأبيات لسالم بن قته، أو أنها له لکن لم يثبت أنه يشير إلی قبر عمر لعدم تصريحه فی البيتين بذلک.

ثانياً: ولو تنزلنا وقلنا بصحه النسبه له، إلا أن ذلک لعله بعد مقتله فی کربلاء فوقف علی قبره لأن له يداً بيضاء فأراد أن يکافئه بالرثاء ويخصه به.

ثالثاً: لم يثبت أن أحد أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ممن حضر کربلاء قد نجا من القتل، مع تأکيد أهل السير علی قتاله فی کربلاء فکيف ينجو من القتل من کانت هذه حاله فی کربلاء؟!

ولعلّه ليس هو عمر الذی لم يحمد موقفه ولم يُمدح رأيه، فلعلّ عمر بن علی الذی تخلّف عن الحسين عليه السلام وانضمّ إلی عبيد الله بن الزبير غيره، والله العالم بحقائق الأمور.

۱- المصدر نفسه.

الأنصار من غير الهاشمیّین

اشاره

ودونـک قوائم الأنصار من غیر بنی هاشم کما أوردتها مصادر الأخبار وملاحم السِّیَر، وتوخّینا تقصّـِی ضـبط أسـمائهم، والإشاره إلی اختلاف موارد الخلاف.

إبراهيم بن الحصين

قال الدربندی فی أسرار الشهاده: برز إبراهيم بن الحصين (هكذا دون أن ينسبه) وأنشأ يقول:

أقدِم حسين اليوم نلقى أحمدا

ثمّ أباک الطاهر المسدّدا

والحسن المسموم ذاک الأسعدا

وذا الجناحين حليف الشهدا

وحمزه الليث الكمی السيّدا

فی جنّه الفردوس فازوا أسعدا(۱)

إلّا أنّ ابن شهر آشوب نسبه إلى بنی أسد، فقال: إبراهيم بن الحصين الأسدی.

ونسب إليه رجزاً يختلف عمّا ذكره الدربندی الذی اعتمد على اللهوف، والأبيات هكذا:

أضرب منكم مفصلاً وساقاً

ليهرق اليوم دمی إهراقا

ويرزق الموت أبو إسحاقا

أعنی بنی الفاجره الفساقا

فقتل منهم أربعه وثمانين رجلاً(۲).

وذكر هذا الرجز كذلک فی القمقام الزخّار(۳).

۱- أسرار الشهاده للدربندی: ص۲۹۷.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۴.

۳- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۸۷.

أبو عمرو النهشلی

حدث مهران مولی بنی کاهل، قال: شهدت کربلاء مع الحسین علیه السلام، فرأیت رجلاً یقاتل قتالاً لا یحمل علی قوم إلاّ کشفهم، ثمّ یرجع إلی الحسین علیه السلام، ویرتجز ویقول:

أبشر هدیت الرشد تلقی أحمدا

فی جنّهِ الفردوس تعلو صعدا

فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: ابو عمرو النهشلی، وقیل: الخثعمی، فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بنی تیم اللات من ثعلبه فقتله واحتزّ رأسه.

وکان أبو عمرو هذا متهجّداً، کثیر الصلاه(۱).

۱- مثیر الأحزان لابن نما الحلّی: ص۴۲.

أحمد بن محمّد الهاشمی

ذكره ابن شهر آشوب، وروى له رجزاً:

اليوم أبلو حسبى ودينى

بصارم تحمله يمينى

أحمى به اليوم الوغى عن دينى(۱)

ولم يعدّه فی شهداء الهاشميّين، فبعد أن أورد رجزه قال: (وأوّل مَن تقدّم من بنی هاشم عبد الله بن مسلم).

بعد أن أورد ذكره أشار إلى أوّل مَن تقدّم من بنی هاشم، وظاهر عبارته عدم عدّ أحمد بن محمّد الهاشمی من الهاشميّين.

فهل هذا يعنی عدم عدّه من الهاشميّين، مع أنّ رجزه ينبئ عن حسبه الشريف، فقوله:

(اليوم أبلو حسبى ودينى) إشاره إلى رفيع حسبه بسبب انتسابه إلى بيتٍ كريم، ومقامٍ رفيع، ولا يتمّ هذا إلّا لانتسابه الهاشمی الكريم.

والعجيب أنّه لم يذكره سوى ابن شهر آشوب، وسكت عنه الباقون، ولعلّه أحد بنی هاشم الشهداء، ورجزه منسوب لأحدهم، والله العالم.

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۴.

الأدهم بن أميّه العبدی

اشاره

هو ابن أمّيه العبـدی البصـری، عن ابن سـعد فی محکیّ الطبقات: أنّ أبا أميّه صـحب النبیّ صـلی الله عليه وآله وسـلم، ثمّ سـکن البصره وأعقب بها(۱).

تاريخ جهاده

عن أبی جعفر: أنّ الأدهم بن أميّه کان من شـيعه البصـره الـذين يجتمعون عنـد ماريه، وکانت ماريه ابنه منقـذ أو سـعيد العبـديّه تتشيّع، وکانت دارها مألفاً للشيعه يتحدّثون فيها، وقد کان ابن زياد بلغه إقبال الحسـين عليه السـلام ومکاتبه أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط علی الخروج إلی الحسـين عليه السـلام، وکان له بنون عشره، فدعاهم إلی الخروج معه، وخرج الأدهم بن أميّه مع يزيـد بن ثبيـط وابنـاه عبـد الله وعبيـد الله حتّی انتهی إلی الحسـين عليه السـلام وهو الأبطح من مکّه، فاستراح فی رحله، ثمّ ضمّ رحله إلی رحل الحسين عليه السلام، وما زال معه حتّی أتی کربلاء(۲).

۱- تنقيح المقال: ج۱، ص۱۰۶.

۲- المصدر نفسه.

مصرعه

قال صاحب الحـدائق الورديّه: إنّه لمّا كان يوم الطفّ وشبّ القتال، تقدّم بين يدی الحسـين عليه السـلام، وقتل فی الحمله الأولی مع مَن قُتل من أصحاب الحسين عليه السلام رضوان الله عليهم(۱).

أسلم (مولی كلب)

أسـلم مولی كلب كما عدّه الفضـيل بن الزبير فيمن استشـهد مع الإمام الحسـين عليه السـلام، والشيخ فی رجاله عدّه من أصحاب الحسـين عليه السلام إلاّ أن العلاّمه المامقانی رحمه الله وصفه بأنّه مولی ابن المدنيه، ولم يقف له علی ترجمه، كما ادّعاه رضوان الله عليه(۲)، ولعلّ ابن المدينه المذكور متّحد مع أسلم مولی كلب، فلا تنافی فی الكلام.

أميّه بن سعد الطائی

كان أميّه من أصـحاب أمير المؤمنين عليه السـلام تابعيّاً نازلاً فی الكوفه، سمع بقدوم الحسين عليه السلام إلی كربلاء، فخرج إليه أيّام المهادنه وقتل بين يديه.

قال صاحب الحدائق الورديّه: قُتل فی أوّل الحرب، يعنی فی الحمله الأولی(۳).

۱- المصدر نفسه.

۲- تنقيح المقال: ج۱، ص۱۲۶.

۳- إبصار العين للسماوی: ص۱۵۰.

أنس بن الحارث الكاهلی

نسبه رضوان الله علیه

هو: أنس بن الحارث أبو الحرث ابن نبیه بن کاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزیمه الأسدی الکاهلی.

انتسابه

وکان أنس بن الحارث عداده فی أهل الکوفه، وهو من أصحاب النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، وکان قد سمع النبیّ یقول:

«إنّ ابنی هذا یعنی الحسین یُقتل بأرض من العراق، فمن أدرکه منکم فلینصره».

فکان بانتظار هذا الیوم حتّی خرج الإمام فصحبه إلی کربلاء.

تاریخ جهاده

روی لوط بن یحیی الأزدی: أنّ أنس بن الحرث الکاهلی کان شیخاً کبیراً

قد شهد مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بدراً وحنیناً(۱).

مصرعه

ولمّا کان یوم العاشر طلب الإذن من الحسین علیه السلام، فأذن له، فخرج وهو یرتجز ویقول:

قد علمت ما لک والدودان

والخندفیّون وقیس عیلان

بأنّ قومی آفه الأقران

لسنا نری العجز عن الطّعانِ

آل علیّ شیعه الرحمانِ

آل زیادٍ شیعه الشیطان

وحمل علیهم فقاتل حتّی قُتل رحمه الله(۲).

وروی ابن أعثم الکوفی رجزه هکذا:

قد علمت ما لک وذودان

والخندفیّون ومن قیس غیلان

بأنّ قومی آفه الأقران

لدی الوغی وساده الفرسان

فباشروا الموت بطعن آن

لسنا نری العجز عن الطعان

آل علیّ شیعه الرحمان

آل زیاد شیعه الشیطان(۳)

وعنونه المجلسی ب(مالک بن أنس المالکی)(۴).

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۱۵۴؛ أشار إلیه البخاری فی التاریخ الکبیر: ج۲، ص۳۰؛ وذکره العجلی فی معرفه الثقات: ج۱، ص۱۷؛ الجرح والتعدیل للرازی: ج۲، ص۲۸۷؛ الثقات لابن حبان: ج۴، ص۴۹؛ تاریخ دمشق لابن عساکر: ج۴، ص۲۲۴؛ أسد الغابه: ج۱، ص۲۳۲.

۲- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۸۳.

۳- مقتل الحسین علیه السلام من تاریخ ابن أعثم: ص۱۳۱.

۴- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۲۴.

أنس يروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم

وأثبته العلّامه السماوى ب(أنس بن الحرث الأسدى الكاهلى)(۱).

قال ابن حجر فى الإصابه: (أنس بن الحرث بن نبيه.. قال ابن منده: عداده فى أهل الكوفه، وقال البخارى: أنس بن الحرث قتل مع الحسين بن علىّ سمع النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قاله محمّد عن سعيد بن عبد الملك الحرانى، عن عطاء بن مسلم، حدّثنا أشعث بن سحم، عن أبيه، سمعت أنس بن الحرث ورواه البغوى وابن السكنى وغيرهما من هذا الوجه ومتنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«إنّ ابنى هذا يعنى الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره».

قال: فخرج أنس بن الحرث إلى كربلاء فقتل بها مع الحسين(۲).

دلاله الروايه

على أنّ هذه الروايه تعنى شيئاً خطيراً، فأمر النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بنصره الحسين عليه السلام على مَن شهد ذلك، أى من بلغه ذلك ولم ينصره فهو خارجٌ عن طاعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منافق أو كافر ما لم يكن معذوراً.

فما بالك بمن يقتله أو يأمر بقتله؟ وهل تبقى لدى البعض مندوحه أو

۱- إبصار العين للشيخ السماوى: ص۷۴.

۲- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج۱، ص۶۷.

التوقّف بلعن یزید بن معاویه فضلاً عن الحکم بکفره؟!

وجاء فی تنقیح المقال: إنّه کان شیخاً کبیراً، قد شهد مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم بدر وحنین، وأنّه لمّا أذن له الحسین علیه السلام فی القتال شدّ وسطه بعمامته، ثمّ دعا بعصابه عصّب بها حاجبیه رفعهما عن عینیه، والحسین علیه السلام ینظر إلیه ویبکی ویقول:

«شکر الله لک یا شیخ»(۱).

إلّا أنّ ابن شهر آشوب عنونه ب(مالک بن أنس الکاهلی)(۲)، والصحیح ما أثبتناه لما علیه الأکثریّه من أرباب السیر والتواریخ.

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۱۵۴.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۱.

أنیس بن معقل الأصبحی

اشاره

ذکره الخوارزمی فی مقتله فیمن تقدّم وقاتل، ثمّ قُتل رضوان الله علیه، وأنشد:

أنا أنیس وأنا ابن معقل

وفی یمینی نصل سیف فیصل

أعلو به الهامات بین القسطل

حتّی أزیل خطبه فینجلی

عن الحسین الفاضل المفضّل

ابن رسول الله خیر مرسِل(۱)

الاختلاف فی روایه رجزه رضوان الله علیه

وروی الأبیات ابن أعثم فی تاریخه هکذا:

أنا أنیس وأنا ابن معقل

وفی یمینی نصل سیف مصقلِ

أضرب به فی الحرب حتّی ینجلی

أعلو به الهامات وسط القسطل

من الحسین الماجد المفضّلِ

ابن رسول الله خیر مرسلِ(۲)

وابن شهر آشوب روی هکذا:

أنا أنیس وأنا ابن معقل

وفی یمینی نصل سیف مصقلِ

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسین الماجد المفضل

ابن رسول الله خیر مرسلِ(۳)

۱- مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ص۲۳.

۲- تاریخ ابن أعثم: ص۱۳۱.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۳.

بُرير بن خضير

اشاره

(۱)

نسبه

هو برير بن خضير الهمدانی المشرقی، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبی إسحاق الهمدانی السبعی، وبعضهم قال: هو برير بن الحصين، والظاهر أنّه ابن خضير، كما هو مشهورهم.

سيرته رضوان الله عليه

ذكر علماء السير: أنّ الرجل كان شجاعاً تابعيّاً ناسكاً قارئاً للقرآن، من شيوخ القرّاء، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من أشراف أهل الكوفه من الهمدانيّين، وله كتاب القضايا والأحكام يرويه عن أمير المؤمنين وعن الحسن عليهما السلام، وكتابه من الأصول المعتبره عند الأصحاب(۲).

۱- وفی تاج العروس أثبته يزيد بن خضير، والأصحّ برير، كما عليه الأكثر، راجع تاج العروس: ج۳، ص۱۸۳.
۲- تنقيح المقال للمامقانی: ج۱، ص۱۶۷.

شجاعته ومواقفه رضوان الله علیه

فی مقتل السیّد المقرّم رحمه الله: (ونادی یزید بن معقل: یا بریر، کیف تری صنع الله بک؟ فقال: صنع الله بی خیراً، وصنع بک شرّاً، فقال یزید: کذبت وقبل الیوم ما کنت کذّاباً، أتذکُر یوم کنت أماشیک فی (بنی لوذان)، وأنت تقول: کان معاویه ضالاً وأنّ إمام الهدی علی بن أبی طالب قال بریر: بلی أشهد أنّ هذا رأیی، فقال یزید: وأنا أشهد أنّک من الضالّین، فدعاه بریر إلی المباهله، فرفعا أیدیهما إلی الله سبحانه یدعوانه أن یلعن الکاذب ویقتله، ثمّ تضاربا، فضربه بریر علی رأسه قدّت المغفر والدماغ، فخرّ کأنما هوی من شاهق، وسیف بریر ثابت فی رأسه وبینا هو یرید أن یخرجه إذ حمل علیه رضی بن منقذ العبدی واعتنق بریراً واعترکا فصرعه بریر وجلس علی صدره، فاستغاث رضی بأصحابه، فذهب کعب ابن جابر بن عمرو الأزدی لیحمل علی بریر فصاح به عنیف بن زهیر بن أبی الأخنس: هذا بریر بن خضیر القارئ الذی کان یُقرئنا القرآن فی جامع الکوفه، فلم یلتفت إلیه وطعن بریراً فی ظهره فبرک بریر علی رضی وعضّ وجهه وقطع طرف أنفه وألقاه کعب برمحه عنه وضربه بسیفه فقتله)(۱).

قال ابن شهر آشوب: (ثمّ برز بریر بن خضیر الهمدانی، وهو یقول:

أنا بریر وأبی خضیر

لیث یروع الأسد عند الزئر

یعرف فینا الخیر أهل الخیر

أضربکم ولا أری من ضیر

کذاک فعل الخیر فی بریر

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص۲۴۹.

ثمّ قال: قتله بحير بن أوس الضبی(۱).

الاختلاف فی رجزه

وفی روایه الأعیان: (کان یرتجز:

أنا بریر وأبی خضیر

لا خیر فیمن لیس فیه خیر)(۲)

قال المجلسی: وجعل یحمل علی القوم وهو یقول: اقتربوا منّی یا قتله المؤمنین، اقتربوا منّی یا قتله أولاد البدریین، اقتربوا منّی یا قتله أولاد رسول ربّ العالمین وذرّیّته الباقین! وکان بریر أقرأ أهل زمانه، فلم یزل یقاتل حتّی قتل ثلاثین رجلًا...)(۳).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۰۹.

۲- أعیان الشیعه للسید الأمین: ج۲، ص۴۲۷.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۴۵، ص۱۵.

بشر بن عمرو الحضرمی

نسبه

هو بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی الکندی، من حضر موت، وعداده فی کنده، کان تابعیّاً.

عظمه موقفه وتضحیته بنفسه وولده

جاء إلی الحسین علیه السلام أیّام المهادنه، ولمّا خطب الحسین علیه السلام یوم العاشر وأذِن لأصحابه فی الانصراف قیل لبشر فی تلک الحال: إنّ ابنک قد أسر بثغر الریّ، فقال عند الله أحتسبه ونفسی، ما کنت أحبّ أن یؤسر وأن أبقی بعده، فسمع الحسین علیه السلام مقالته، فقال له: رحمک الله، أنت فی حلّ من بیعتی، فاذهب واعمل فی فکاک ابنک، فأبی ونطق بما ستقرأه فی فقره زیاره الناحیه المقدّسه، وتقدّم یوم الطفّ فقاتل حتّی نال شرف الشهاده، وشرف تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه بقوله روحی فداه:

«السَّلَامُ عَلی بِشْرِ بْنِ عَمرو الْحَضْرَمی، شَکَرَ اللهُ لَکَ قَوْلَکَ لِلْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلامُ وَقَدْ أذِنَ لَکَ فی الانْصِرافِ: أَکَلَتْنی السِّباعُ

حَیّاً إذا فارَقْتُک، وَأسْألُ عَنْکَ الرُّکْبانَ، وَأخْذِلُک مَعَ قِلَّهَ الأعْوانِ، لاَ یَکُونُ هذا أبَداً»(۱).

قُتل فی الحمله الأولی، کما عن السماوی(۲).

الاختلاف فی اسمه

روی البلاذری رجزاً لبشر وهو یقول:

الیوم یا نفسی ألاقی الرحمان

والیوم تجزین بکل إحسان

لا تجزعی فکل شیء فان

والصبر أحظی لک عند الدیان(۳)

وعنونه الفضیل بن الزبیر فی تعداد من قُتل مع الإمام الحسین علیه السلام ب(بشیر بن عمر)، وکذا البلاذری فی أنسابه، والصحیح بشر بن عمرو، کما ورد فی زیاره الناحیه المقدّسه.

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۱۷۳.

۲- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۱۳۶.

۳- أنساب الأشراف للبلاذری: ص۲۰۱.

بكر بن حيّ التميمى

أو التيملى هو بكر بن حيّ بن تيم الله بن ثعلبه التيملى.

ذكر أهل السير أنّه كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام، وقاتل بين يديه حتّى نال شرف الشهاده رضوان الله عليه(۱).

وعنونه الفضيل بن الزبير ب(التيملى) نسبه إلى تيم الله بن ثعلبه، ولعلّه الأصحّ كما عليه الأكثر.

بدر بن معقل الجعفى

لم يرد فى التراجم له ذكر، لكن ورد ذكره فى زياره الناحيه المقدسه السلام عليه.

۱- تنقيح المقال: ج۱، ص۱۷۶.

جابر بن الحجّاج (مولی عامر بن نهشل من بنی تیم الله)

کان فارساً شـجاعاً کوفیّاً، بایع مسـلم بن عقیل، ولمّا خذلوه اختفی عند قومه، فلما سـمع بمجیء الحسین علیه السلام إلی کربلاء خرج من الکوفه فی عسکر ابن سعد، فلمّا وصل إلی کربلاء لحق بالحسین علیه السلام ولزمه إلی أن تقدّم یوم الطفّ، وقاتل بین یدیه حتّی استشهد رضوان الله علیه(۱).

قال صاحب الحدائق الوردیّه:

(حضر مع الحسین علیه السلام فی کربلاء وقُتل بین یدیه، وکان قتله قبل الظهر فی الحمله الأولی)(۲).

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۱۹۸.

۲- إبصار العین للسماوی: ص۱۴۸.

جابر بن عروه الغفاری

عنونه الدربندی هکذا تبعاً لابن طاووس، وأورد له رجزاً یتّحد مع رجز أنس بن الحارث الکاهلی، ووصفه بصفاته.

ولم یذکره غیر الدربندی تبعاً لابن طاووس، الذی انفرد بذکره.

إلا أن صاحب وسیله الدارین عدّه ممن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو من أهل بدر تبعاً لصاحب الحوادث(۱).

۱- وسیله الدارین فی أنصار الحسین للسید إبراهیم الزنجانی: ص۱۱۲.

جبله بن علیّ الشیبانی

ممّن استشهد فی الحمله الأولی، کما عدّه ابن شهر آشوب(۱).

کان شجاعاً من شجعان الکوفه، شهد صفّین مع أمیر المؤمنین علیه السلام، قام مع مسلم بن عقیل، فلمّا خُذل مسلم فرّ واختفی عند قومه، فلمّا جاء الحسین علیه السلام إلی کربلاء أتی إلیه، وتقدّم یوم الطفّ وقاتل حتّی نال شرف الشهاده، ثمّ شرف تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه(۲).

وعن السروی: (إنّه قُتل فی الحمله الأولی)(۳).

وکذا فی القمقام الزخّار(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- تنقیح المقال: ج۱، ص۲۰۷.

۳- إبصار العین للسماوی: ص۱۶۵.

۴- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۵۵.

جناده بن الحارث الأنصاری

نسبه

هو جناده بن الحارث أو الحرث المذحجی المرادی السلمانی الکوفی الأنصاری.

تاریخ جهاده

کان جناده بن الحارث أو الحرث من مشاهیر الشیعه، وعدّه المامقانی ممّن صحب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ومن أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، خرج مع مسلم أوّلاً فلمّا نظر الخذلان خرج إلی الحسین علیه السلام مع عمرو بن خالد الصیداوی وجماعه(۱).

ثمّ خرج جناده بن الحارث الأنصاری، وهو یقول:

أنا جناد وأنا ابن الحارث

لست بخوّارٍ ولا بناکث

عن بیعتی حتّی یرثنی وارث

الیوم شلوی فی الصعید ماکث

ثمّ حمل فلم یزل یقاتل حتّی قُتل رحمه الله(۲).

۱- إبصار العین للسماوی: ص۱۱۱.

۲- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۲۸.

جناده بن کعب بن الحرث الأنصاری الخزرجی

ذکر علماء السیر أنّه کان من الشیعه ومن المخلصین فی الولاء، وممّن صحب الحسین علیه السلام من مکّه، وجاء معه هو وأهله إلی کربلاء، فلمّا کان یوم الطفّ وشبّ القتال وحمل أهل الکوفه علی عسکر الحسین علیه السلام تقدّم جناده هذا وقاتل حتّی نال شرف الشهاده فی الحمله الأولی.

ثم شرف تخصیص الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف، وجعلنا من کلّ مکروه فداه، إیّاه بالتسلیم علیه بقوله:

«السلام علی جناده بن کعب بن الحرث الخزرجی وابنه عمرو بن جناده»(۱).

۱- تنقیح المقال: ج ۱، ص ۲۳۴.

جندب بن حجير

عدّه الشيخ رضوان الله عليه فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام.

ذكر أهل السير أنّ له صحبه وأنّه من أهل الكوفه، ومن وجوه الشيعه، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، شهد معه حرب صفّين، وكان أميراً على كنده والأزد، ولحق بالحسين عليه السلام قبل اتّصال الحرّ به، وجاء معه إلى كربلاء وتقدّم يوم الطفّ للجهاد، واستشهد بين يديه عليه السلام فى أوائل القتال رضوان الله عليه، وزاده شرفاً على شرف الشهاده تخصيصه بالسلام عليه فى زياره الناحيه المقدّسه(۱).

۱- تنقيح المقال: ج۱، ص۲۳۶.

جون بن حوی (مولی أبی ذرّ الغفاری)

کان جون منضّماً إلی أهل البیت علیهم السلام بعد أبی ذرّ، فکان مع الحسن علیه السلام ثمّ مع الحسین علیه السلام وصحبه فی سفره من المدینه إلی مکّه، ثمّ إلی العراق.

قال السیّد رضی الدین الراودی: (فلمّا نشب القتال وقف أمام الحسین علیه السلام یستأذنه فی القتال، فقال له الحسین علیه السلام: یا جون، أنت فی إذنٍ منّی، فإنّما تبعتنا طلباً للعافیه فلا تبتل بطریقتنا.

فوقع جون علی قدمی أبی عبد الله یقبّلهما ویقول: یا بن رسول الله، أنا فی الرخاء ألحس قصاعکم، وفی الشدّه أخذلکم؟! إنّ ریحی لنتن، وإنّ حسبی للئیم، وإنّ لونی لأسود، فتنفّس علیّ فی الجنّه لیطیب ریحی، ویشرف حسبی، ویبیضّ لونی، لا ـ والله! لا أفارقکم حتّی یختلط هذا الدم الأسود مع دمائکم.

فأذن له الحسین علیه السلام. فبرز وهو یقول:

کیف تری الفجّار ضرب الأسودِ

بالمشرفی والقنا المسدّد

یذبّ عن آل النبیّ أحمد

ثمّ قاتل حتّی قُتل.

وقال محمّد بن أبی طالب: فوقف علیه الحسین علیه السلام، وقال:

«اللّهمّ بيّض وجهه، وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمّد وآل محمّد».

وروی علماؤنا عن الإمام الباقر علیه السلام، عن أبیه زین العابدین علیه السلام أنّ بنی أسد لمّا حضروا أرض المعرکه لیدفنوا القتلی، وجدوا جوناً بعد أیّام تفوح منه رائحه المسک)(۱).

وفی البحار عن محمّد بن أبی طالب أن رجزه کان هکذا:

کیف یری الکفّار ضرب الأسودِ

بالسیف ضرباً عن بنی محمّد

أذبُّ عنهم باللسان والید

أرجو به الجنّه یوم الموردِ(۲)

إلّا أنّ ابن شهر آشوب عنونه ب(جوین بن أبی مالک) بدلاً من (جون بن حوی)، وأنّ رجزه کان هکذا:

کیف یری الفجّار ضرب الأسودِ

بالمشرفی القاطع المهنّدِ

بالسیف صلتاً عن بنی محمّد

أذبّ عنهم باللسان والید(۳)

والظاهر أنّه خلط بینه وبین جوین بن مالک الضبعی، وهو ممّن أدرکته الرحمه الإلهیّه، فتحوّل من معسکر عمر بن سعد إلی معسکر الحسین علیه السلام، فنال شرف الشهاده.

۱- إبصار العین للسماوی: ص۱۳۸.

۲- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۲۲.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۱.

وكذا عنونه الشيخ المفيد فى الإرشاد ب(جوين) مولى أبى ذرّ(۱).

ورويت الأبيات هكذا:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسودِ

بالمشرفى القاطع المهنّدِ

بالسيف ضرباً عن بنى أحمد

أذبّ عنهم باللسان واليد

أرجو بذاك الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد(۲)

وعنونه ابن أعثم الكوفى ب(حوى) مولى أبى ذرّ(۳)، والصحيح هو ما أثبتناه تبعاً لأكثرهم.

قال العلّامه المامقانى فى التنقيح: (جون مولى أبى ذرّ، عدّه الشيخ رحمه الله فى رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، وقد نطقت أخبار الطفّ أنّه استشهد رضى الله عنه بكربلاء فى عسكر الحسين عليه السلام، ونسب ابن داود إلى الكشّى استظهار أنّه قتل بكربلاء، وقال: إنّه مهمل، ولم أجد فى رجال الكشّى ما نسبه إليه، وما كنت أحبّ التعبير عمّن بذل مهجته فى نصره أبى عبد الله عليه السلام الحسين روحى فداه بالمهمل، وأى عدلٍ أعظم منه رتبه، وأعلى منه درجه، ولا أقلّ من التعبير بنحو ما فى الوجيزه، حيث اقتصر على وصفه بأنّه من شهداء كربلاء ودونه عدم التعرّض لذكره كما صدر من الجزائرى فى الحاوى، وأقول هو جون بن

۱- الإرشاد للشيخ المفيد: ص۹۷.

۲- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۸۲.

۳- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم الكوفى: ص۱۳۰.

حوی بن قتاده بن الأعور بن ساعده بن عوف بن کعب بن حوی مولی أبی ذرّ، وقد وقع الخلاف فی درکه صحبه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم.

وذکر أهل السّیر أنّه کان عبداً أسود للفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب اشتراه أمیر المؤمنین علیه السلام بمائه وخمسین دیناراً، ووهبه لأبی ذرّ لیخدمه وکان عنده، وخرج معه إلی الربذه، فلمّا توفّی أبو ذرّ فی سنه اثنتین وثلاثین رجع العبد وانضمّ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، ثمّ إلی الحسن علیه السلام، ثمّ إلی الحسین علیه السلام، وکان فی بیت السجّاد علیه السلام، وخرج معهم إلی کربلاء)(۱).

جوین بن مالک

من شهداء الحمله الأولی، کما عن إبصار العین(۲)، وفیمن قُتل مع الحسین علیه السلام، کما عن الفضیل بن الزبیر.

وعدّه الشیخ ممّن استشهد مع الحسین علیه السلام، وهو ممّن مال مع مَن مال من عشیرته لیلًا ورحلوا إلی نصرته علیه السلام واستشهد بین یدیه، وقد زاده شرفاً علی شرف تسلیم الحجّه عجّل الله تعالی فرجه الشریف علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه(۳).

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۲۳۸.

۲- إبصار العین: ص۴۹.

۳- تنقیح المقال: ج۱، ص ۲۴۰.

الحارث بن امرئ القيس الكندى

ذكر أهل السير: أنّه من شهداء الطفّ، كان من الشجعان، وله ذكر فی المغازی والحروب.

وقال صاحب الحدائق الورديّه: أنّه كان ممّن خرج فی عسكر ابن سعد حتّى أتى كربلاء، فلمّا ردّوا على الحسين شروطه وحاصروه، مال إليه وانضمّ إلى أصحابه الكنديّين، وهم أربعه نفر فقتلوا مع الحسين عليه السلام، انتهى.

وذلك يكشف عن قوّه ديانته، وكونه فی مرتبه فوق الوثاقه، ويذكر من ثباته فی الإسلام والديانه أنّه ممّن حضر حصار المجبر، فلمّا خرج المرتدّون ليقتلوا وثب على عمّه ليقتله، فقال عمّه: ويحك، أتقتلنی أنا عمّك؟ فقال: أنت عمّی، والله ربّی، فقتله(۱).

ذكر الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام، وعنونه السماوی فی إبصار العين ب(الحرث بن امرئ القيس)(۲).

۱- تنقيح المقال: ج۱، ص۲۴۳.

۲- إبصار العين: ص۱۳۵.

حارث بن نبهان (مولی حمزه بن عبد المطّلب)

عدّه الفضیل بن الزبیر فیمن قُتل مع الحسین علیه السلام.

قال أهل السیر: إنّ نبهان کان عبداً لحمزه، شجاعاً فارساً، مات بعد شهاده حمزه بسنتین، وانضمّ ابنه الحارث إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، ثمّ بعده إلی الحسن علیه السلام، ثمّ إلی الحسین علیه السلام، فلمّا خرج الحسین علیه السلام من المدینه إلی مکّه خرج الحرث معه ولازمه حتّی وردوا کربلاء، فلمّا شبّت الحرب تقدّم أمام الحسین علیه السلام، ففاز بالشهاده رضوان الله علیه(۱).

عنونه السماوی بالحرث بن نبهان، وذکر أنّه من الشجعان العبّاد، له ذکر فی المغازی، وأنّه ممّن استشهد فی الحمله الأولی، کما عن صاحب الحدائق الوردیّه(۲).

۱- تنقیح المقال: ج ۱، ص۲۴۸.

۲- إبصار العین: ص۱۳۵.

حباب بن الحارث

من شهداء الحمله الأولى، کما عدّه ابن شهر آشوب(۱).

وعنونه المامقانی ب(الحبّاب بن عامر التیمی) من تیم اللات، کان من شیعه الکوفه، وبایع مسلماً، فلمّا خذل مسلم اختفى عند قومه، فلمّا سمع بمجیء الحسین علیه السلام خرج من الکوفه مختفیاً، فصادف الحسین علیه السلام فی الطریق، فلزمه إلى یوم الطفّ، فتقدّم للقتال بین یدیه، ونال شرف الشهاده رضوان الله علیه(۲).

ومثله فی إبصار العین (الحبّاب بن عامر)(۳)، وتابعه القمّی فی منتهى الآمال(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص ۱۱۰.

۲- تنقیح المقال: ج۱، ص ۳۵۰.

۳- إبصار العین: ص۱۴۹.

۴- منتهى الآمال: ج۱، ص۶۴.

حبيب بن مظاهر

نسبه

حبيب بن مظاهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قيس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد أبو القاسم الأسدی الفقعسی.

تاریخ جهاده

کان صحابیّاً، رأی النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم ذکره ابن الکلبی، کما عن إبصار العین.

قال أهل السیر: إنّ حبیباً نزل الکوفه وصحب علیّاً علیه السلام فی حروبه کلّها، وکان من خاصّته وحمله علومه.

ولمّا ورد مسلم بن عقیل إلی الکوفه ونزل دار المختار، وأخذت الشیعه تختلف إلیه، قام فیهم جماعه من الخطباء یتقدّمهم عابس الشاکری، وثناه حبیب، فقام وقال لعابس بعد خطبته: رحمک الله، لقد قضیت ما فی نفسک بواجز من القول، وأنا والله الذی لا إله إلّا هو لعلی مثل ما أنت علیه.

قالوا: وجعل حبيب ومسلم بن عوسجه يأخذان البيعه للحسين عليه السلام فى الكوفه، حتّى إذا دخل عبيد الله بن زياد الكوفه خذّل أهلها عن مسلم وفرّ أنصاره حبسهما عشائرهما وأخفياهما، فلمّا ورد الحسين كربلاء خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار، حتّى وصلا إليه(۱).

حبيب وعلم المنايا والبلايا

كان حبيب على درجه من العلم، وقد بلغ المرتبه العاليه، والدرجه الرفيعه من العلم حين علّمه أمير المؤمنين عليه السلام علم المنايا والبلايا، أى حوادث المستقبل وما سيجرى عليه وعلى غيره من أحداث.

عن الفضيل بن الزبير، قال: مر ميثم التمّار على فرس له، فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد، فتحدّثا حتّى اختلفت أعناق فرسيهما، ثمّ قال حبيب: لكأنّى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق، وقد صُلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليهم السلام، ويُبقر بطنه على الخشبه، فقال ميثم : وإنى لأعرف رجلًا أحمر ما له ضفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه عليه السلام، فيُقتل ويُجال برأسه بالكوفه، ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس: ما رأينا أحداً أكذب من هذين، قال: فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رُشيد الهجرى فطلبهما، فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا، وسمعناهما يقولان كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثماً، ونسى: ويُزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مئه درهم، ثمّ أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم، فقال

۱- إبصار العين للسماوى: ص۷۵.

القوم: والله مـا ذهبت الأيّام والليالی حتّی رأينا ميثماً مصـلوباً علی باب دار عمر بن حريث، وجیء برأس حبيب بن مظاهر قـد قُتل مع الحسين عليه السلام ورأينا كلّ ما قالوا(۱).

مصرعه رضوان الله تعالی عليه

روی الطبری: (أنّ أبا ثمامه الصائدی قال للحسـين: يا أبا عبد الله، نفسی لک الفداء، إنّی أری هؤلاء قد اقتربوا منک، ولا والله! لا تُقتل حتّی أقتل دونک إن شاء الله، وأحبّ أن ألقی ربّی وقـد صـلّيتُ هـذه الصـلاه التی قـد دنا وقتها، فرفع الحسـين عليه السـلام رأسه ثمّ قال:

«ذكرت الصلاه، جعلک الله من المصلّين الذاكرين، نعم، هذا أوّل وقتها».

ثمّ قال:

«سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّی نصلّی».

قـال لهم الحصـين بن تميم: إنّهـا لاـ تقبـل، فقـال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل زعمت الصـلاه من آل الرسول صـلی الله عليه وآله وسلم، وتقبل منک يا حمار؟ قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسِمُ لو كُنّا لكم أعداداً

أو شطرَكم ولّيتُما أكتادا

يا شرّ قومٍ حسباً وآدا

۱- مجمع الرجال: ج۳، ص ۸۰.

ص: ۱۸۵

وجعل يقول يومئذٍ:

أنا حبيب وأبى مظاهرُ

فارس هيجاءَ وحربٍ تُسعرُ

أنتم أعَدُّ عُدّةً وأكثرُ

ونحن أوفى منكم وأصبرُ

ونحنُ أعلى حجّه وأظهرُ

حقّاً وأتقى منكم وأعذرُ

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجل من بنى تميم بالسيف فضربه حبيب على رأسه فقتله، وكان يقال له بديل بن صُريم من بنى عُقفان، وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه، فوضع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف، فوقع ونزل إليه التميمى فاحتزّ رأسه، فقال له الحصين: إنّى لشريكك فى قتله، فقال الآخر: والله! ما قتله غيرى، فقال الحصين: أعطنيه أعلّقه فى عنق فرسى كيما يرى النّاس ويعلموا أنّى شركتُ فى قتله، ثمّ خذه أنت بعد فامضِ به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجه لى فيما تُعطاه على قتلك إيّاه، قال: فأبى عليه، فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر، قد علّقهُ فى عنق فرسه، ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفه أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه فى لبان فرسه، ثمّ دفعه بعد ذلك إليه، فلمّا رجعوا إلى الكوفه أخذ الآخر رأس حبيب فعلّقه فى لبان فرسه، ثمّ أقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، كلّما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لك بنىّ تتّبعنى، قال: لا شىء، قال: بلى يا بنىّ أخبرنى، قال له: هذا الرأس الذى معك رأس أبى أفتعطينيه حتّى أدفنه؟ قال: يا بنىّ لا يرضى الأمير أن يُدفن، وأنا أريد أن

یُثیبنی الأمیر علی قتله ثواباً حسناً، قال له الغلام، لکن الله لا یثیبک علی ذلک إلاّ أسوأ الثواب، أما والله قتلت خیراً منک وبکی.

فمکث الغلام حتّی إذا أدرک لم یکن له همّهٌ إلاّ اتّباع أثر قاتل أبیه لیجد منه غرّه فیقتله بأبیه، فلمّا کان زمان مصعب بن الزبیر وغزا مصعب با جُمیر، دخل عسکر مصعب فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه، فأقبل یختلف فی طلبه، والتماس غرّته، فدخل علیه وهو قائل نصف النهار، فضربه بسیفه حتّی برد(۱).

وفی القمقام الزخّار، قال: لمّا قُتل حبیب بن مظاهر، هدّ ذلک حسیناً، وقال عند ذلک: (أحتسب نفسی وحماه أصحابی)(۲).

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۴؛ الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج۳، ص۲۹۱.

۲- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۷۰؛ وقد روی أبیات الرجز غیر ما ذکره الطبری.

الحجّاج بن بدر التميمی السعدی

اشاره

کان الحجّاج بصریّاً من بنی سعید بن تمیم، جاء بکتاب مسعود بن عمرو إلی الحسین علیه السلام، فبقی معه وقُتل بین یدیه.

الحجّاج سفیر الشهاده

وقد کتب یزید بن مسعود النهشلی إلی الحسین علیه السلام مع الحجّاج بن بدر السعدی، کتاباً هذا نصّه:

أمّا بعد: فقد وصل إلیَّ کتابک، وفهمت ما ندبتنی إلیه، ودعوتنی له من الأخذ بحظّی من طاعتک، والفوز بنصیبی من نصرتک، وأنّ الله لم یخل الأرض من عامل علیها بخیر، ودلیل علی سبیل، وأنتم حجّه الله علی خلقه، وودیعته فی أرضه، تفرّعتم من زیتونه أحمدیّه، هو أصلها وأنتم فرعها، فاقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذلّلت لک أعناق بنی تمیم، وترکتهم أشدّ تتابعاً فی طاعتک من الإبل الظماء لورود الماء یوم خمسها، وقد ذلّلت لک بنی سعد وغسلت درن قلوبها بماء سحابه مزن حیث استهلّ برقها فلمع.

ثمّ أرسل الكتاب مع الحجّاج، وكان متهيّأ للمسير إلى الحسين بعدما سار إليه جماعه من العبدين، فجاءوا إليه عليه السلام بالطفّ، فلمّا قرأ الكتاب قال: ما لک آمنک الله من الخوف، وأعزّک يوم العطش الأكبر.

وبقى الحجّاج معه حتّى قُتل بين يديه.

عنونه المامقانى بالحجّاج بن زيد التميمى(۱).

حبشى بن قيس النهمى

حبشى بن قيس بن سلمه بن طريف بن أبان بن سلمه بن حارثه الهمدانى النهمى وبنو نَهْم بطن من همدان.

كان سلمه صحابياً ذكره جماعه من أهل الطبقات وابنه قيس له إدراک ورؤيه وابن قيس حبشى ممن حضر الطف وجاء الحسين عليه السلام فيمن جاء أيام الهدنه.

قال ابن حجر وقتل مع الحسين عليه السلام.

۱- تنقيح المقال: ج۱، ص۲۵۵.

الحجّاج بن مسروق الجعفی

نسبه

الحجّاج بن مسروق بن جعفر بن سعد العشیره المذحجی الجعفی، ونسبه البلاذری هکذا: الحجاج بن مسروق بن مالک بن کثیف بن عتبه بن الکداع الجعفی(۱).

مصرعه رضوان الله تعالی علیه

ثمّ برز الحجّاج بن مسروق الجعفی، وهو یقول:

أقدم حسیناً هادیاً مهدیا

فالیوم نلقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا الندی علیّا

ذاک الذی تعرفه وصیّا

فقتل خمساً وعشرین رجلاً(۲).

۱- أنساب الأشراف: ص۲۰۴.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۲.

وزاد ابن أعثم فی الأبیات:

والحسن الخیر التقی الوفیا

وذا الجناحین الفتی الکمیّا

وأسد الله الشهیدَ الحیّا(١)

ونسبه صاحب القمقام الزخّار إلی أنّه مؤذّن الحسین علیه السلام، وزاد فی الأبیات ما زاده ابن أعثم الکوفی، إلاّ أن بدل (التقی) (الرضا)، و(الوفیّا) (الولیّا)، هکذا:

والحسن الخیر الرضا الولیّا

وذا الجناحین الفتی الکمیّا(٢)

وعنونه الشیخ المفید فی الإرشاد ب(الحجّاج بن مسرور)(٣)، ولعلّه تصحیف، کما عنونه الشیخ فی رجاله ب(الحجاج بن مرزوق) ولعله تصحیف أیضاً.

وقیل: إنه کان یمسک له أی للإمام الحسین علیه السلام الزمام إذا رکب(۴).

الحجّاج بن مسروق مؤذّناً

وإذا کان الحجّاج قد وعی أوقات الصلاه بأذانٍ یرفعه بین الحسین وأصحابه، فإنّه الیوم یؤذّن للشهاده رافعاً صوته داعیاً للمجد والخلود.

١- مقتل الحسین علیه السلام من تاریخ ابن أعثم: ص١٣٢.

٢- القمقام الزخّار: ج١، ص۵٨۴؛ تابع بذلک المجلسی فی بحاره: ج۴۵، ص٢۵.

٣- رجال الشیخ: ص٧٣.

۴- ناسخ التواریخ: ج٢، ص٣٩٩.

قال فی الإرشاد:

(إنّه مؤذّن الحسین علیه السلام، قال: وأمر الحسین الحجّاج بن مسرور أن یؤذّن، فلمّا حضرت الإقامه خرجَ الحسین علیه السلام فی إزار ورداءٍ ونعلین... إلی آخر الخبر(۱).

قال المامقانی فی تنقیح المقال:

الحجّاج بن مسروق الجعفی قد ذکر أهل السیر أنه کان من الشیعه، صحب أمیر المؤمنین علیه السلام بالکوفه، ثمّ لمّا خرج الحسین علیه السلام إلی مکّه خرج هو من الکوفه إلی مکّه لملاقاته فصحبه، وکان مؤذّناً له فی أوقات الصلاه، واستأذنه یوم العاشر، فبرز وقاتل قتال المشتاقین وقتل من القوم فی مرّتین قرب الخمسین رجلًا، ثمّ استشهد رضوان الله علیه.

وقد زاد شرفاً بتخصیصه بالسلام علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه(۲).

وفی شرح الشافیه: إن الحجاج بن مسروق وغلامه مبارک قتلا مائه وخمسین ثم قتلا(۳).

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ص۷۸.

۲- تنقیح المقال: ج۱، ص۲۵۵.

۳- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۳۹۹.

حجیر بن جندب

عدّه الفضیل بن الزبیر ممّن استشهد مع الإمام الحسین علیه السلام، وکان مع أبیه جندب بن حجیر، ولم یذکره غیره.

الحرث بن نبهان مولی حمزه بن عبد المطلب

قال فی إبصار العین کما عن صاحب الحدیقه الوردیه: والحرث ابنه [أی ابن نبهان وکان عبداً لحمزه شجاعاً فارساً] انضم إلی الحسین علیه السلام بعد انضمامه إلی علی بن أبی طالب علیه السلام والحسن علیه السلام، جاء مع الحسین علیه السلام إلی کربلاء وقتل بها فی الحمله الأولی(۱).

۱- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۷۳.

الحرّ بن یزید الریاحی

نسبه

الحر بن یزید بن ناجیه بن قعنب بن عتاب بن هرمی بن ریاح بن یربوع بن حنظله بن مالک بن زید بن تمیم التمیمی الیربوعی الریاحی(۱).

الحرّ تشمله الرحمه الإلهیه

قال المجلسی رحمه الله کما عن المناقب وابن الأثیر فی الکامل

(إنّ الحرّ أتی الحسین علیه السلام فقال: یا بن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، کنت أوّل خارج علیک، فائذن لی لأکون أوّل قتیل بین یدیک، وأوّل مَن یصافح جدّک غداً، وإنّما قال الحرُّ: لأکون أوّل قتیل بین یدیک، والمعنی یکون أوّل قتیل من المبارزین، وإلاّ إنّ جماعه کانوا قد قتلوا فی الحمله الأولی کما ذکر، فکان أوّل مَن تقدّم إلی براز القوم، وجعل ینشد:

إنّی أنا الحرُّ ومأوی الضیفِ

أضرب فی أعناقکم بالسیف

عن خیر من حلَّ بأرض الخیف

أضربکم ولا أری من حیف

۱- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۱۵۳.

وروی أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسین علیه السلام قال رجل من تمیم یقال له یزید بن سفیان: أما والله لو لحقته لاتّبعته السنان، فبینما هو یقاتل وأنّ فرسه لمضروب علی أذنیه وحاجبیه، وأنّ الدماء لتسیل إذ قال الحصین: یا یزید هذا الحرُّ الذی کنت تتمنّاه، قال: نعم، فخرج إلیه، فما لبث الحرُّ أن قتله، وقتل أربعین فارساً وراجلًا، فلم یزل یقاتل حتّی عرقب فرسه، وبقی راجلًا، وهو یقول:

إنّی أنا الحرُّ ونجل الحرِّ

أشجع من ذی لبد هزبر

ولست بالجبان عند الکرّ

لکنّنی الوقّاف عند الفرِّ

ثمّ لم یزل یقاتل حتّی قُتل رحمه الله، فاحتمله أصحاب الحسین علیه السلام حتّی وضعوه بین یدی الحسین علیه السلام وبه رمق، فجعل الحسین یمسح وجهه ویقول:

«أنت الحرُّ کما سمّتک أمّک، وأنت الحرُّ فی الدنیا، وأنت الحرُّ فی الآخره».

رثاؤه رضوان الله تعالی علیه

رثاه رجل من أصحاب الحسین علیه السلام وقیل بل رثاه علیّ بن الحسین علیهما السلام:

لنعم الحرّ حرّ بنی ریاح

صبور عند مختلف الرماح

ونعم الحرُّ إذ نادی حسیناً

فجاد بنفسه عند الصباح

فیا ربّی أضفه فی جنانٍ

وزوّجه مع الحور الملاح

وروی أنّ الحرَّ کان یقول:

آلیت لا أقتل حتّی أقتلا

أضربهم بالسیف ضرباً معضلا

لا ناقل عنهم ولا معلّلا

لا عاجز عنهم ولا مبدّلا

أحمی الحسین الماجد المؤمّلا(۱)

قال الطبری: وأخذ یقول أیضاً:

أضرِبُ فی أعراضِهم بالسیف

عن خیرِ من حَلّ منیً والخیفِ

والفضل ما شهدت به الأعداء

وروی کـذلک أنّ أیّوب بن مشـرح الخیوانی کـان یقول: أنـا والله عقرتُ بـالحرّ ابن یزیـد فرسه حشأته سـهماً، فما لبث أن أرعد الفرس واضطرب وکبا فوثب عنه الحرّ کأنّه لیث والسیف فی یده، وهو یقول:

إن تعقروا بی فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذی لِبَدٍ هزبرِ

قال: فما رأیت أحداً قطّ یفری فریه، قال: فقال له أشیاخ من الحیّ: أنت قتلته؟ قال: لا والله ما أنا قتلته ولکن قتله غیری، وما أحبّ أنّی قتلته، فقـال له أبو الودّاک: ولِمَ؟! قـال: زعموا أنّه کـان من الصالحین، فو الله! لئن کان ذلک إثماً لأنْ ألقی الله بإثم الجراحه والموقف أحبّ إلیَّ من أن ألقاه بإثم قتل أحد منهم، فقالوا له أبو الودّاک: ما أراک إلّا ستلقی الله بإثم قتلهم أجمعین، أرأیت لو أنّـک رمیتَ ذا فعقرت ذا، ورمیتَ آخر ووقفت موقفاً وکرّرتَ علیهم، وحرّضتَ أصـحابک، وکثرت أصـحابک، وحُمل علیک، فکرهت أن تفرّ، وفعل آخر من أصحابک کفعلک، وآخر وآخر، کان هذا وأصحابه یقتلون؟! أنتم شرکاءُ کلّکم فی دمائهم،

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۴.

فقـال له: يـا أبـا الودّاک، إنّـک لَتُقنطنـا من رحمه الله إن كنت وليّ حسابنـا يوم القيامه فلا غفر الله لک إن غفرت لنا، قال: هو ما أقول لک)(۱).

وحـاله أيّوب بن مشـرح الخيوانی تمثّـل نموذجـاً لشـريحه النفاق والتزلّف للسـلطان، مع ما يعلم أنّ تورّطه فی مقتل الحسـين عليه السـلام وأصـحابه جريمه لاـ يغفر الله لصاحبهـا، وهـو مع هـذا يجـادل فی شـموله لرحمه الله وعـدم قنوطه، وهی حـاله (تسـييس عقائـدی) حـاول النظـام أن يربّی أتبـاعه عليهـا، أی إنّ حالاـت الاـنحراف العقائـدی المرتكبه يمكن تصـحيحها بما تمليه عليهم ظروفهم ومصـالحهم، فحربهم للحسـين عليه السـلام مع علمهم بـأنّه ضـلال وخروج عن الـدين، فهم يتشـبّثون بإمكانيّه مشـروعيّه خروجهم علی الحسـين عليه السـلام، وتصـحيح ذلـک بـأنّ الله سيشـملهم برحمته فلاـ قنـوط ولاـ بـأس من المغفره، وهـذه حـاله مستشـريه لـدی أتباع النظام، فلا يمكن أن نوعز ذلک إلی جهلهم أو عـدم تفقّههم، بل هم علی علمٍ وإصـرار من ارتكابهم لهذه الجريمه التی راح ضـحيّتها سيّد شباب أهل الجنّه وأهل بيته وأصحابه النجباء، ومقتضيات الظرف السياسی تبيح لهم ارتكاب كلّ مـا هو خـارج عن الـدين بحجّه (الضـروره ومصـلحه الأمّه) كما فعلها الـذين من قبلهم فی استيلائهم علی الخلافه بعـد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم.

وترجمه صاحب تنقيح المقال بقوله: (الحرّ بن يزيد.. عدّه الشـيخ رحمه الله من أصـحاب الحسـين عليه السلام، وهوالذی ختم الله له بالسعاده والشهاده وظهر فيه مصداق قوله صلی الله عليه وآله وسلم:

۱- تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۳۲ ۳۳۳.

«تفکّر ساعه خیر من عباده سبعین سنه».

ونقـل السـیّد الحـائری عن السـیّد نعمه الله جزائری التستری فی کتـابه الأـنوار النعمـانیّه: قال: حـدّثنی جماعه من الثقات أنّ الشاه إسـماعیل لمّا ملک بغداد أتی إلی مشـهد الحسین علیه السلام وسمع من بعض النّاس الطعن علی الحرّ، أتی إلی قبره وأمر بنبشه، فنبشوه، فرآه نائماً کهیئته لمّا قتل، ورأوا علی رأسه عصابه مشـدوداً بها رأسه، فأراد الشاه نوّر الله مضـجعه أخـذ تلک العصابه لما نقل فی کتب السـیر والتواریخ أنّ تلک العصابه دسمال(۱) للحسـین علیه السلام وشدّ بها رأسه الحرّ لمّا أصیب فی تلک الواقعه، ودفن علی تلک الهیئه، فلمّا حلّوها جری الدم، وکلّما أرادوا أن یعالجوا قطع الدم بغیر تلک العصابه لم یمکنهم، فتبیّن لهم حسن حاله، فأمر فبنی علی قبره بناء وعیّن له خادماً یخدم قبره، انتهی.

تشکیک فی غیر محلّه، وطعنٌ فی غیر مورده

وعقبه الحـائری بقوله: ومـا ذکره من الطعن لم أره فی کتـابه، فـإنّه نقل عن بعضٍ الطعن فیه محتجّاً بأنّ خروجه علیه علیه السـلام متیقّن، وما ورد فی عفوه علیه السلام عنه، وقبول توبته خبر واحد وفیه ما فیه، انتهی.

أقول: لا أتصوّر جهاله کجهاله هـذا الطاعن إلّا جهاله مَن قال: إنّ خبر الغار درایه وخبر الغدیر روایه، والروایه لا تعارض الدرایه، فإنّ تلک وأمثالها من

۱- علّق العلامه المامقانی بقوله: (کلمه أعجمیّه، وقد کان الأولی إبدالها ب(العصابه). توضـیح: والصـحیح (دسـتمال) یقابلها فی العربیه الدارجه (الکفیّه) یعنی الخرقه التی تمسح بواسطتها الید والکف والوجه.

القضایا التی برهان فسادها معها، فکیف یمکن المناقشه فی قبول توبه مَن باع دنیاه بآخرته ربح، ولا یعقل من سیّد الکرماء صلوات الله علیه أن لا یقبل توبه مثل هذا الرجل الذی فداه بمهجته، وأیتم أطفاله، وأرمل عیاله لمحبّته علیه السلام، هذا مع أنّ خروجه لم یکن لمحاربه الحسین علیه السلام لیقع الکلام فی توبته وقبولها، وقد روی ابن جریر الطبری وغیره من المؤرّخین أنّه قال للحسین علیه السلام معتذراً عن خروجه: إنّی کنت قلت فی نفسی لا أبالی أن أصانع القوم فی بعض أمرهم، ولا یظنّون أنّی خرجت عن طاعتهم، وأمّا هم فسیقبلون من الحسین علیه السلام ما یعرضه علیهم، یعنی رجوعه من حیث أتی، ووالله! لو أنّی ظننت أنّهم لا یقبلون ما خرجت معهم، ولا ارتکبت ما ارتکبت، فهذا یدلّ علی اعتقاده أنّ خروجه وتخلّفه سواء فی أنّ کلّا منهما لا تترتّب علیه جریمه الاشتراک بقتل الحسین علیه السلام، سوی أنّ التخلّف لمّا کان فیه دلاله علی الخروج عن طاعتهم آثر علیه الخروج معهم مصانعه لهم مع سلامه آخرته، ولمّا رأی أنّه لم تسلم له تقدّم إلی الحسین علیه السلام عند أوّل حمله من القوم، وقتل فیمن قتل فیها، ولذلک یقول له: ائذن لی أن أکون أوّل قتیل بین یدیک.

وقد روی الشیخ جعفر بن محمّد بن نما فی المثیر: أنّ الحرّ عند خروجه من الکوفه نودی من خلفه: أبشر یا حرّ بالجنّه، فتعجّب من ذلک حیث لم یرَ أحداً.

وروی ابن الجوزی فی التذکره: أنّه قصّ ذلک علی الحسین علیه السلام، فقال له: ذلک هو الخضر، جاء مبشّراً لک(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص ۲۶۰.

حجر بن الحر بن يزيد الرياحى

وهذا الشـهيد هو أحد أولاد الحر الرياحى الذى اصـطحبه فى مسـيره إلى كربلاء، وقد نال الشـهاده بين يدى الحسين عليه السلام بعـدما اسـتجاب لنـداء والده، فقد ذكر صـحاب القول السديد عما نقله عن الأسـفرائينى فى كتاب نور العين: فبرز من عسـكر ابن سعد فارس، وأتى إلى الحسـين عليه السـلام وقال: يا أبا عبد الله، اعلم أنى حجر بن الحر، وأستشهد بين يديك، وبرز فى قوم ابن سعد لعنه الله وحمل فيهم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائه وعشرين فارساً ثم قتل رحمه الله.

فلما نظر إليه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدى قدام الحسين عليه السلام.

ثم أتى إلى الحسين، وقال له: يا مولاى ولدى استشهد بين يديك وأنا تابع له.

فقال الحسين عليه السلام:

«اصبر حتی آتیک بابنک، وحمل علی القوم ولم یزل یقاتل فیهم حتی قتل منهم ثمانمائه وحمل حجراً، وأتی به إلی خیمه الحرم ووضعه(۱).

وهذا العدد الذی ذکره فی قتل الإمام الحسین علیه السلام لهؤلاء لا یُشکُّ فیه، إذا ما عرفنا أن المعرکه کانت فی بدایتها والجیش الأموی مذعور من تلک المواجهه قبل أن یقع القتل فی أصحاب الحسین علیه السلام فضلًا عن الخوف والهلع الذی یسیطر علی هؤلاء لسمعه الحسین فی وثبته وشجاعته وقتاله، فهم مهزومون قبل أن یُهزموا یتراجعون من أدنی صیحه یطلقها الحسین فی المیدان، فضلاً عن کون الهجوم یکلّف دائما عدداً من الرجاله لما یصیب أحدهم الآخر عند تراجعهم وفرارهم دون أن یضع الحسین علیه السلام السیف فیهم وهذا أمرٌ معهودٌ فی أکثر الحروب آنذاک.

۱- نور العین فی مشهد الحسین علیه السلام للاسفرائینی: ص۲۰، عن القول السدید: ص۱۱۴.

على بن الحر بن يزيد الرياحى

وهو ولد الحر صحبه معه إلى كربلاء فى رحلته، ولعل ذلك ممكنٌ إذا ما عرفنا أن الحر بن يزيد قائد عسكرى معروف يصحب بعض مقربيه فى بعض مهامه ولا ـ تتصور أن يكون مثل الحر وحده فى هذه المهمه، لذا فقد تشرف من كان معه من أولاده بالقتال بين يدى الحسين عليه السلام واستشهدوا معه.

قال السيد محمد هادى الحسينى الخراسانى الحائرى: ففى بعض الطرق لأبى مخنف: (ثم أقبل الحر على ولده، وقال له: يا ولدى احمل على أعداء الله وأعداء رسوله، القوم الظالمين فحمل وأنشأ هذه الأبيات:

أنا علىٌ وأنا ابن الحرِّ

أفدى حسيناً من جميع الضرِّ

أرجو بذاك الفوز يوم الحشر

مع النبى والإمام الطهر

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالاً ـ شديداً، حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارساً، ثم قتل رضى الله عنه. فلما رآه أبوه فرح فرحاً شديداً وقال: الحمد لله استشهد ولدى بين يدى الحسين عليه السلام.

وذكر صاحب القول السديد أن للحر ولداً اسمه على كذلك ولقبه بعلى الثانى استشهد بعد أبيه وعمه ولم نعثر على مصدر معتبر يؤكد ما ذكر السيد المحقق حيث انفرد به، ولعله يشير إلى على صاحب العنوان فلاحظ(۱).

۱- القول السديد لآيه الله محمد هادى الحسينى الخراسانى الحائرى: ص ۱۱۰.

بُكير بن الحر بن يزيد الرياحى

وهو الابن الآخر للحر بن يزيد الرياحى استشهد مع أبيه الحر ونال درجه السعاده حينما أذعر للحق مع أبيه ورجع إلى حظيره الحق.

روى صاحب القول السديد العلامه الخراسانى عن أبى مخنف فى بعض طرقه: قال فجعل الحر يدنو من الحسين قليلاً قليلا، إلى قوله... ثم ضرب فرسه، وركله برجله، وأومأ إلى ولده بُكير وقال: كن على أثرى، والحق بالحسين، فأتى إليه واعتذر.

وقال: هل من توبه؟ قال عليه السلام:

«يتوب الله عليك».

ففرح به. فقال عليه السلام :

«من هذا الغلام الذى معك».

قال: سيدى هذا ولدى. فقال عليه السلام:

«جزاكما الله عنى خيرا».

ثم إن الحسين علیه السلام قال له:

«أنزل یا حر».

فقال: أنا فارساً خیر منی راجلًا، واستأذن من الحسین علیه السلام ورجع إلی القوم ونادی: یا أهل الکوفه اسمعوا قولی، فأنا الحر بن یزید الریاحی، ألا فاتقوا الله عباد الله إلی قوله: ثم قال لولده: احمل علی القوم، بارک الله فیک، فإنی علی أثرک فداءً لابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

فدنا بُکیر من الحسین علیه السلام وقبّل رجلیه ویدیه، وسلم علی جده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأبیه، وودّعه وکذلک أصحابه.

وبرز بُکیر بین الصفین فأتاه أبوه وقال: یا بنی الحمد لله الذی طهرنا من القوم الظالمین إلی قوله: فلما برز ولده إلی عسکر ابن سعد لعنه الله جعل ینشد ویقول:

أنا بُکیر وأنا ابن الحرِّ

أفدی حسیناً من جمیع الشرِّ

یا عصبه السوء ونسل الکفر

أقمتم الحق قیام العصرِ

فعلتموا بالدین فعل القدر

أظهرتم الکفر کیوم بدر

وعن الجوهر الثمین للخیابانی التبریزی روی عن الإمام الصادق عن أبیه علیهما السلام أنه قال:

«لما ندم الحر بن یزید الریاحی فی یوم عاشوراء والتحق مع ابنه بکیر إلی الحسین علیه السلام...»(1).

1- وسیله الدارین: ص۱۱۱.

مصعب بن یزید الریاحی

ذکره فی ریاض الشهاده ومصائب الأبرار ونقل عنهما فی القول السدید: أن مصعب بن یزید أخا الحر لما رأی أن أخاه اشتری آخرته بدنیاه، أجال فرسه حتی أتی الحر، وقال: أخی صرت سبباً لهدایتی فخذ بی إلی مولاک الحسین.

فأتی به نحو الحسین علیه السلام فتلاطف به، وکان عنده حتی استشهد أخوه الحر، فلما رأی ذلک استأذن فی البراز، فبرز، وقاتل قتالاً شدیداً حتی استشهد(۱).

۱- القول السدید بشأن الحر الشهید: ص۱۱۵.

قره عبد للحر بن يزيد الرياحی

بعد ثبوت شهاده ولدی الحر وأخيه يضيف صاحب القول السديد أن عبداً للحر بن يزيد يسمی قره استشهد مع الحسين عليه السلام بعد شهاده الحر وولديه وأخيه قائلًا:

إنه كان للحر عبد اسمه قره، لما رأی أن مولاه وولده استشهدا لم يملك نفسه وسلّ سيفه وقاتل مقتله عظيمه، ثم التفت وانحاز عن المعركه وتوجه إلی الحسين عليه السلام معتذراً وطلب الإذن، فأذن له فرجع إلی القتال وجاهد حتی استشهد.

فلما رأی الإمام عليه السلام أولئك الأربعه مصرعين توجه نحو عسكر ابن سعد، ووعظهم ونصحهم فلما رأی أنه لا يؤثر فيهم موعظه ولا ترجی هدايتهم أصلاً، طلب منهم القتال بالمبارزه دون المهاجمه، فقبلوا منه ذلك، وإن لم يفوا بعده(۱).

۱- القول السديد بشأن الحر الشهيد: ص۱۱۶.

حلاس بن عمرو الراسبی

والنعمان بن عمرو الراسبی

من شهداء الحمله الأولی، کما عن ابن شهر آشوب(۱).

کان النعمان والحلاس ابنا عمرو الراسبیّان من أهل الکوفه، وکانا من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، وکان الحلاس علی شرطته بالکوفه.

قال صاحب الحدائق: خرجا مع عمر بن سعد، فلمّا ردّ ابن سعد الشروط جاءا إلی الحسین علیه السلام لیلًا فیمن جاء، وما زالا معه حتّی قُتلا بین یدیه.

قال السروی: قتلا فی الحمله الأولی(۲).

وذکرهما الفضیل بن الزبیر فیمن قُتل مع الحسین علیه السلام(۳).

ذکر ابن حجر، الحلاسّ بن عمرو وقال: کان فقیهاً من أصحاب علی(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- إبصار العین للسماوی: ص۱۴۴.

۳- مجلّه تراثنا: العدد الثانی لسنه ۱۴۰۶ه.

۴- الإصابه فی تمییز الصحابه: ج۳، ص۱۱۸.

حنظله بن سعد الشبامی

وتقدّم حنظله ُبن سعد الشبامی بین یدی الحسین علیه السلام، فنادی أهل الکوفه: یا قوم، إنّی أخافُ علیکم مثل یوم الأحزاب، یا قوم، إنّی أخاف علیکم یوم التناد، یا قوم، لا تقتلوا حسیناً فیُسحتکم الله بعذاب وقد خاب مَن افتری، ثمّ تقدّم فقاتل حتّی قُتِلَ رحمه الله(۱).

وکان عند مبارزته یرتجز ویقول:

صبراً علی الأسیاف والأسنّه

صبراً علیها لدخول الجنّه

وحور عینٍ ناعماتٍ هنَّه

لمن یرید الفوز لا بالظنّه

یا نفس للراحه فاجهدنّه

وفی طلاب الخیر فارغبنّه(۲)

وکان حنظله بن سعد الشبامی وجهاً من وجوه الشیعه ذا لسان وفصاحه، شجاعاً قارئاً، وکان له ولد یدعی علیّاً، له ذکر فی التاریخ.

جاء حنظله إلی الحسین علیه السلام عندما ورد الطفّ، وکان الحسین علیه السلام یرسله إلی عمر بن سعد بالمکاتبه أیّام الهدنه(۳).

۱- الإرشاد للمفید: ص۱۰۵.

۲- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۱۸.

۳- إبصار العین: ص۱۰۱.

لمّا کان یوم العاشر ورأی أنّ أصحاب الحسین علیه السلام قد أصیبوا ولم یبق منهم إلاّ نفر، وقف بین یدیه یقیه السهام والرماح والسیوف بوجهه ونحره(۱).

وذکره یاقوت الحموی فی مَن نسب إلی شبام، قال: حنظله بن عبد الله الشبامی رحمه الله قُتل مع الحسین علیه السلام(۲).

والظاهر حنظله بن سعد، کما هو علیه الأکثر.

حنظله بن عمرو الشیبانی

حنظله بن عمرو الشیبانی: من شهداء الحمله الأولی، کما عند ابن شهر آشوب(۳).

واحتمل العلاّمه المقامقانی أنّه متّحد مع حنظله بن سعد الشبامی(۴)، والظاهر تعدّده فإنّ الشبامی قتل مبارزهً وحده، وله قبل مبارزته خطبه معروفه، والمعنون قُتل فی الحمله الأولی مع الخمسین نفراً.

معدود فی منتهی الآمال(۵)، والقمقام الزخّار(۶)، من شهداء الحمله الأولی.

۱- تنقیح المقال للمامقانی: ج۱، ص۳۸۳.

۲- معجم البلدان: ج۳، ص۳۱۸.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۴- تنقیح المقال: ج۱، ص ۳۸۱.

۵- منتهی الآمال: ج۱، ص ۶۴۰.

۶- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۵۴.

زاهر بن عمرو (مولی ابن الحمق)

اشاره

من شهداء الحمله الأولی، کما عدّه ابن شهر آشوب(۱).

تاریخ جهاده رضوان الله علیه

من أصحاب الشجره، روی عن النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، وشهد الحدیبیه وخیبر، وکان من أصحاب عمرو بن الحمق الخزاعی، کما نصّ علی ذلک أهل السیر، وقالوا: إنّه کان بطلًا مجرّبا شجاعاً محبّاً لأهل البیت علیهم السلام عروفاً، وحجّ سنه ستّین، فالتقی مع الحسین علیه السلام فصحبه، وکان ملازماً له حتّی حضر معه کربلاء، واستشهد بین یدیه، وقد زاده علی شرف الشهاده شرف تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه بقوله علیه السلام:

«السلام علی زاهر مولی عمرو بن الحمق الخزاعی»(۲).

وروی عن القاضی نعمان المصری: (أنّ عمرو بن الحمق بقی بعد علیّ علیه

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- تنقیح المقال: ج۱، ص۴۳۷.

السـلام فطلبه معـاويه، فهرب منه نحو الجزيره، ومعه رجـل من أصـحاب علی علیه السـلام یقـال له زاهر، فلمّا نزل الوادی نهشـت عَمْراً حیّه فی جوف اللیل، فأصـبح منتفخاً، فقال: یا زاهر، تنحّ عنّی، فإنّ حبیبی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد أخبرنی أنّه سیشترک فی دمی الجنّ والإنس، ولابدّ لی من أن أقتل، فبینا هما کذلک إذ رأیا نواصی الخیل وطلبه، فقال: یا زاهر، تغیب، فإذا قُتلت فـإنّهم سوف یأخـذون رأسـی، فإذا انصـرفوا فأخرج جسـدی فواره، قال زاهر: لا، بل أنثر نبلی ثمّ أرمیهم به، فإذا فنیت نبلی قُتلت معـک، قـال: لاـ بـل تفعـل مـا سألتـک به ینفعـک الله به، فاختفی زاهر وأتی القوم فقتلوا عمْراً واحتزّوا رأسه فحملوه، فلمّا انصرفوا خرج زاهر فواری جسده ثمّ بقی حتّی قُتل مع الحسین علیه السلام(۱).

۱- منتهی الآمال: ج ۱، ص ۶۴۲.

زیاد أبو عمره الهمدانی الصائدی

هو زیاد بن عریب بن حنظله بن دارم بن عبد الله بن کعب الصائد بن شرحبیل بن عمرو بن جشم بن حاشد بن جشم بن حیزون بن عوف بن همدان أبو عمره الهمدانی الصائدی، وبنو الصائد بطن من همدان.

کان عریب صحابیاً ذکره جمله من أهل الطبقات، وأبو عمره ولده هذا له إدراک، وکان شجاعاً ناسکاً معروفاً بالعباده.

قال صاحب الإصابه: إنه حضر وقتل مع الحسین علیه السلام.

وروی الشیخ ابن نما عن مهران الکاهلی مولی لهم قال: شهدت کربلاء فرأیت رجلًا یقاتل قتالاً شدیداً لا یحمل علی قوم إلا کشفهم ثم یرجع إلی الحسین علیه السلام فیقول له:

أبشر هدیت الرشد یا بن أحمدا

فی جنه الفردوس تعلو صمداً

فقلت: من هذا؟ قال: أبو عمره الحنظلی.

فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنی تیم اللات بن ثعلبه فقتله واحتز رأسه.

قال: وکان مجتهداً(۱).

۱- إبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام: ص۱۰۵.

زهیر بن بشر الخثعمی

ذکره ابن شهر آشوب ممّن استشهد فی الحمله الأولی(۱).

وتابعه القاجاری فی القمقام(۲)، والقمّی فی منتهی الآمال(۳).

ولم یذکره غیرهم، حتّی أنّ الفضل بن الزبیر فی روایته لِمَنْ قُتل مع الحسین علیه السلام لم یذکره، واقتصر علی الخثعمیین بذکر عبد الله بن بشر وسوید بن عمرو ابن المطاع الخثعمیین، ونرجّح أنّه هو عبد الله بن بشر الخثعمی، وزهیر تصحیف.

زهیر بن سلیم الأزدی

ممّن صار إلی الحسین علیه السلام فی اللیله العاشره عندما رأی تصمیم القوم علی قتاله، فانضمّ إلی أصحابه الأزدیّین الذین کانوا مع الحسین علیه السلام، وتقدّم یوم الطفّ للقتال وقاتل قتال المشتاقین حتّی استشهد فی الحمله الأولی، ونال بعد شرف الشهاده شرف تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه رضوان الله علیه(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۵۵.

۳- منتهی الآمال: ج۱، ص۶۴۳.

۴- تنقیح المقال: ج۲، ص۴۵۲.

زهير بن القين البجلی

اشاره

كان رجلًا شريفاً فی قومه، نازلاً فيهم بالكوفه، شجاعاً له فی المغازی مواقف مشهوره، ومواطن مشهوده، وكان أوّلاً عثمانيّاً، فحجّ سنه ستّين فی أهله، ثمّ عاد من الحجّ فوافق الحسين عليه السلام فی الطريق، فأرسل عليه السلام خلفه، فتماهل فلامته زوجته، دلهم بنت عمرو على ذلك فمضى إليه، فما لبث أن صار علويّاً، وجاء مستبشراً وقد أسفرَ وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله فقوّض وحُمل إلى الحسين عليه السلام، فطلّق زوجته وأمرها باللحوق إلى أهلها(۱)، ولازم الحسين

۱- الظاهر من طلاق زوجته رضوان الله عليه ليس لغرضٍ دنيوی مادّی كأن ترثه مثلاً وقد عرف نهايته الشهاده، فهل كان طلاقه لزوجته تخلّصاً من ميراثها له وحرمانها إيّاه، أم لأمر آخر؟ أمّا ما يُشكل به البعض من أنّه طلّق زوجته لسببٍ مادّی، فهو عجيب؛ إذ كيف يعقل أنّ مَن كان همّه الآخره ينظر إلى الدنيا ومتعلّقاتها من مالٍ وأولادٍ وأزواج؟ وكيف مَن بذل نفسه وهی أغلى من ماله أن ينظر إلى ماله وأين يضعه، ومَن سيخلفه من بعده؟! على أنّ مَن سار فی طريق الشهاده، ورضى ببذل مهجته، يتورّع أن يظلم أحداً من أهله، أو من غيرهم، وقد دأب أن يرفع الظلم ويقارع الظالمين، فحرىّ به أن يكون غايه فی العدل، وأهله أوْلى بذلك. والظاهر أنّ طلاق زوجته يعنی طلاق الدنيا، وتجرّده عن كلّ ملاذها لئلا يتعلّق قلبه بشیء منها، ولئلا يثنيه ذلك عن عزمه فی الجهاد ولحوقه بمصافی الخالدين.

علیه السلام وجعل یقاتل یوم الطفّ قتالاً شدیداً لم یرَ مثله إلی أن نال الشهاده، وقد زاد علی شرف الشهاده بشرف تسلیم الحجّه المنتظر عجّل الله تعالی فرجه الشریف علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه بقوله علیه السلام:

«السَّلَامُ عَلی زُهَیْرِ بْنِ الْقَیْنِ الْبَجَلیّ الْقائِلِ لِلْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَام وَقَدْ أذِنَ لَهُ فی الانْصِرافِ لَا وَاللهِ لا یَکُونُ ذلِکَ أبَداً، ءَأتْرُکُ ابْنِ رَسُولِ اللهِ صَلّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ أسِیراً فی یَدِ الأعْداءِ وَأنْجُو، لَا أرانیَ اللهُ ذلِکَ الْیَوْمَ»(۱).

قرار الأحرار الحاسم فی نصره الحقّ

إنّ موقفی زهیر بن القین وکذلک الحرّ بن یزید لجدیران بالتأمّل والعظه فی کیفیّه تلقّی الإنسان رحمه ربّه لیهدیه إلی حیث الخلود دون أن یتشبّث بآرائه دون طائل، فإذا عُرض علیه الحقّ قبله دون تعصّبٍ وعناد.

روی الطبری عن رجل من بنی فزاره، قال: کنّا مع زهیر بن القین البجلی حین أقبلنا من مکّه نسایر الحسین، فلم یکن شیء أبغض إلینا من أن نسایره فی منزل، فإذا سار الحسین تخلّف زهیر بن القین، وإذا نزل الحسین تقدّم زهیر حتّی نزلنا یومئذٍ فی منزل لم نجد بُدّاً من أن ننازله فیه، فنزل الحسین علیه السلام فی جانب ونزلنا فی جانب، فبینا نحن جلوس نتغدّی من طعام لنا؛ إذ أقبل رسول الحسین علیه السلام حتّی سلّم، ثمّ دخل فقال: یا زهیر بن القین، إنّ أبا عبد الله الحسین بن علیّ بعثنی إلیک لتأتیه، قال: فطرح کلّ إنسان ما فی یده حتّی کأنّا علی

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۴۵۲.

رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدّثتنى دلهم بنت عمرو امرأه زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثمّ لا تأتيه، سبحان الله، لو أتيتهُ فسمعت كلامه ثمّ انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه، قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه، فقدّم، وحمل إلى الحسين، ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، الحقى بأهلك، فإنّى لا أحبّ أن يصيبكٍ من سبى إلاّ خير، ثمّ قال لأصحابه: مَن أحبّ منكم أن يتّبعنى وإلاّ فإنّه آخر العهد، إنّى سأحدّثكم حديثاً: غزونا لنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: أفرحتم بما فتح الله عليكم، وأصبتم من المغانم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم بما أصبتم من الغنائم، فأمّا أنا فإنّى استودعكم الله، قال: ثمّ والله ما زال فى أوّل القوم حتّى قتل.

قال الطبرى عن عقبه بن أبى العيزاز: قام الحسين عليه السلام بذى حُسم، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال:

«إنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنا مِنَ الأمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ، وَإنَّ الدُّنْيا قَدْ تَغَيَّرَتْ وَتَنَكَّرَتْ، وَأدْبَرَ مَعْرُوفُها، وَاسْتَمرتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلاَّ صَبابَةٌ كَصَبابَةِ الإناءِ، وَخَسيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعى الْوَبِيلِ، ألاَ تَرَوْنَ إلَى الْحَقِّ لاَ يُعْمَلُ بِهِ، وَإلَى الْباطِلِ لاَ يُتَناهى عَنْهُ، لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فى لِقاءِ رَبِّهِ مُحِقّاً، فَإنّى لاَ أرى الْمَوْتَ إلاّ سَعادَةً وَالْحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلاّ بَرَماً».

قال: فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تتكلّمون أم أتكلّم؟ قالوا: لا

بـل تكلّم، فحمـد الله فـأثنى عليه، ثمّ قال: قـد سـمعنا هـداک الله يا بن رسول الله مقالتک، والله لو کانت الـدنيا لنا باقيه وکنّا فيها مخلّدين إلّا أنّ فراقها في نصرک ومواساتک لآثرنا الخروج معک على الإقامه فيها.

قال: فدعا له الحسين عليه السلام(۱).

وروى السيّد ابن طاووس ما أورده الطبري كذلک(۲).

ولمّا خرج زهير بن القين يوم عاشوراء وضع يده على منکب الحسين وقال مستأذناً:

أقدمْ هديت هادياً مهديّا

فاليوم ألقى جدّک النبيّا

وحسناً والمرتضى عليّاً

وذا الجناحين الفتى الکميا

وأسد الله الشهيد الحيّا

فقال الحسين عليه السلام:

«وأنا ألقاهما على أثرک».

وفي حملاته يقول:

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودکم بالسيف عن حسينِ

فقتل مائه وعشـرين، ثمّ عطف عليه کثير بن عبد الله الصـعبي والمهاجر بن أوس فقتلاه، فوقف الحسين عليه السلام على مصرعه، وقال:

۱- تاريخ الطبري: ج۴، ص۲۹۸، وص۳۰۵.

۲- راجع اللهوف في قتل الطفوف: ص۳۴.

«لا يبعدنّک الله يا زهير، ولعن قاتليک لعن الذين مسخوا قرده وخنازير»(۱).

وروی ابن شهر آشوب تکمله رجزه هکذا:

أنا زهير وأنا ابن القين

أذودکم بالسيف عن حسينِ

إنّ حسيناً أحد السبطين

من عتره البرّ التقيّ الزين(۲)

وأضاف المجلسی هکذا:

ذاک رسول الله غير المين

أضربکم ولا أری من شين

يا ليت نفسی قسمت قسمين(۳)

۱- مقتل الحسين عليه السلام: ص۲۴۷.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۲.

۳- بحار الأنوار للعلامه المجلسی: ج۴۵، ص۲۵.

سعد بن الحرث الأنصاری وأخوه أبو الحتوف

نسبهما

هما ابنا الحرث بن سلمه الأنصاری العجلانی.

تحوّلات الأحرار

کانا فی الکوفه، رأیهما رأی الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد إلی حرب الحسین علیه السلام، فلمّا سمعا استنصاره وصراخ النساء والأطفال لسماع استنصاره، نالتهما الهدایه الإلهیّه، وتوفیق السعاده، فقالا: إنّا نقول لا حکم إلّا لله، ولا طاعه لمن عصاه، وهذا الحسین بن بنت نبیّنا محمّد صلّی الله علیه وآله وسلّم، ونحن نرجو شفاعه جدّه یوم القیامه، فکیف نقاتله وهو بهذا الحال، نراه لا ناصر له ولا معین، فمالا بسیفیهما بین یدیه علی أعدائه، وجعلا یقاتلان قریباً منه حتّی قَتلا جمعاً، وجرحا آخرین، ثمّ قُتلا معاً فی مکان واحد رضوان الله علیهما(۱).

عنونهما الفضیل بن الزبیر فیمن قُتل مع الحسین علیه السلام، ولکن بعنوان سعد بن الحارث.

والظاهر ابن الحرث، کما علیه الأکثر.

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۲.

سعد بن الحرث الخزاعی

مولی أمیر المؤمنین علیه السلام، له إدراک لصحبه النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، وکان علی شرطه أمیر المؤمنین علیه السلام بالکوفه، وولاّه آذربیجان، وانضمّ بعده إلی الحسن علیه السلام، ثمّ إلی الحسین علیه السلام، وخرج معه إلی مکّه، ثمّ إلی کربلاء، وتقدّم یوم العاشر أمامه وقاتل حتّی قُتل رضوان الله علیه(۱).

قُتل فی الحمله الأولی، ذکره ابن شهر آشوب فی المناقب وغیره من المؤرّخین(۲).

۱- المصدر نفسه.

۲- إبصار العین: ص۷۲.

سعد بن حنظله التميمى

برز سعد بن حنظله التميمى مرتجزاً:

صبراً على الأسياف والأسنّه

صبراً عليها لدخول الجنّه

وحور عين ناعمات هنّه

يا نفس للراحه فاجهدنّه

وفى طلاب الخير فارغبنّه

هكذا أورده ابن شهر آشوب(۱).

لكنّ المجلسى أورد الأبيات بإضافه زياده:

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

وقال: ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قُتل رضوان الله عليه(۲).

إلّا أنّ ابن أعثم فى تاريخه أورد نفس كلام المجلسى، ولكن بعنوان (شعبه ابن حنظله التميمى)(۳)، والظاهر اتّحاده مع حنظله بن سعد الشبامى.

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۰.

۲- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۸.

۳- تاريخ ابن أعثم: ص۱۲۷.

سعید بن عبد الله الحنفی

اشاره

إنّ الحسین علیه السلام أمر زهیر بن القین وسعید بن عبد الله أن یتقدّما أمامه حتّی یصلّی الظهر، فتقدّما أمامه فی نحو من نصف أصحابه حتّی صلّی بهم صلاه الخوف.

وروی أنّ سعید بن عبد الله الحنفی تقدّم أمام الحسین فاستهدف لهم یرمونه بالنبل کلّما أخذ الحسین علیه السلام یمیناً وشمالاً، قام بین یدیه، فما زال یرمی بها حتّی سقط إلی الأرض وهو یقول:

(اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبیک السلام عنی، وأبلغه ما لقیت من ألم الجراح، فإنّی أردت بذلک نصره ذریّه نبیّک)، ثم مات رضوان الله علیه، فوجد به ثلاثه عشر سهماً سوی ما به من ضرب السیوف وطعن الرماح(۱).

إلّا أنّ ابن أعثم فی تاریخه ادّعی مبارزته وذکر له رجزاً:

أقدم حسین الیوم تلقی أحمدا

وشیخک الخیر علیّاً ذا الندی

وحسناً کالبدر وافی الأسعدا

وعمّک القرن الهجان الأصیدا

وذو الجناحین هنی وسعدا

وحمزه اللیث الهزبر الأسدا

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۱.

والأبیات ذکرها ابن شهر آشوب کذلک ناسباً إیّاها له رضوان الله علیه.

والظاهر أنّه استشهد وهو یقی الإمام علیه السلام بنفسه أن لا تصل إلیه سهام القوم.

وقد نسب السیّد الأمین العاملی الرجز إلی سوید بن عمرو بن أبی المطاع، ولیس بمعروف عنه هذا الرجز رضوان الله علیه، کما علیه الأکثر.

الإمام الحجّه یشهد له بعظمه مواقفه

قال العلّامه المامقانی: (لو لم یکن إلّا ما ورد فی الناحیه المقدّسه فی حقّه لکفی فی الکشف عن ثقته وجلالته.

قال عجلّ الله تعالی فرجه الشریف:

«السَّلامُ عَلی سَعیدِ بنِ عَبید الله الحنفی القائلِ للحسین علیه السلام وقد أذن له فی الانصراف : لاَ والله! لا نُخلّیک حتّی یعلم اللهُ أنا قد حفِظنا غَیبَهَ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیک، والله! لو أعلم أنی أقتل، ثم أحرق، ثم أذری، یفعل بی ذلک سبعین مره ما فارقتک حتّی ألقی حمامی دونک، وکیف أفعل ذلک وإنما هی موتهٌ أو هی قتلهٌ واحدهٌ، ثم بعدها الکرامه التی لا انقضاءَ لها أبداً.

فقد لقیت حمامک، وواسیت إمامک، ولقیت من الله الکرامه فی دار المقامه، حشرنا الله معکم فی المستشهدین، ورزقنا مرافقتکم فی أعلی علیین».

انتهی کلامه عجل الله تعالی فرجه.

وقد بلغ ذروه الجهاد والفداء والتضحیه فی وقایته للحسین علیه السلام عند

الصلاه، فقد روى أبو جعفر الطبرى أنّه لمّا صلّى الحسين عليه السلام الظهر صلاه الخوف اقتتلوا بعد الظهر فاشتدّ القتال، ولما قرب الأعداء من الحسين عليه السلام وهو قائم بمكانه استقدم سعيد الحنفى أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يميناً وشمالاً وهو قائم بين يدى الحسين عليه السلام يقيه السهام طوراً بوجهه، وطوراً بصدره، وطوراً بيده، وطوراً بجنبه، فلم يكد يصل إلى الحسين عليه السلام شيء من ذلك حتّى سقط الحنفى إلى الأرض، وهو يقول: (الله العنهم لعن عاد وثمود....) إلى آخر كلامه رضوان الله عليه، ثمّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال: أوفيت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

«نعم، أنت أمامى فى الجنه».

ثم فاضت نفسه النفيسه رضوان الله عليه(۱).

سلمان بن مضارب

ابن عمّ زهير بن القين، من أصحاب الحسين عليه السلام المستشهدين بالطفّ، كان مع زهير، فلمّا عدل زهير إلى الحسين عليه السلام عدل معه، وقتل يوم الطفّ رضوان الله عليه(۲).

قال صاحب الحدائق الورديه: (إنّ سلمان قتل فيمن قتل بعد صلاه الظهر، فكأنّه قتل قبل زهير)(۳).

۱- تنقيح المقال: ج۲، ص۲۸.

۲- تنقيح المقال: ج۲، ص۴۸.

۳- إبصار العين: ص۱۳۲.

سليمان (مولى الحسين عليه السلام)

اشاره

قال الفضيل بن الزبير فى تعداد من قُتل مع الحسين عليه السلام: (وقُتل سليمان مولى الحسين بن على عليهما السلام، قتله سليمان بن عوف)(۱).

رسول العقيده والجهاد

كان سليمان هذا من موالى الحسين عليه السلام أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصره حين كان بمكّه.

قال الطبرى: (كتب الحسين عليه السلام إلى رؤساء الأخماس بالبصره وإلى الأشراف كمالك بن مسمع البكرى، والأحنف بن قيس التميمى، والمنذر بن الجارود العبدى، ومسعود بن عمرو الأزدى، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد الله ابن معمر، فجاء الكتاب بنسخه واحده:

«أمّا بعد: فإنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره لرسالته، ثمّ قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أرسل فيه، وكنّا أهله وأولياءه وأوصياءه وورثته، وأحقّ النّاس بمقامه

۱- تسميه من قتل مع الحسين عليه السلام: ص۱۵۲.

فی النّاس، فاستأثر علینا قومنا بذلک، فرضینا وکرهنا الفرقه وأحببنا لکم العافیه، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلک الحقّ المستحقّ علینا ممّن تولاّه، وقد بعثت إلیکم رسولی بهذا الکتاب وأنا أدعوکم إلی کتاب الله وسنّه نبیّه، فإنّ السنّه قد أمیتت، وإنّ البدعه قد أحییت، فإن تسمعوا قولی وتطیعوا أمری أهدِکم سبیل الرشاد».

فکتم بعض الخبر وأجاب بالاعتذار أو بالطاعه والوعد، وظنّ المنذر بن الجارود أنّه دسیس عبید الله، وکان صهره، فإنّ بحریه بنت الجارود تحت عبید الله، فأخذ الکتاب والرسول فقدّمهما إلی عبید الله بن زیاد فی العشیّه التی عزم علی السفر إلی الکوفه صبیحتها، فلمّا قرأ الکتاب قدّم الرسول؛ سلیمان وضرب عنقه، وصعد المنبر صباحاً وتوعّد الناس وتهدّدهم، ثمّ خرج إلی الکوفه لیسبق الحسین علیه السلام(۱).

سلیمان بن ربیعه

تفرّد بذکره الفضیل بن الزبیر، وعدّه ممّن قتل مع الحسین علیه السلام(۲).

ولم یذکره أحدٌ غیره.

۱- إبصار العین: ص۷۰.

۲- تسمیه من قتل مع الحسین علیه السلام: ص۱۵۲.

سوار بن أبی عمیر

کان سوار ممّن أتی إلی الحسین علیه السلام أیام الهدنه، وقاتل فی الحمله الأولی، فجرح وصرع.

قال فی الحدائق الوردیّه: قاتل سوار حتّی إذا صُرِع أتی به أسیراً إلی عمر بن سعد فأراد قتله، فشفّع فیه قومه، وبقی عندهم جریحاً حتّی توفّی علی رأس الستّه أشهر.

وقال بعض المؤرّخین: أنّه بقی أسیراً حتّی توفّی، وإنّما کانت شفاعه قومه الدفع عن قتله.

ویشهد له ما ذکر فی القائمیّات من قوله علیه السلام:

«السلام علی الجریح المأسور سوار بن أبی عمیر النهمی».

علی أنّه یمکن حمل العباره علی أسره فی أوّل الأمر(۱).

وعنونه السیّد المقرّم ب(سوار بن أبی حمیر)(۲)، ولعلّه تبعاً للفضیل بن الزبیر الذی عنونه هکذا: (سوار بن حمیر).

والشیخ شمس الدین عنونه هکذا: (سوار بن منعم بن حابس النهمی)(۳)، تبعاً

۱- إبصار العین للشیخ السماوی: ص۱۰۶.
۲- مقتل الإمام الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص۲۵۴.
۳- أنصار الحسین علیه السلام للشیخ شمس الدین: ص۹۱.

للشيخ فی رجاله(۱).

وأورده ابن شهر آشوب ممّن استشهد فی الحمله الأولی ب(سوار بن أبی عمیر الفهمی)(۲).

والسیّد الخوئی فی معجمه أورده بعنوانین:

الأوّل: سوار بن أبی عمیر، وعدّه من أصحاب الحسین علیه السلام،وهو الجریح المأسور الذی ورد التسلیم علیه من قِبل الناحیه المقدّسه.

والثانی: سوار بن المنعم بن الحابس،وعدّه من أصحاب الحسین علیه السلام کذلک دون أن یذکر له ترجمه(۳).

والظاهر اتّحادهما، وکونه سوار بن أبی عمیر أوفق لما ورد فی التسلیم علیه فی الزیاره، والنصّ علی اسمه بابن أبی عمیر. وأورده العلّامه المامقانی تحت عنوان سوار بن المنعم بن الحابس، وقال: (عدّه الشیخ فی رجاله من أصحاب الحسین علیه السلام، وقد وقع فی طریق الصدوق رحمه الله فی باب میراث الجنین، وهو ثقه لما بیّناه فی الفوائد المقدّمه من وثاقه شهداء الطفّ بلا شبهه وهو منهم، فقد نصّ أهل السّیر بأنّ سوار بن منعم بن حابس بن أبی عمیر النهمی کان ممّن أتی الحسین علیه السلام أیّام المهادنه، وبقی معه إلی الیوم العاشر، فلمّا شبّ القتال قاتل فی الحمله الأولی، فجرح وصرع، فأتی به أسیراً)(۴).

۱- رجال الشیخ الطوسی: ص۷۴.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۳- معجم رجال الحدیث للسید الخوئی: ج۸، ص ۳۲۰.

۴- تنقیح المقال للمامقانی: ج۲، ص۷۱.

سوید بن عمر بن أبی المطاع

لا یقنع بما قدّمه من أجل الإمامه حتّی یلتحق بقافله الخلود

قال السیّد ابن طاووس: وتقدّم سوید بن عمر بن أبی المطاع، وکان شریفاً کثیر الصلاه، فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فی الصبر علی الخطب النازل، حتّی سقط بین القتلی وقد أثخن بالجراح، فلم یزل کذلک ولیس به حراک، حتّی سمعهم یقولون: قتل الحسین، فتحامل وأخرج من خفّه سکّیناً، وجعل یقاتلهم بها حتّی قُتل رضوان الله علیه(۱).

قال الطبری بعد أن أورد ما ذکرناه عن السیّد ابن طاووس : (ثمّ إنّه قُتل، قتله عروه بن بطّار التغلبی وزید بن رقاد الجنبی، وکان آخر قتیل)(۲).

ومثله الکامل لابن الأثیر، إلّا أنّه قال الذی قتله عروه بن بطّان الثعلبی(۳)، ولعلّه تصحیف.

۱- اللهوف فی قتلی الطفوف: ص۴۸.

۲- تاریخ الطبری: ج۴، ص۲۴۶.

۳- الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج۳، ص۲۹۵.

والشيخ المامقانی بعد أن أورد قصّته رضوان الله علیه قال: (ووصفه علماء السیره بالأنماری الخثعمی)(١).

وقال أهل السّیر: ((... فتقدّم سوید وقاتل حتّی أثخن بالجراح، وسقط علی وجهه فظنّ بأنّه قتل، فلمّا قتل الحسین علیه السلام وسمعهم یقولون: قتل الحسین، وجد به إفاقه وکانت معه سکّین خبّأها، وکان قد أخذ سیفه منه، فقاتلهم بسکّینه ساعه، ثمّ إنّهم تعطّفوا علیه فقتله عروه بن بکّار التغلبی وزید بن ورقاء الجهنی)(٢).

وعدّه السیّد الخوئی فی معجمه من أصحاب الحسین علیه السلام تبعاً للشیخ فی رجاله، وأورد عباره السیّد ابن طاووس فی کتاب اللهوف أواسط المسلک الثانی: قال الراوی: تقدّم سوید بن عروه بن أبی المطاع وکان شریفاً کثیر الصلاه فقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فی الصبر علی الخطب النازل حتّی سقط بین القتلی)(٣).

وآخر من بقی من أصحاب الإمام الحسین علیه السلام سوید بن أبی المطاع الخثعمی.. .

١- تنقیح المقال: ج٢، ص٧٢.

٢- إبصار العین: ص١٣٢.

٣- معجم رجال الحدیث: ج٨، ص٣٢٥.

الفتیان الجابریان

سیف بن الحارث بن سریع ومالک بن عبد بن سریع

من أجل المبدأ.. کلّنا (الجابریان)

المتمعّن لموقفی هذین الشابین لیجد العجب فی التضـحیه والفداء، فالجابریّان لم یقنعا أن یقدّما نفسـیهما فداءً للإمامه، بل هما لا یأسفان إلّا علی وحدهِ الحسین وغربته، ولم یستطیعا الذبّ عن إمامهما.

هذه روائع التضحیه یقدّمانها الجابریّان درساً للدفاع عن العقیده والتضحیه من أجل المبدأ.

قال الطبری: (وجاء الفتیان الجابریّان سیف بن الحارث بن سریع، ومالک بن عبد بن سریع، وهما ابنا عمّ وإخوان لأمّ، فأتیا حسیناً فدنوا منه وهما یبکیان، فقال:

«أی بنی أخی، فو الله! إنّی لأرجو أن تکونا عن ساعهٍ قریری عین».

قالا: جعلنا الله فداک، لا والله! ما علی أنفسنا نبکی، ولکنّا نبکی علیک نراک قد أحیط بک ولا نقدر علی أن نمنعک، فقال:

«جزاكما الله يا بنى أخى بوجودكما من ذلك، ومواساتكما إيّاى بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين».

قال الطبرى: (ثم استقدم الفتيان الجابريّان يلتفتان إلى حسين ويقولان: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال:

«وعليكما السلام ورحمه الله».

فقاتلا حتّى قُتلا)(۱).

وعنونهما الدربندى تبعاً للهوف ب(سيف بن أبى الحرّث بن سريع، ومالك ابن عبد الله بن سريع الجابريّان)(۲).

وفى ناسخ التواريخ: (سيف بن أبى الحارث بن سريع، ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان).

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۷؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج۳، ص۲۹۲؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۴، ص۳۱، مع اختلافٍ يسير؛ إبصار العين للسماوى: ص۱۰۳؛ القمقام الزخّار: ج۱، ص۵۷۳.

۲- أسرار الشهاده للدربندى: ص۲۹۸.

سیف بن مالک النمیری

من شهداء الحمله الأولی، کما عدّه ابن شهر آشوب(۱).

وفی إبصار العین أنّه قُتل مبارزه بعد صـلاه الظهر، وکان من الشـیعه، وممّن یجتمع فی دار ماریه، فخرج مع یزید بن ثبیط العبدی إلی الحسین علیه السلام، وانضمّ إلیه وما زال معه حتّی قتل بین یدیه فی کربلاء(۲).

وفی تنقیح المقال أنّه کان عبدیّاً، ولعلّ التمییز بین العبدی والنمیری أنّ نُمیر بطنٌ من العبدیّین فهو النمیری العبدی.

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- إبصار العین: ص۱۴۷.

الشابّ الشهيد

ثم خرج شابّ قتل أبوه فی المعركه، وكانت أمه معه، فقالت له أمّه: اخرج يا بنیّ وقاتل بين يدی ابن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، فخرج فقال الحسين:

«هذا شابّ قتل أبوه، ولعلّ أمّه تكره خروجه».

فقال الشاب: أمی أمرتنی بذلك، فبرز وهو يقول:

أميری حسين ونعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علیٌّ وفاطمهٌ والداه

فهل تعلمون له من نظير؟

له طلعه مثل شمس الضحی

له غرّه مثل بدر منير

وقاتل حتّی قُتل، وحزّ رأسه ورمی به إلی معسكر الحسين عليه السلام، فحملت أمّه رأسه وقالت: أحسنت يا بنیّ، يا سرور قلبی، ويا قرّه عينی، ثمّ رمت برأسه ابنها رجلاً فقتلته، وأخذت عمود خيمته، وحملت عليهم، وهی تقول:

أنا عجوز سيّدی ضعيفه

خاويه باليه نحيفه

أضربكم بضربه عنيفه

دون بنی فاطمه الشريفه

وضربت رجلین فقتلتهما، فأمر الحسین علیه السلام بصرفها ودعا لها(۱).

واحتمل السیّد المقرّم أنّ الشاب الشهید هذا هو عمرو بن جناده، وأورد رجز أمّه دون ذکر رجزه، ولا یوافقه ما ذکره المؤرّخون من أنّ عمر بن جناده هذا غیر الشاب الشهید، فله ترجمته الخاصّه، ورجزه کذلک، مع أنّ العلاّمه المحقّق السید المقرّم لم یذکر هذا الرجز ولم ینسبه إلی أحد.

علی أنّ السیّد المقرم قدس سرّه عنونه ب(عمرو بن جناده)، وآخرین ب(عمر ابن جناده)، فهل هما اثنان أم واحد فی نظره الشریف؟(۲).

والظاهر الاتّحاد، کما سیأتی.

۱- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۲۸.

۲- جعلهما مختلفین صاحب القمقام الزخار: ج۲، ص۵۸۵؛ تبعاً لابن شهر آشوب فی المناقب: ج۴، ص۱۱۳. وممن جعلهما متّحدین: السید المقرم فی مقتله: ص۲۵۳؛ والسید الأمین العاملی فی أعیان الشیعه: ج۲، ص۴۳۰؛ والشیخ محمد مهدی شمس الدین فی أنصار الحسین: ص۱۰۱؛ والعلامه السماوی فی إبصار العین: ص۱۲۴.

شبیب بن عبد الله النهشلی

بصری، عدّه الشیخ فی رجاله من أصحاب الحسین علیه السلام، وقال علماء السّیر، أنّه کان تابعیّاً من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، وحضر معه فی حروبه الثلاثه، وبعده انضمّ إلی الحسن بن علی علیهما السلام، ثمّ إلی الحسین علیه السلام، وکان من خواصّ أصحابه، فلمّا خرج الحسین علیه السلام من المدینه خرج معه إلی مکّه، ثمّ إلی کربلاء، وتقدّم یوم الطفّ إلی القتال فقتل فی الحمله الأولی، وقد تعزّز شرف شهادته بشرف تخصیص الحجّه المنتظر عجّل الله فرجه، وجعلنا من کلّ مکروه فداه، إیّاه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۸۱.

شبیب بن عبد الله (مولی الحرث)

شبیب بن عبد الله مولی الحرث بن سریع الهمدانی الجابری، والجابری نسبه إلی جابر بطن من همدان، صرّح أهل السّیر بأنّ شبیباً هذا کان صحابیّاً، أدرک صحبه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وشهد مع علی علیه السلام مشاهده کلّها، وأنّ عِداده فی الکوفیّین، وأنّه کان بطلًا شجاعاً، وحضر وقعه الطفّ.

واستشهد بین یدی الحسین علیه السلام فی الحمله الأولی، وقد نال بعد شرف الشهاده شرف تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه رضوان الله تعالی علیه(۱).

۱- المصدر نفسه.

شوذب (مولی شاکر)

اشاره

وتقـدّم شوذب مولی شاکر فقال: السـلام علیک یا أبا عبد الله ورحمه الله وبرکاته، اسـتودعک الله واسترعیک، ثمّ قاتل حتّی قتل رحمه الله(۱).

المحدّث الشهید

کان شوذب من رجال الشیعه ووجوهها، ومن الفرسان المعدودین، وکان حافظاً للحدیث حاملاً له عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

قال صاحب الحدائق الوردّیه: (وکان شوذب یجلس للشیعه فیأتونه للحدیث، وکان وجهاً فیهم)(۲).

بصیره العالِم العامل

وروی المجلسی عن محمّـد بن أبی طالب: (وجاء عابس بن أبی شبیب الشاکری معه شوذب مولی شاکر وقال: یا شوذب، ما فی نفسک أن تصنع؟ قال: ما أصنع؟ أقاتل حتّی أقتل.

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ص۱۰۵.

۲- إبصار العین: ص۱۰۰.

قال: ذاک الظنّ بک، فتقدّم بین یدی أبی عبد الله حتّی یحتسبک کما احتسب غیرک، فإنّ هذا یوم ینبغی لنا أن نطلب فیه الأجر بکلّ ما نقدر علیه، فإنّه لا عمل بعد الیوم وإنّما هو الحساب.

فتقدّم فسلّم علی الحسین علیه السلام، وقال: یا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسی علی وجه الأرض قریب ولا بعید أعز علیّ ولا أحبّ إلیّ منک، ولو قدرت علی أن أدفع عنک الضیم أو القتل بشیء أعزّ علیّ من نفسی ودمی لفعلت، السلام علیک یا أبا عبد الله، أشهد أنّی علی هداک وهدی أبیک، ثمّ مضی بالسیف نحوهم(۱).

الضباب بن عامر

ذکره الفضیل بن الزبیر فیمن قُتل مع الحسین علیه السلام، ولم یذکره غیره.

وهو من بنی الحارث بن کعب.

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۸.

ضرغامه بن مالک

عدّه ابن شهر آشوب ممّن قُتل فی الحمله الأولی(۱)، وکذا القمّی فی منتهی الآمال تبعاً له(۲).

إلّا أن السماوی فی إبصار العین(۳) صرّح بأنّه قُتل مبارزه بین یدی الحسین علیه السلام بعد صلاه الظهر، وقد مال مع الحسین علیه السلام بعد أن خرج مع ابن سعد فنال شرف الشهاده رضوان الله علیه.

والمامقانی تبعاً للشیخ فی رجاله عدّه من أصحاب الحسین علیه السلام، وهو ما نصّ علیه أهل السّیر.

وهو من الشیعه وممّن بایع مسلماً عند وروده الکوفه، فلمّا خذل مسلم فرّ، ثمّ خرج مع عمر بن سعد ولحق بالحسین علیه السلام، وقاتل یوم الطفّ مبارزهً، وقَتل من القوم جماعه کثیره، ثمّ قُتل رضوان الله علیه، وزاده شرفاً علی شرف الشهاده تسلیم الإمام علیه السلام فی زیاره الناحیه المقدّسه والزیاره المخصوصه بأوّل رجب، وکفی بذلک شهاده علی وثاقته وجلالته(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- منتهی الآمال للشیخ القمی: ج۱، ص۶۴۱.

۳- إبصار العین: ص۱۵۱.

۴- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۰۶.

عابس بن أبی شبیب الشاکری

اشاره

وتقدّم عابس بن أبی شبیب الشاکری، فسلّم علی الحسین علیه السلام وودّعه وقاتل حتّی قُتل رحمه الله(۱).

من وجوه الشیعه وخطبائهم

کان عابس من رجال الشیعه رئیساً شجاعاً خطیباً ناسکاً متهجّداً، وکانت بنو شاکر من المخلصین بولاء أهل البیت علیهم السلام، خصوصاً أمیر المؤمنین علیه السلام، وفیهم یقول علیه السلام یوم صفّین علی ما ذکره نصر بن مزاحم المنقری فی کتابه: لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبد الله حقّ عبادته، وکانوا من شجعان العرب وحماتهم، فنزلوا فی بنی وداعه من همدان، وکانوا یلقّبون بفتیان الصباح؛ لذا یقال لعابس الشاکری والوادعی.

عند خروجه ودّع الحسین علیه السلام بهذه الکلمات: یا أبا عبد الله، أما والله! ما أمسی علی وجه الأرض قریب ولا بعید أعزّ علیّ ولا أحبّ إلیّ منک، ولو

۱- الإرشاد للشیخ المفید: ص۱۰۶.

قدرت علی أن أدفع عنک الضیم أو القتل بشیء أعزّ علیّ من نفسی ودمی لفعلت، السلام علیک یا أبا عبدا لله، أشهد أنّی علی هداک وهدی أبیک، ثم مضی إلی القوم وبارز حتّی نال شرف الشهاده.

وزاده شرفاً تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه والزیاره الرجبیه رضوان الله تعالی علیه.

قال الطبری عمّا نقله عن أبی مخنف: (حدّثنی نُمیر بن وعله، عن رجل من بنی عبد من همدان یقال له ربیع بن تمیم شهد ذلک الیوم، قال: لمّا رأیته مقبلاً عرفته وقد شاهدته فی المغازی، وکان أشجع الناس، فقلت: أیها الناس، هذا أسد الأسود، هذا ابن أبی شبیب، لاـ یخرجنّ إلیه أحد منکم فأخذ ینادی ألا رجل لرجل فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره، قال: فرمی بالحجاره من کلّ جانب، فلمّا رأی ذلک ألقی درعه ومغفره ثمّ شد علی الناس، فو الله! لرأیته یطرد أکثر من مائتین من الناس، ثمّ إنّهم تعطّفوا علیه من کل جانب فقُتل، قال: فرأیت رأسه فی أیدی رجالٍ ذوی عدّه هذا یقول أنا قتلته، وهذا یقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد فقال: لا تختصموا، هذا لم یقتله سنان واحد، ففرّق بینهم بهذا القول)(۱).

عابس بن أبی شبیب کما ضبطه الأکثر، إلاّ أنّ صاحب المعجم قدس سره قال: (عابس بن شبیب، والظاهر أنّه هو الصحیح وفاقاً لما ذکر فی غیر واحد ممّن تعرّض له)(۲).

۱- تاریخ الطبری: ج۴، ص۳۳۸؛ الکامل فی التاریخ لابن الأثیر: ج۳، ص۲۹۲.

۲- معجم رجال الحدیث: ج۹، ص۱۷۷.

عامر بن مسلم العبدی

ومولاه: سالم بن یزید بن ثبیط العبدی

ممّن استشهد فی الحمله الأولی، کما فی المناقب لابن شهر آشوب(۱)، وکذا فی إبصار العین(۲)، وهو عامر بن مسلم بن حسّان، ومسلم بن حسّان هذا ممّن قُتل فی صفّین مع أمیر المؤمنین علیه السلام، کما فی التنقیح، فلمّا بلغ عامر خبر الحسین علیه السلام خرج هو ومولاه سالم بن یزید، وانضمّا إلی الحسین علیه السلام بالأبطح من مکّه حتّی وردوا معه کربلاء، وکانا معه یوم الطفّ، فلمّا شبّت الحرب قُتِلوا فیمن قُتل رضوان الله علیهم أجمعین.

وقد زاده شرفاً علی شرف الشهاده تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه، ومن هنا ظهر أنّ ما صدر فی الخلاصه من عدّه فی القسم الثانی، وقوله: (إنّه من أصحاب الحسین علیه السلام) مجهول، ناشئ من عدم الفحص عن حاله، وإلاّ فأیّ عداله وثقه أعظم کاشفاً من بذل النفس مع العلم بحکم العاده بظفر الخصم، وأغرب ممّا صنعه صاحب الخلاصه، ما صنعه الجزائری من عدّه إیّاه فی الضعفاء(۳).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- إبصار العین: ص۱۴۷.

۳- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۱۷.

عباد بن أبی مهاجر الجهنی

کان فیمن تبع الحسـین علیه السلام من أهل میاه جهینه حول المدینه، ولمّا وصل علیه السلام إلی زباله انفضّ الأعراب من حوله، وأقام عباد بن المهاجر معه، وکان ملازماً له حتّی أتی کربلاء، وتقدّم بین یدیه حتّی قُتل رضوان الله علیه(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۲۳.

عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجی

صحابی کما عـدّه ابن الأثیر فی أسد الغابه، وکان من مخلصـی أمیر المؤمنین علیه السـلام، وقد علّمه القرآن وربّاه، وهو من رواه حدیث:

«من کنت مولاه فعلی مولاه».

حین طلب علیه السـلام روایه من سـمع ذلک من النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وکان ملازماً له، وجاء مع الحسـین علیه السلام من مکّه إلی کربلاء ملازماً له، إلی أن شبّ القتال یوم الطفّ، فتقدّم بین یدیه علیه السلام وقاتل حتّی نال شرف الشهاده رضوان الله علیه(۱).

والظـاهر هـو عبـد الرحمن بن عبـد ربّه الأنصـاری، الـذی أوردت المقاتـل قصّـته مع بریر بن خضـیر، فجعـل بریر یضاحـک عبد الرحمن بن عبد ربّه فقال له عبد الرحمن: (یا بریر، أتضحک ما هذه ساعه ضحک ولا باطل).

فقال بریر: (لقد علم قومی أنّنی ما أحببت الباطل کهلاً ولا شاباً، وإنّما أفعل ذلک استبشاراً بما نصیر إلیه)(۲).

۱- أسد الغابه: ج۳، ص۴۳۴.

۲- اللهوف فی قتلی الطفوف: ص۴۱.

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى

وهو عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى، عدّه ابن شـهر آشوب من شهداء الحمله الأولى(۱)، والسماوى فى إبصار العين ذكر ممّن بارز بين يدى الحسين عليه السلام، وذكر له رجزاً هكذا:

صبراً على الأسياف والأسنّه

صبراً عليها لدخول الجنّه(۲)

والصحيح أنّ هذا رجز سعد بن حنظله الشبامى، كما أورده المجلسى فى البحار، وابن شهر آشوب فى المناقب، وابن أعثم فى تاريخه.

وفى تنقيح المقال: أنّه كان تابعيّاً شجاعاً مقداماً، وهو أحد الأربعه الذين مضوا إلى مكه فى طلب الحسين عليه السلام ومعهم نيف وخمسون صحيفه من أهل الكوفه، ودخلوا مكّه لاثنتى عشره ليله خلت من شهر رمضان، وهو أحد النفر الذين وجّههم الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل، فلمّا خذل أهل الكوفه مسلماً وقتل رجع عبد الرحمن هذا إلى الحسين عليه السلام من الكوفه، ولازمه حتّى نال شرفى الشهاده وتسليم الإمام عليه السلام عليه فى زيارتى الناحيه والرجبيه رضوان الله عليه(۳).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- إبصار العين: ص۱۰۲.

۳- تنقيح المقال: ج۲، ص۱۴۵.

عبد الرحمن بن عبد الله اليزنى

برز وهو يرتجز:

أنا ابن عبد الله من أل يزن

دينى على دين حسين وحسن

أضربكم ضرب الفتى من اليمن

أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

ثمّ حمل فقاتل حتّى قُتل رحمه الله عليه(۱).

عبد الله بن بشر الخثعمى

كان ممّن خرج مع عمر بن سعد إلى كربلاء، فلحق بالحسين عليه السلام فى كربلاء قبل الحرب، ولازمه حتّى استشهد بين يديه يوم الطفّ، وزاده شرفاً على شرف الشهاده التسليم عليه بالخصوص فى زياره الناحيه المقدسه(۲).

كان عبد الله بن بشر الخثعمى من مشاهير الكماه والحماه للحقائق، وله ولأبيه ذكر فى المغازى والحروب.

۱- أسرار الشهاده للفاضل الدربندى: ص۲۹۵؛ وأورد الأبيات ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۰.

۲- تنقيح المقال: ج۲، ص۱۷۰.

قال ابن الکلبی: (بشر بن ربیعه الخثعمی هو صاحب الخطّه بالکوفه التی یقال لها جبّانه بشر)(۱).

وهو أوّل من أجاب حبیب بن مظاهر الأسدی رضوان الله علیه، حیث دعا قومه بقوله: إنّی قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافدٌ إلی قوم، أتیتکم أدعوکم إلی نصر ابن بنت نبیّکم، فإنّه فی عصابه من المؤمنین، الرجل منهم خیر من ألف رجل، لن یخذلوه ولن یسلموه أبداً، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومی وعشیرتی، وقد أتیتکم بهذه النصیحه فأطیعونی الیوم فی نصرته تنالوا بها شرف الدنیا والآخره، فإنّی أقسم بالله لا یُقتل أحدٌ منکم فی سبیل الله مع ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صابراً محتسباً إلاّ کان رفیقاً لمحمّد صلی الله علیه وآله وسلم فی علّیین.

قال الراوی:

فوثب رجل من بنی أسد یقال له عبد الله بن بشر، فقال: أنا أوّل مَن یجیب إلی هذه الدعوه، ثمّ جعل یرتجز ویقول شعراً:

قد علم القوم إذا تواکلوا

وأحجم الزمان إذ تثاقلوا

أنّی شجاع بطل مقاتل

کأنّنی لیث عرین باسل(۲)

۱- إبصار العین: ص۱۳۳.
۲- القمقام الزخار: ج۱، ص۵۱۷.

عبد الله بن خالد الصیداوی

تقدّم عبد الله بن خالد الصیداوی إلی الحسین علیه السلام فقال: یا أبا عبد الله، جُعلتُ فداک، قد هممت أن ألحق بأصحابک، وکرهت أن أتخلّف فأراک وحیداً من أهلک، قتیلاً، فقال له الحسین علیه السلام:

«تقدّم، فإنّا لاحقون بک عن ساعه».

فتقدّم فقاتل حتّی قُتل رضوان الله علیه.

تفرّد به الدربندی کما عن اللهوف(۱).

۱- أسرار الشهاده للدربندی: ص۲۹۶.

عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاريّان

كان عبد الله وعبد الرحمن الغفاريّان من أشراف الكوفه، ومن شجعانهم، وذوى الموالاه منهم، وكان جدّهما حراق من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن حارب معه فى حروبه الثلاث.

وجاء عبد الله وعبد الرحمن إلى الحسين عليه السلام بالطف.

قال أبو مخنف: (لمّا رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنّهم قد كثروا وأنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا الحسين عليه السلام ولا أنفسهم، تنافسوا فى أن يُقتلوا بين يديه، فجاء عبد الله وعبد الرحمن ابناعروه الغفاريّان فقالا: يا أبا عبد الله، السلام عليك، حازنا العدوّ إليك، فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك.

فقال: مرحباً بكما، ادنوا منّى.

فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريباً منه، وأنّ أحدهما يرتجز يتمّ له الآخر، فيقولان:

قد علمت حقّاً بنو غفار

وخندف بعد بنى نزار

لنضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب صارم بتّار

يا قوم ذودوا عن بنى الأطهار

بالمشرفى والقنا الخطار

فلم يزالا يقاتلان حتّى قُتلا)(۱).

وفى الطبرى عنونهما بابنا عزره بدل عروه.

وأورد البيتين الأوّلين، ثمّ الثالث هكذا أورده:

يا قومُ ذودوا عن بنى الأحرار

بالمشرفى والقنا الخطّار(۲)

وعنونهما الفضيل بن الزبير فى تعداد مَن قُتل مع الحسين عليه السلام كالآتى:

عبد الله وعبيد الله ابنا قيس بن أبى عروه(۳).

والظاهر عبد الرحمن بدل عبيد الله، كما عليه الأكثر، والله العالم.

۱- إبصار العين: ص۱۳۵؛ القمقام الزخار: ج۱، ص۵۷۳.

۲- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۷.

۳- تسميه مَن قتل مع الحسين عليه السلام: ص۱۵۲.

عبد الله بن عمیر الکلبی

روی الطبری عن أبی مخنف، قال: (حدّثنی أبو جناب قال: کان مّنا رجل یدعی عبد الله بن عمیر من بنی عُلیم کان قد نزل الکوفه، واتّخذ عند بئر الجعد من همدان داراً، وکانت معه امرأةٌ له من النمر بن قاسط یقال لها: أمّ وهب بنت عبد، فرأی القوم بالنُخیله یُعرَضون لیُسرحوا إلی الحسین، قال: فسأل عنهم فقیل له یسرحون إلی الحسین بن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال: والله! لو قد کنت علی جهاد أهل الشرک حریصاً وإنّی لأرجو ألّا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیّهم أیسرَ ثواباً عند الله من ثوابه إیّای فی جهاد المشرکین، فدخل إلی امرأته فأخبرها بما سمع، وأعلمها بما یرید، فقالت: أصبت أصابَ اللهُ بک أرشد أمورک، افعل وأخرجنی معک، قال: فخرج بها لیلًا حتّی أتی حسیناً فأقام معه، فلمّا دنا منه ابن سعد ورمی بسهم، ارتمی النّاس، فلمّا ارتموا خرج یسار مولی زیاد بن أبی سفیان وسالم مولی عبید الله بن زیاد، فقالا: مَن یبارز لیخرج إلینا بعضکم، قال: فوثب حبیب بن مظاهر وبریر بن خُضیر.

فقال لهما الحسین:

«اجلسا».

فقـام عبـد الله بن عمير الكلبى، فقـال: أبا عبـد الله، رحمك الله، ائـذن لى فلأخرج إليهما، فرأى الحسـين رجلاً آدم طويلاً شـديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين.

فقال حسين:

«إنّى لأحسبه للأقران قتّالاً، أخرج إن شئت».

قـال: فخرج إليهمـا فقالاـ له: مَن أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك، ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، أو برير بن خضـير، ويسار مُستَنتِلٌ أمام سالم، فقال له الكلبى: يابن الزانيه وبك رغبه عن مبارزه أحـد من النّاس، وما يخرج إليك أحـد من النـاس، إلاّ وهو خير منك، ثمّ شـدّ عليه فضـربه بسـيفه حتّى برد، فإنّه لمشـتغل به يضـربه بسـيفه؛ إذ شـدّ عليه سالم، فصاح به قد رهقك العبد، قال: فلم يأبه له حتّى غشيه فبدره الضربه فاتّقاه الكلبى بيده اليسرى، فأطار أصابع كفّه اليسرى، ثمّ مال عليه الكلبى فضربه حتّى قتله وأقبل الكلبى مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

إن تنكرونى فأنا ابن كلبى

حسبى ببيتى فى عُليم حسبى

إنّى امرؤٌ ذو مِرهٍ وعصبِ

ولستُ بالخوّار عند النكبِ

إنّى زعيمٌ لكِ أمّ وهبِ

بالطعن فيهم مُقدِماً والضربِ

ضرب غلامٍ مؤمنٍ بالربِّ

فأخذت أمّ وهب امرأته عموداً ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له: فداك أبى وأمّى، قاتل دون الطّيّبين ذرّيّه محمّد، فأقبل إليها يردّها نحو النساء، فأخذت

تجاذب ثوبه، ثمّ قالت: إنّى لن أدعک دون أن أموت معک، فناداها حسين فقال:

«جُزيتم من أهل بيت خيراً، ارجعى رحمكِ الله إلى النساء، فاجلسى معهنّ، فإنّه ليس على النساء قتال».

فانصرفت إليهنّ(۱).

وفى المناقب لابن شهر آشوب: (فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعه عشر فارساً واثنى عشر راجلًا، ثمّ قطعت يمينه وأخذ أسيراً)(۲).

وروى فى إبصار العين: (حمل عمرو بن الحجّاج الزبيدى على الميمنه، فثبتوا له وجثوا على الركب، وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل، وحمل شمر على الميسره فثبتوا له وطاعنوه، وقاتل الكلبى وكان فى الميسره قتال ذى لبد، وقتل من القوم رجالاً، فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى وبكير بن حيّ التميمى من تميم الله بن ثعلبه، فقتلاه.

وقال أبو مخنف: ثمّ عطفت الميمنه والميسره والخيل والرجال على أصحاب الحسين عليه السلام، فاقتتلوا قتالاً شديداً وصرع أكثرهم، فبانت بهم القلّه وانجلت الغبره، فخرجت امرأه الكلبى تمشى إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه وتقول: هنيئاً لك الجنّه، أسأل الله الذى رزقک الجنّه أن يصحبنى معک.

فقال شمر لغلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود، فضرب رأسها فشدخه

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۲۷.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۰.

فماتت مکانها)(۱).

هـذا قول أكثر أربـاب المقاتـل، إلاّـ أن المجلسـی عنونه ب(وهب بن عبـد الله بن حبّاب الکلبی)، وهکـذا أورد مقتله رضوان الله تعالی علیه:

(وقد کانت معه أمّه یومئذ فقالت: قم یا بنیّ فانصر ابن بنت رسول الله؟ فقال: افعل یا أمّاه ولا أقصّر، فبرز وهو یقول:

إن تنکرونی فأنا ابن الکلب

سوف ترونی وترون ضربی

وحملتی وصولتی فی الحرب

أدرک ثأری بعد ثأر صحبی

وأدفع ا لکرب أمام الکرب

لیس جهادی فی الوغی باللعب

ثمّ حمل فلم یزل یقاتل حتّی قتل منهم جماعه، فرجع إلی أمّه وامرأته فوقف علیهما، فقال: یا أمّاه، أرضیتِ؟ فقالت: ما رضیت أو تقتل بین یدی الحسین علیه السلام، فقالت امرأته: بالله لا تفجعنی فی نفسک، فقالت أمّه: یا بنیّ، لا تقبل قولها وارجع، فقاتل بین یدی ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیکون غداً فی القیامه شفیعاً لک بین یدی الله.

إلّا أنّ المجلسی یلحق بهذه الروایه ما رویناه عن الطبری فیکمل روایته:

(فرجع قائلًا:

إنّی زعیم لک أمّ وهبِ

بالطعن فیهم تارهً والضرب

ضرب غلام مؤمن بالربِّ

حتّی یذیق القوم مرَّ الحربِ

۱- إبصار العین: ص۱۴۱.

إنّی امرأ ذو مرّه وعصب

ولست بالخوّار عند النکبِ

حسبی إلهی من علیمٍ حسبی

فلم یزل یقاتـل حتّی قتل تسـعه عشـر فارساً واثنی عشـر راجلاً، ثمّ قُطعت یـداه، فأخـذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه، وهی تقول: فداک أبی وأمی، قاتل دون الطیّبین حرم رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم، فأقبل کی یردّها إلی النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود أو أموت معک، فقال الحسین:

«جزیتم من أهل بیت خیراً، ارجعی إلی النساء رحمک الله».

فانصـرفت، وجعـل یقاتـل حتّی قُتـل رضوان الله علیه، قـال: فـذهبت امرأته تمسـح الـدم عن وجهه فبصـر بها شـمر، فأمر غلاماً له فضربها بعمود کان معه فشدخها وقتلها، وهی أوّل امرأه تقلت فی عسکر الحسین)(۱).

والظـاهر أنّ وهب الکلبی غیر عبـد الله بن عمیر الکلبی، فالکلبی متعـدّد، وتشابه ذیل روایه المجلسـی عن وهب الکلبی بسـبب ما اختلـط علی النسّـاخ فـأوردوا قضـیّه عبـد الله بن عمیر الکلبی مع ترجمه وهب الکلبی، فـأکثر المقاتـل تورد قصّه عبـد الله بن عمر وزوجته دون أن تذکر أمّه، علی أنّ المجلسـی یری أنّ وهب الذی صحب أمّه وزوجته کان نصرانیّاً، والذی أخذ أسیراً لیس عبد الله بن عمیر الکلبی، بل هو وهب الکلبی لـذا اختلط علی کثیر منهم أنّ عبـد الله بن عمیر أخذ أسـیراً وقتل صبراً، کما فی المناقب لابن شهر آشوب، والسیّد المقرّم فی مقتله، والشیخ الأعلمی فی دائره المعارف، وفی غیرها.

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۶.

ومن جهه أخرى نجد بعضهم يروى أنّه قاتل حتّى قُتل رضوان الله عليه، كما نجده عند الطبرى فى تاريخه والشيخ السماوى فى إبصار العين، والسيّد العاملى فى أعيانه.

على أنّ السيّد محسن الأمين العاملى فى أعيانه تنبّه إلى ذلك، إلّا أنّه أثبت اتّحادهما، فترجم مرّه أخرى لوهب بن حبّاب الكلبى، وذكر أنّ لوهب هذا أمّاً وزوجه فى المعركه قد صحبتاه، إلّا أنّ فى هامشه عدل عن ذلك وجعلهما متّحدين، وكون تعدّدهما تصحيفاً من النسّاخ، قال فى هامشه:

(هذا ذكره ابن طاووس ولم يذكره الطبرى وابن الأثير والمفيد، وقد ينافى حاشيه لواعج الأشجان وقوع خلط من المؤرّخين بين قصّه عبد الله بن جناب الكلبى المتقدّمه وقصّه وهب هذا، والصواب ما ذكرناه هنا، ويحتمل كونهما رجلًا واحداً، وأنّ وهب تصحيف أبو وهب وحبّاب تصحيف جناب)(۱).

كما أنّ العلامه الشيخ مهدى شمس الدين يذكره متعدّداً فيعنون اثنين: عبد الله بن عمير الكلبى، ووهب بن عبد الله الكلبى، ويجعلهما متعدّدين(۲).

والخلاصه: أنّنا نميل إلى تعدّدهما، فعبد الله بن عمير الكلبى غير وهب بن عبد الله الكلبى؛ وذلك لقرائن:

أولاً: أنّ قصتى مقتلهما مختلفتان، فإحداهما تذكر أنّه أخذ أسيراً وقُتل صبراً، والظاهر هو وهب بن عبد الله الكلبى، والأخرى تذكر أنّه قاتل حتّى قُتل،

۱- أعيان الشيعه: ج۲، ص۴۲۷.
۲- راجع أنصار الحسين: ص۹۹، و۱۱۰.

والظاهر هو عبد الله بن عمير الكلبى.

ثانياً: أنّ أحدهما صحب زوجته فقط، وهو عبد الله بن عمير الكلبى، وأنّ وهب بن عبد الله الكلبى صحب أمّه وزوجته.

ثالثاً: يبدو فى قصّه وهب بن عبد الله الكلبى أنّ زوجته تمانع من مبارزته، وأنّ أمّه تدعوه إلى النزال والدفاع عن الحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم، فى حين تتّفق المقاتل أنّ زوجه عبد الله بن عمير الكلبى كانت تحثّه على النزال، بل كانت تدافعه لتشاركه فى القتال لولا ـ نهى الإمام عليه السلام لها، وأمرها بالرجوع إلى النساء، وواضع أنّ موقف المرأتين مختلف، ممّا يعنى تعدّد الشخصين.

رابعاً: كون عبد الله بن عمير الكلبى نزيل الكوفه معروفاً بولائه لأهل البيت عليهم السلام، فى حين أنّ وهب بن عبد الله الكلبى كان نصرانيّاً فأسلم على يد الحسين عليه السلام هو وأمّه، وهو ما ذكره المجلسى فى بحاره، فقال:

(ورأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانياً فأسلم هو وأمه على يدى الحسين، فقتل فى المبارزه أربعه وعشرين راجلًا واثنى عشر فارساً، ثمّ أخذ أسيراً، فأتى به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك! ثمّ أمر فضربت عنقه، ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أمّه الرأس فقبّلته، ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً ـ فقتلته، ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين:

«ارجعى يا أمّ وهب، أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء».

فرجعت وهی تقول: إلهی لا تقطع رجائی، فقال لها الحسین علیه السلام:

«لا یقطع الله رجاک یا أمّ وهب»(۱).

لکن فی ناسخ التواریخ لم یفرّق بین وهب بن عبد الله الکلبی وبین وهب الکلبی الذی عنونه الطریحی بأنه وهب بن وهب، قال فی ناسخ التواریخ: (واعلم أن الطریحی ذکر مبارزته یوم الطف باسم وهب، أحدهما وهب بن وهب، وکان نصرانیاً وکانت أمه معه، آمن علی ید الحسین علیه السلام ولازمه حتی استشهد معه فی کربلاء.

والآخر وهب بن عبد الله وکان حاضراً مع أمه أیضاً، وإنی فحصت فلم أجد سوی وهب واحد، وقد ذکر الطریحی أحوال وهب هذا وقسمها علی الاسمین، فذکر قسماً منها باسم وهب بن وهب، والقسم الآخر باسم وهب بن عبد الله والعلم عند الله(۲).

وقد أشبعنا البحث فی کلیهما بما ینفع فی المقام.

إلاّ أن الذی یوقفنا عن القطع بهذه النتیجه جزماً أی (تعدّد الکلبیین) کون وهب بن عبد الله الکلبی لم یرد فی زیاره الناحیه المقدسه، والذی ورد هو اسم عبد الله بن عمیر الکلبی، وهذا ما یجعلنا نتوقّف فی جزم النتیجه، والله أعلم.

۱- أنصار الحسین للشیخ مهدی شمس الدین: ص۷۸.

۲- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۳۸۶.

عبد الله بن يقطر

تقدّمت بعضُ ترجمته.

قيل إنّه أخو الحسين عليه السلام بالرضاعه، وهذا ليس بصحيح، فقد صحّ ما أوردته الأخبار أنه(۱) لم ترضعه غير فاطمه عليها صلوات الله وسلامه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقمه إبهامه تارهً، وتارهً ريقه، وهى إحدى معاجز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامات أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

قال ابن حجر فى الإصابه كما عن السماوى : إنّه كان صحابيّاً لأنّه لده(۲) الحسين عليه السلام.

۱- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۵.

۲- اللده الذى ولد مع الإنسان فى زمنٍ واحد.

عبد الله بن يقطر وقيس بن مسهر... موقفان متميّزان

على أنّ ابن قتيبه وابن مسكويه كما أورد ذلك العلامه السماوى فى إبصار العين قالا: (إنّ الذى أرسله الحسين قيس بن مسهر، وأنّ عبد الله بن يقطر بعثه الحسين عليه السلام مع مسلم، فلمّا أن رأى الخذلان قبل أن يتمّ عليه ما تمّ بعث عبد الله إلى الحسين يخبره بالأمر الذى انتهى، فقبض عليه الحصين وصار ما صار عليه من الأمر الذى ذكرناه(۱).

عقبه بن الصلت الجهنى

له روايه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تبع الحسين عليه السلام عند توجّهه إلى العراق ولازمه، وقاتل يوم الطفّ بين يديه حتّى نال الشهاده رضوان الله عليه(۲).

ذكره القاضى النعمان كذلك(۳).

۱- إبصار العين للعلامه السماوى: ص ۷۰.

۲- تنقيح المقال: ج۲، ص۲۵۴.

۳- شرح الأخبار فى فضائل الأئمه الأطهار: ج۳، ۲۴۵.

عمار بن أبی سلامه الدالانی

ممّن استشهد فی الحمله الأولی، کما عن المناقب(۱).

وقد ذکره العلامه المامقانی فی أصحاب الحسین علیه السلام، وذکر أنّ بعض النسخ (سلامه) بدل (أبی سلامه)(۲).

وکذلک ذکره ابن حجر عده ممن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم(۳).

والعجیب منه رضوان الله علیه توقّفه عن إدراجه فی الحسان مدّعیاً أنّه لم یقف علی ما یدرجه فی الحسان، واستظهر أنّه إمامیّ.

وهذا من العجائب أن یتوقّف أحدٌ فی إدراج مَن بذل مهجته مع الحسین علیه السلام فی الثقات، فکیف التوقّف فی إدراجه فی الحسان، وقد تعجّب الشیخ رحمه الله ممّن توقّف فی توثیق أصحاب الحسین علیه السلام، وجعل مناط توثیقه خروجه مع أبی عبد الله، فکیف هنا توقّف رضوان الله علیه، مع حرصه الدائب

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۳۱۷.

۳- الإصابه فی تمییز الصحابه لابن حجر: ج۳، ص۳۳۴.

على تعظيم أصحاب الحسين عليه السلام ودأبه والحثّ على تعظيمهم وتكريمهم، حشره الله مع المدافعين عن حياض الأئمّه المعصومين عليهم السلام.

واحتمل الشيخ القمّى فى منتهى الآمال أن يكون صحابيّاً أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عن صحبته لأمير المؤمنين عليه السلام(۱).

عمّار بن حسّان الطائى

ممن استشهد فى الحمله الأولى، كما عدّه ابن شهر آشوب(۲).

كان من الشيعه المخلصين فى الولاء، ومن الشجعان المعروفين، وكان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام وقاتل بين يديه فى حرب الجمل وحرب صفّين فقتل بها، وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكّه ولازمه حتّى قتل بين يديه(۳).

وذكره الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الحسين عليه السلام بعنوان (عامر ابن حسّان).

ذكر فى زياره الناحيه المقدّسه.

۱- منتهى الآمال: ج۱، ص۶۴۲.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۳- إبصار العين: ص۱۵۰.

عمران بن کعب بن حارث الأشجعی

عمران بن کعب بن حارث الأشجعی، عدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولی(۱).

وتبعه الشیخ فعدّه من أصحاب الحسین علیه السلام، کما عن التنقیح، وکونه فی أعلی درجات العداله(۲).

ومثله فی القمقام الزخّار(۳).

وفی منتهی الآمال کذلک(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.
۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۳۵۱.
۳- القمقام الزخار: ج۱، ص۵۵۴.
۴- منتهی الآمال: ج۱، ص۶۴۰.

عمرو بن جناده الأنصاری

ثمّ خرج عمرو بن جناده بن الحارث الأنصاری رضوان الله تعالی علیه وهو یقول:

أضق الخناق من ابن هند وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

ومهاجرین مخضّبین رماحهم

تحت العجاجه من دم الکفار

خضبت علی عهد النبیّ محمّد

فالیوم تخضب من دم الفجّار

والیوم تخضب من دماء أراذلٍ

رفضوا القران لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا ذ

بالمرهفات وبالقنا الخطّار

والله ربّی لا أزال مضارباً

فی الفاسقین بمرهفٍ بتّار

هذا علی الأزدی حقّ واجب

فی کلّ یوم تعانق وکرارِ(۱)

والعجیب أنّ العلامه الشیخ شمس الدین قدس سره جعل ملابسات موقفی الشاب الشهید وعمرو بن جناده واحده، وهو ما دفعه إلی القول باتّحادهما، وأشار إلی البحار وغیره، إلاّ أنّ البحار لم یتعرّض إلی مقتل عمرو بن جناده سوی ذکره الرجز، وهو مختلف عن رجز الشاب الشهید کما تری.

۱- المصدر نفسه.

عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله العائذی وابنه عائذ، وجابر بن الحارث السلمانی

(۱) قال فی إبصار العین: (کان عمرو شریفاً فی الکوفه، فخلص الولاء لأهل البیت علیهم السلام، قام مع مسلم حتّی إذا خانته أهل الکوفه لم یسعه إلاّ الاختفاء، فلمّا سمع بقتل قیس بن مسهر وأنّه أخبر أنّ الحسین علیه السلام صار بالحاجر خرج إلیه، ومعه مولاه سعد، ومجمع العائذی وابنه وجناده بن الحارث السلمانی(۲)، وأتبعهم غلام لنافع البجلی بفرسه المدعوّ الکامل فجنبوه، وأخذوا دلیلاً لهم الطرماح بن عدی الطائی، وکان جاء إلی الکوفه یمتار(۳) لأهله طعاماً،

۱- قال العلاّمه شمس الدین رحمه الله: (هکذا ورد اسمه عند الطبری، وذکره الشیخ الطوسی مصحّفاً جناده بن الحرث السلمانی، وکذلک عند السیّد الأمین، وعدّه الأستاذ بعنوان جناده تبعاً للشیخ).

۲- وقال المرحوم شمس الدین فی جناده: (ذکره ابن شهر آشوب والخوارزمی (جناده بن الحرث) وبحار الأنوار؛ أنصار الحسین علیه السلام للشیخ محمد مهدی شمس الدین: ص۷۸.

۳- من المیره، وهی الطعام: أی یتزوّد لأهله من الطعام وما یحتاجون إلیه.

فخرج بهم على طريق متنكبه وسار سيراً عنيفاً من الخوف؛ لأنّهم علموا أنّ الطريق مرصود، حتّى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماح بن عدى، فقال:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى

وشمّرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به الله لخير أمرِ

ثمّه إبقاء بقاء الدهر

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجّانات، فسلّموا عليه وأنشدوه الأبيات، فقال عليه السلام:

«أمَ والله! إنّى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قتلنا أو ظفرنا».

قال أبو مخنف: ولما رآهم الحرّ قال للحسين عليه السلام: إنّ هؤلاء النفر من الكوفه ليسوا ممّن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السلام:

«لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى، إنّما هؤلاء أنصارى وأعوانى وقد كنتَ أعطيتنى أن لا تعرض لى بشىء حتّى يأتيك كتاب ابن زياد».

فقال: أجل، لكن لم يأتوا معك.

فقال عليه السلام:

«هم أصحابى وهم بمنزله من جاء معى، فإن تمّمت على ما كان بينى وبينك وإلاّ ناجزتك».

فکف عنهم الحرّ.

وقال أبو مخنف أیضاً: ولمّا التحم القتال بین الحسین علیه السلام وأهل الکوفه، شدّ هؤلاء مقدّمین بأسیافهم فی أوّل القتال علی الناس، فلمّا وغلوا عطف علیهم الناس فأخذوا یجوزونهم وقطعوهم من أصحابهم، فلمّا نظر الحسین علیه السلام إلی ذلک ندب إلیهم أخاه العباس فنهد إلیهم واستنقذهم، فجاؤوا وقد جرحوا، فلمّا کانوا فی أثناء الطریق والعبّاس یسوقهم رأوا القوم تدانوا إلیهم لیقطعوا علیهم الطریق، فانسلّوا عن العبّاس وشدّوا علی القوم بأسیافهم شدّه واحده علی ما بهم من الجراحات، وقاتلوا حتّی قُتلوا فی مکان واحد، فترکهم العبّاس ورجع إلی الحسین علیه السلام، فأخبره بذلک، فترحّم علیهم الحسین علیه السلام، وجعل یکرّر ذلک).

وسیأتی أن الطرماح سقط فی المعرکه جریحاً ولم یستشهد فأخذه قومه وعالجوه، فهو من أنصار الحسین علیه السلام ولیس من الشهداء کما تقدم فی ترجمته فراجع.

عمرو بن خالد الصائدی (أبو ثمامه)

اشاره

عدّه الشیخ رضوان الله علیه فی رجاله من أصحاب الحسین علیه السلام، کان من فرسان العرب، ووجوه الشیعه، ومن أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام الذین شهدوا مشاهده کلّها، وبعده علیه السلام صحب الحسین علیه السلام، ثمّ بقی إلی أن هلک معاویه واستخلفه یزید، ثمّ اجتمع بعد ذلک مع جماعه الشیعه فی دار سلیمان بن صرد الخزاعی، وکتب للحسین علیه السلام کتاباً وأرسله إلی مکّه، ولمّا جاء مسلم بن عقیل علیه السلام إلی الکوفه قام معه وصار یقبض الأموال من الشیعه بأمر مسلم، فیشتری بها السلاح، وکان بصیراً بذلک، ولمّا تفرّق النّاس عن مسلم بالتخذیل اختفی أبو ثمامه عند قومه، فاشتدّ طلب ابن زیاد له، فخرج إلی الحسین علیه السلام مختفیاً ومعه نافع بن هلال، فلقیاه فی الطریق، وصارا معه حتّی نزلوا کربلاء، وهو الذی منع کثیر بن عبد الله الصعبی رسول ابن سعد من أن یدنو من الحسین علیه السلام إلا بعد نزع سیفه(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۳۳۳.

الصلاه ثم الشهاده هكذا دأب أنصار الحسين عليه السلام

قال المحقّق المقرّم رحمه الله: (والتفت أبو ثمامه الصائدی إلی الشمس قد زالت، فقال للحسين عليه السلام: نفسی لک الفداء إنّی أری هؤلاء قد اقتربوا منک، لا والله لا تُقتل حتّی أقتل دونک، وأحبّ أن ألقی الله وقد صلّيت هذه الصلاه التی دنا وقتها، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلی السماء وقال:

«ذكرت الصلاه، جعلک الله من المصلّين الذاكرين، نعم هذا أوّل وقتها، سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّی نصلّی»

فقال الحصين: إنّها لا تقبل.

إلی آخر ما أوردناه عنه رضوان الله تعالی عليه(۱).

ورد شرف التسليم عليه فی زياره الناحيه المقدسه.

۱- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص۲۴۳.

عمرو بن عبد الله الجندعی (الجریح المرتثّ)

من شهداء الحمله الأولی، کما عدّه ابن شهر آشوب(۱).

وهو عمرو بن عبد الله الجندعی، ذکر أهل السّیر أنّ عمراً هذا کان ممّن لحق بالحسین علیه السلام فی کربلاء قبل الحرب، وتقدّم إلی القتال یوم العاشر، وقاتل حتّی وقع صریعاً مرتثاً بالجراحات قد وقعت ضربهً علی رأسه بلغت منه، فاحتمله قومه وبنو عمومته وبقی عندهم مریضاً من الضربه، صریع الفراش سنه کامله، ثمّ توفّی علی رأس السنه، فهو فی الحقیقه من شهداء الطفّ، وقد رتّب علیه الحجّه المنتظر عجّل الله فرجه أثر ذلک بتخصیصه بالتسلیم علیه مَن، خصّهم من الشهداء بقوله فی زیاره الناحیه المقدسه:

«السّلاَمُ عَلَی الْجَریحِ الْمُرْتَثِّ مَعَهُ عُمْرو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَنْدَعی».

ثمّ قال بلا فصل:

«السَّلامُ عَلَیْکُمْ بِما صَبَرْتُمْ، فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ، وَبَوّأکُمُ اللّه مبوّأ الأبرارِ

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

أشـهدُ لَقَدْ كَشَفَ لَكَمُ الغِطاءَ ومَهَّدَ لَكُمُ الوطاءَ، وأجْزَلَ لَكُمُ العَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بُطاءٍ، وَأنْتُمْ لَنا فُرط، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطاءُ فی دارِ الْبَقاءِ، السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَهُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ»(۱).

وذكره فيمن ارتثّ من همـدان، الفضـيل بن الزبير الأسـدی فی كتابه (تسـميه مَن قُتِلَ مع الحسـين عليه السـلام من ولـده وإخوته وأهل بيته وشيعته)(۲).

ومثله السماوی فی إبصار العين تبعاً لصاحب الحدائق(۳).

۱- تنقيح المقال: ج۲، ص۳۳۳.

۲- الكتاب تحقيق السيّد محمد رضا الجلالی، ونشر فی مجلّه تراثنا: العدد الثانی ۱۴۰۶ه.

۳- إبصار العين: ص۱۰۶.

عمرو بن مشیعه (ضبیعه)

هکذا عنونه ابن شـهر آشوب من شهداء الحمله الأولی(۱)، والظـاهر هو عمرو ابن ضبیعه، کما عنونه المامقانی فی تنقیحه، وقال: (عدّ الشیخ فی رجاله من أصحاب الحسین علیه السلام، وقد ذکر علماء السیر أنّه ممن کان له ذکر فی المغازی والحروب، وکان فارساً شـجاعاً له إدراک، وکان ممّن خرج مع عمر بن سـعد، فلمّا رأی ردّ الشـروط علی الحسین علیه السلام وعدم تمکینهم إیّاه من الرجوع من حیث أتی انتقـل إلی الحسـین علیه السـلام فیمن انتقـل، وقصـده حتّی قُتـل بین یـدیه رضوان الله علیه، وزاد علی شرف الشهاده بشرف تخصیصه علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه وهنیئاً له)(۲). وتبعه السماوی فی إبصار العین(۳).

والقمّی فی منتهی الآمال عنونه ب(عمرو بن ضبیه)(۴)، ولیس بصحیح، والظاهر هو عمرو بن ضبیعه، کما علیه الأکثر.

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- تنقیح المقال للمامقانی: ج۲، ص۳۳۲.

۳- إبصار العین للسماوی: ص۱۴۹.

۴- منتهی الآمال: ج۱، ص۶۴.

عمرو بن مطاع الجعفی

قال ابن شهر آشوب: (برز عمرو بن مطاع الجعفی وقال:

الیوم قد طاب لنا القراع

دون حسین الضرب والسطاع

نرجو بذاک الفوز والدفاع

من حرّ نار حین لا امتناع(۱)

والمجلسی أورد الأبیات هکذا:

أنا ابن جُعفٍ وأبی مطاع

وفی یمینی مرهف قطاع

وأسمر فی رأسه لمّاع

یری له من ضوئه شعاع

الیوم قد طاب لنا القراع

دون حسین الضرب والسطاع

یرجی بذاک الفوز والدفاع

عن حرٍّ نار حین لا انتفاع

ثمّ حمل فقاتل حتّی قُتل رحمه الله(۲).

وابن أعثم أورد نفس الأبیات، ولکن عنونه ب(عمر بن مطاع الجعفی)(۳)، ولعلّه متّحد مع سوید بن عمر بن أبی المطاع، أو هو والد سوید، کما سیأتی.

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۱.

۲- بحار الأنوار للمجلسی: ج۴۵، ص۲۵.

٣- ابن أعثم الكوفي: ص ١٣٠.

عمیر بن عبد الله المذحجی

قال ابن شهر آشوب: (وبرز عمیر بن عبد الله المذحجی قائلًا:

قد علمت سعد وحی مذحج

أنّی لدی الهیجاء غیر مخرج

أعلو بسیفی هامه المدحج

وأترک القرن لدی التعرّج

فریسه الذئب الأذلّ الأعرج)(۱)

وأورد الأبیات المجلسی، إلّا أنّ البیت الأخیر هکذا:

فریسه الضبع الأذلّ الأعرج(۲)

ولکن ابن أعثم عنونه ب(عمرو بن عبد الله المذحجی) بدل عمیر(۳).

وفی القمقام الزخار عنونه ب(عمیر بن عبد الله المذحجی)، ولم یورد الأبیات، قال: قتله مسلم الضبابی وعبد الله البجلی لعنهما الله(۴).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص ۱۱۰.

۲- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۸.

۳- ابن أعثم: ص۱۲۷.

۴- القمقام الزخار: ج۱، ص۵۸۸.

قارب الدئلی (الدیلمی) (مولی الحسین علیه السلام)

ممّن ورد فی مَن قتل مع الحسین بن علی علیهما السلام، کما ذکر ذلک الفضیل بن الزبیر فی تعداده الشهداء(۱).

أمّه جاریه الحسین علیه السلام، تزوّجها عبد الله الدئلی، فولدت منه قارباً هذا، فهو مولی للحسین علیه السلام، خرج معه من المدینه إلی مکّه، ثمّ إلی کربلاء، وقُتل فی الحمله الأولی التی هی قبل الظهر بساعه(۲).

ولم یعدّه ابن شهر آشوب ممّن قتل فی الحمله الأولی.

قال فی تنقیح المقال: (قارب بن عبید الله بن أریقط الدئلی، وهو مولی الحسین علیه السلام، وأمّه فکیهه کانت تخدم فی بیت الرباب زوجته علیه السلام، وقد خرج قارب مع أمّه مع الحسین علیه السلام إلی مکّه، ثمّ إلی کربلاء، وقُتل فی الحمله الأولی التی هی قبل الظهر بساعه، وکفاه ذلک شرفاً وفخراً، وقد تأکّد هذا الشرف بتسلیم الإمام علیه السلام بالخصوص فی زیاره الناحیه المقدسه)(۳).

۱- تسمیه مَن قُتل مع الإمام الحسین علیه السلام: ص۱۵۳.

۲- إبصار العین: ص ۷۱.

۳- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۸.

قاسط بن زهیر التغلبی وأخواه: کردوس ومقسط

کان هؤلاء الثلاثه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام ومن المجاهدین بین یدیه فی حروبه، صحبوه أوّلاً ثمّ صحبوا الحسن علیه السلام، ثمّ بقوا فی الکوفه، ولهم ذکر فی الحروب، ولا سیّما صفّین، ولمّا ورد الحسین علیه السلام کربلاء خرجوا إلیه، فالتحقوا به لیلاً وقُتلوا یوم عاشوراء بین یدیه.

قال السروی: (فی الحمله الأولی)(۱).

ومثله فی تنقیح المقال(۲).

إلّا أن ابن شهر آشوب عدّ قاسط بن زهیر ولم یتعرّض لأخویه فی ترجمته(۳).

۱- إبصار العین: ص۱۵۱.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۸.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

قعنب بن عمر أو ابن عمرو النمری

ذکره فی المقال بعنوان قعنب بن عمرو النمری وقال: وقد ذکر أهل السیر أن قعنباً هذا من شیعه البصره وانتقل إلی الحسین علیه السلام وانضم إلیه فی کربلاء وبقی معه إلی یوم الطف فلما شب القتال تقدم بین یدیه وجاهد حتی استشهد رضوان الله علیه وزاده شرفاً علی شرف الشهاده تخصیصه بالتسلیم علیه فی زیاره الناحیه المقدسه(۱).

ومثله فی إبصار العین أنه کان رجلًا بصریاً من الشیعه الذین بالبصره، جاء مع الحجاج السعدی إلی الحسین علیه السلام وانضم إلیه، وقاتل فی الطف بین یدیه حتی قتل، ذکره صاحب الحدائق وله فی القائمیات ذکر وسلام(۲).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۲۹.

۲- إبصار العین: ص۱۶۵.

قاسم بن بشر الأزدى

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قُتل مع الإمام الحسين علیه السلام، وقد تفرّد فی ذكره ولم یذكره غیره.

قُرّه بن أبی قرّه الغفاری

خرج قُرّهُ بن أبی قرّه الغفاری بعد مصرع یحیی بن سلیم المازنی، وهو یرتجز ویقول:

قد علمت حقّاً بنو غفار

وخندف بعد بنی نزار

بأنّی اللیث لدی الغیار

لأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّار

ضرباً وجیعاً عن بنی الأخیار

رهط النبیّ الساده الأبرار

ثمّ حمل، فقاتل حتّی قُتل رحمه الله(۱).

قال ابن شهر آشوب: (فقتل ثمانیه وستّین رجلًا)(۲).

إلّا أنّ الأبیات نسبت إلی عبد الله وعبد الرحمن الغفاریّین، كما سیأتی.

۱- راجع بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۴.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۱.

قیس بن مسهر الصیداوی

رسول الحسین علیه السلام إلی أهل الکوفه، وحامل جوابه علیه السلام إلیهم الذی بعثه إلی مسلم بن عقیل، هذا نصّه:

«أمّا بعد... فقد ورد علیّ کتاب مسلم بن عقیل یخبرنی باجتماعکم علی نصرنا والطلب بحقّنا، فسألت الله أن یحسن لنا الصنع، ویثیبکم علی ذلک أعظم أجر، وقد شخصت إلیکم من مکّه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجّه، فإذا قدم علیکم رسولی فانکمشوا فی أمرکم فإنّی قادم فی أیّامی هذه»(۱).

قال ابن شهر آشوب: (فلمّا بلغ أی الحسین علیه السلام الحاجز من بطن الرقّه بعث قیس بن مسهر الصیداوی إلی أهل الکوفه یخبرهم بمجیئه، فأخذه الحصین بن نمیر فی القادسیه وبعث به إلی ابن زیاد، فقال له ابن زیاد: اصعد القصر فسبّ الکذّاب، فصعد فأثنی علی الله وعلی رسوله وأهل بیته، ولعن زیاداً وابنه، فرمی به من فوق القصر، فمات)(۲).

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرّم: ص۱۷۶.

۲- مناقب ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۰۳.

وترجمه صاحب التنقیح: (کان رجلاً شریفاً فی بنی صیدا، شجاعاً مخلصاً فی محبّه أهل البیت علیهم السلام، وهو ممّن حمل مع نفر، نیفاً وخمسین صحیفه من جانب أهل الکوفه إلی الحسین علیه السلام حاثّین فیها علی الانتقال إلیهم، وأتی بالجواب منه علیه السلام حتّی انتهی إلی القادسیه، فقبض علیه حصین بن نمیر التمیمی المرسل من جانب ابن زیاد لسدّ الطریق وبعث به إلی ابن زیاد، فسأله عن الکتاب، فقال: خرّقته لئلا تعلم ما فیه، فقال: إلی مَن؟ قال: إلی قومٍ لا أعرف أسماءهم، فأمره بصعود المنبر وسبّ علی والحسین علیهما السلام، فصعد وخبر بإقبال الحسین علیه السلام إلیهم، ودعاهم إلی نصرته، ولعن عبید الله بن زیاد وأباه ویزید بن معاویه وأباه، وصلّی علی أمیر المؤمنین والحسین علیهما السلام فأمر ابن زیاد فأصعد القصر ورمی به من أعلاه، فتقطّع ومات رضوان الله علیه، ولمّا بلغ الحسین علیه السلام خبره ترقرقت عیناه ولم یملک دمعه، ثمّ قال:

«منهم مَن قضی نحبه، ومنهم مَن ینتظر، وما بدّلوا تبدیلاً، اللهم اجعل لنا ولهم الجنّه منزلاً، واجمع بیننا وبینهم فی مستقرّ رحمتک، ورغائب مذخور ثوابک»(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۳۴.

كنانه بن عقيق

وهو كنانه بن عتيق بن معاويه بن الصامت الكوفى، وقال فى الإصابه إنّه شهد أحداً هو وأبوه عتيق فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال علماء السير: (إنّه كان بطلاً ـ من أبطال الكوفه، وعابداً من عبّادها، وقارئاً من قرّائها، جاء إلى الطفّ أيّام المهادنه، وجاهد يوم العاشر بين يدى سيّد الشهداء عليه السلام حتّى قتل.

وقد تشرّف بعد الشهاده بشرف التسليم عليه فى الزياره المخصوصه بأوّل شهر رجب وزياره الناحيه المقدّسه، وشهادته تفيد رتبه له فوق رتبه العداله، وقد عدّه علماء العامّه من الصحابه(۱).

وعدّه ابن شهر آشوب من شهداء الحمله الأولى(۲)، وتبعه القمّى فى منتهى الآمال(۳).

ونقل السماوى فى إبصار العين عن بعضهم: (إنّه قتل مبارزه فى ما بين الحمله الأولى والظهر)(۴).

۱- تنقيح المقال: ج۲، ص۴۲.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۳- منتهى الآمال للقمى: ج۱، ص ۶۴۰.

۴- إبصار العين: ص۱۵۱.

مالک بن داود

برز وهو يُنشد:

إليكم من بطلٍ ضرغام

ضرب فتى يحمى عن الإمام

يرجو ثواب الملک العلّام

سبحانه مقدّر الأعوام

ثمّ حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتّى قَتل من القوم خمسه عشر رجلًا، ثمّ قُتل رضوان الله عليه(۱).

وعنونه ابن شهر آشوب ب(مالك بن دودان)، وأورد رجزه هكذا:

إليكم من مالك الضرغام

ضرب فتى يحمى عن الكرام

يرجو ثواب الله ذى الإنعام(۲)

ونفس الرجز هذا أورده ناسخ التواريخ وأضاف بيتاً رابعاً:

سبحانه من ملكٍ علّامِ

وقال بعد ذلک: ثم حمل على القوم ولم يزل حتى قتل ستين فارساً وقتل(۳).

۱- أسرار الشهاده للدربندى: ص۲۹۷.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۳.

۳- ناسخ التواريخ: ص۴۱۲.

مجمع بن زیاد الجهنی

قال أهل السیر: (إنّه کان صحابیاً شهد بدراً وأحداً، وکان فی منازل جهینه حول المدینه، فلمّا خرج الحسین علیه السلام من مکه إلی العراق، مرّ بهم، وکان الرجل ممّن تبعه ولزمه إلی أن تقدّم یوم الطفّ وقاتل بین یدیه، وقتل جمعاً کثیراً من القوم، فتعطّفوا علیه من کلّ جانب فقتلوه فی حومه الحرب بعدما عقروا فرسه رضوان الله علیه)(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۵۳؛ وراجع إبصار العین: ص۱۵۲.

مجمع بن عبد الله العائذی

قُتل فی الحمله الأولی، کما عن ابن شهر آشوب(۱).

من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، له ذکر فی صفّین، خرج مع نفر یریدون الحسین علیه السلام عند مجیئه إلی العراق، فانتهوا إلیه علیه السلام بعذیب الهجّانات، فلحقوا به علیه السلام، وقتلوا فی أوائل المحاربه یوم الطفّ رضوان الله علیهم.

وقد نال مضافاً إلی شرف الشهاده، شرف تسلیم الحجّه المنتظر عجل الله فرجه فی زیاره الناحیه المقدسه(۲).

وعنونه السماوی ب(جامع بن عائذ العائذی)(۳).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۵۳.

۳- إبصار العین فی أنصار الحسین: ص۱۱۲.

مسعود بن الحجّاج التیمی وابنه عبد الرحمن

استشهدا فی الحمله الأولی، کما عن المناقب(۱).

کان مسعود وابنه من الشیعه المعروفین، ولمسعود ذکر فی المغازی والحروب، وکانا شجاعین مشهورین، خرجا مع ابن سعد حتّی إذا کانت لهما فرصه أیّام المهادنه جاءا إلی الحسین علیه السلام یسلّمان علیه، فبقیا عنده وقتلا فی الحمله الأولی، کما ذکره السروی(۲).

واقتصر المامقانی علی التحاقهما یوم السابع مع الحسین علیه السلام، وأنّهما استشهدا بین یدیه، وقد خصّهما الإمام عجّل الله تعالی فرجه الشریف بالسلام علیهما فی زیاره الناحیه المقدّسه(۳).

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۲- إبصار العین: ص۱۴۸.

۳- أنظر: ترجمه مسعود فی تنقیح المقال: ج۳، ص۲۱۳، وترجمه عبد الرحمن بن مسعود: ج۲، ص۱۴۸.

مسلم بن عوسجه

كان رجلًا شريفاً سريّاً عبداً متنسّكاً.

لمّا التحم القتال حملت ميمنه ابن سعد على ميسره الحسين عليه السلام، وفى ميمنه ابن سعد: عمرو بن الحجّاج الزبيدى، وفى ميسره الحسين عليه السلام زهير بن القين، وكانت حملتهم من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، وكان مسلم بن عوسجه فى الميسره، فقاتل قتالاً شديداً لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم وسيفه مصلت بيمينه فيقول:

إن تسألوا عنّى فإنى ذو لبد

وأنّ بيتى فى ذرى بنى أسد

فمن بغانى حائد عن الرشد

وكافر بدين جبّار صمد

لم يزل يضرب فيهم بسيفه حتّى عطف عليه مسلم بن عبد الله الضبابى وعبد الرحمن بن أبى خشكاره البجلى فثارت لشدّه الجلاد غبره عظيمه، فلمّا انجلت إذا هم بمسلم بن عوسجه صريعاً وبه رمق، فمشى إليه الحسين عليه السلام معه حبيب ابن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام:

«رحمك الله يا مسلم.

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً>».

ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، ابشر بالجنّه، فقال مسلم قولاً ضعيفاً بشّرك الله بخير.

فقال له حبيب: لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببتُ أن توصي إليّ بكل ما أهمّك، فقال مسلم: أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام أن تموت دونه، قال: أفعل وربّ الكعبه، وفاضت روحه بينهما وصاحت جاريه له: وا مسلماه، يا سيّداه، يابن عوسجتاه، فتنادى أصحاب ابن الحجّاج قتلنا مسلماً.

فقال شبث بن ربعي لمن حوله: ثكلتكم أمّهاتكم، أيقتل مثل مسلم وتفرحون! لربّ موقف له كريم في المسلمين، رايته يوم (آذربايجان)، وقد قتل ستّه من المشركين قبل تلتام خيول المسلمين(۱).

قال ابن شهر آشوب: برز مسلم بن عوسجه مرتجزاً:

إن تسألوا عنّي فإني ذو لبد

من فرع قومٍ في ذرى بني أسد

فمن بغانا حائداً عن الرشد

وكافر بدين جبّار صمد

فقاتل حتّى قتله مسلم الضبابي وعبد الرحمن البجلي(۲).

هو أوّل قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحمله الأولى، كان

۱- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص۲۴۱؛ الإرشاد للمفيد: ج۲، ص۱۰۳؛ بحار الأنوار: ج۴۵، ص۱۹؛ تاريخ الطبري: ج۴، ص۲۳۲.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۰؛ مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص۱۲۸.

صحابیّاً ممّن رأی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وروی عنه(۱).

قال المامقانی رحمه الله: مسلم بن عوسجه عدّه الشیخ فی رجاله من أصحاب الحسین... وکان صحابیّاً ممّن رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وکان رجلًا شجاعاً له ذکر فی المغازی والفتوح الإسلامیه، ونصّ علی ذلک ابن سعد فی محکی طبقاته، وعن العسقلانی أنّه کان رجلًا شریفاً سریاً عابداً متنسّکاً، استشهد مع الحسین علیه السلام بکربلاء، انتهی.

أقول: جلاله الرجل وعدالته وقوّه إیمانه وشدّه تقواه ممّا تکلّ الأقلام عن تحریرها، ولو لم یکن فی حقّه إلّا ما تضمنته زیاره الناحیه المقدّسه لکفاه، قال عجل الله تعالی فرجه الشریف:

«السَّلاَمُ عَلی مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَهَ الأسَدی الْقائِلِ لِلْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلاَم وَقَدْ أذِنَ لَهُ فی الانْصِرافِ: أنَحْنُ نُخَلّی عَنْکَ، وَبِمَ نَعْتَذِرُ إلَی اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّکَ، لاَ وَاللهِ! حَتّی أکَسِّرَ فی صُدُورِهِمْ رُمْحی هذا، وَأضْرِبَهُمْ بِسَیْفی ما ثَبَتَ قائِمُهُ فی یَدی، وَلاَ أفارِقُکَ وَلَوْ لَمْ یَکُنْ مَعی سِلاَحٌ أقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَهِ، ثُمَّ لَمْ أفارِقْکَ حَتّی أمُوتَ مَعَکَ، وَکُنْتَ أوّلَ مَنْ شَری نَفْسَهُ، وَأوَّلَ شَهیدٍ مِنْ شُهداءِ اللهِ قَضی نَحْبَهُ، فَفُزْتَ وَرَبِّ الْکَعْبَهِ، شَکَرَ اللهُ اسْتِقْدامَکَ وَمُواساتَکَ إمامَکَ، إذْ مَشی إلَیْکَ وَأنْتَ صَریعٌ فَقالَ: رَحِمَکَ اللهُ یا مُسْلِمَ بْنِ عَوْسَجَهَ، وَقَرَأ عَلَیْهِ السَّلامُ:

۱- أنصار الحسین لمحمد مهدی شمس الدین: ص۱۰۸.

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا>(۱)».

لَعَنَ اللهُ الْمُشْرِکینَ فی قَتْلِکَ: عَبْدَ اللهِ الضّبابی وَعَبْدُ الرَّحْمان بْنَ خَشکارَهِ الْبَجَلی وَمُسْلِمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الضّبابی».

انتهی کلامه عجل الله تعالی فرجه الشریف، وجعلنا من کل مکروه فداء(۲).

مسلم بن کثیر ومولاه رافع بن عبد الله

استشهد مسلم بن کثیر الأزدی فی الحمله الأولی، کما عن ابن شهر آشوب(۳).

واستشهد رافع بن عبد الله بعد صلاه الظهر مبارزه، کما عن إبصار العین(۴).

والظاهر أنّ مسلم بن کثیر ممّن أدرک النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، وممن صحب أمیر المؤمنین علیه السلام فأصیبت رجله فی الجمل حتّی لقّب بالأعرج(۵).

وقد ذکرهما القمّی، وذکر (نافع) بدل (رافع)، ولعلّه تصحیف.

۱- سوره الأحزاب، الآیه: ۲۳.

۲- تنقیح المقال: ج۳، ص۲۱۴.

۳- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.

۴- إبصار العین: ص۱۴۳.

۵- راجع تنقیح المقال: ج۳، ص۲۱۵.

مسلم بن کناد

من المستشهدین بین یدی الحسین علیه السلام، ووقع التسلیم علیه فی الزیاره الرجبیّه(۱).

المعلّی بن حنظله الغفاری

برز المعلّی بن حنظله الغفاری، وجعل یقاتل حتّی انکسر رمحه فی یـده، فانتضـی سـیفه وجعل یضاربهم حتّی کلّ ساعـده، وقتل منهم مقتله عظیمه، فکبـا به جواده، فرماه علی وجهه إلی الأرض، فـداروا به من کلّ جانب ومکان وقتلوه ضـرباً وطعناً رضوان الله علیه.

ولم یذکره غیر ابن طاووس والدربندی.

۱- معجم رجال الحدیث: ج۱۸، ص۱۵۱؛ وراجع أنصار الحسین علیه السلام لمحمد مهدی شمس الدین: ص۱۲۱.

المعلّى بن المعلّى البجلی

برز المعلّی بن المعلّی البجلی، وکان معروفاً بالشدّه والبأس والصعوبه والمراس، وأنشأ یقول:

أنا المعلّی وأنا ابن البجلی

دینی علی دین الحسین بن علی

أضربکم بصارم لم یفلل

والله ربّی حافظی من زلل

وناصری ثمّ مزکّی عملی

یوم معادی وبه توکّلی

ثمّ حمل علی القوم، ولم یزل یقاتل حتّی قَتل من القوم أربعه وعشرین رجلًا، ثمّ أخذوه أسیراً، وأوقفوه بین یدی ابن سعد لعنه الله، فقال: لله درّک من رجلٍ ما أشدّ نصرتک لصاحبک، ثمّ ضرب عنقه(۱).

ولم یذکره غیر الدربندی.

۱- أسرار الشهاده: ص۲۹۷.

مُنجح بن سهم (مولی الحسین علیه السلام)

عدّه الفضیل بن الزبیر ممّن قُتل مع الحسین علیه السلام، قتله حسّان بن بکر الحنظلی(۱).

ونقل المامقانی عن الزمخشری فی ربیع الأبرار؛ أنّ حسینیّه کانت جاریه للحسین بن علی علیهما السلام اشتراها من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، ثمّ تزوّجها سهم، فولدت منه منجحاً، فهو مولی الحسین علیه السلام، انتهی.

وقد کانت تخدم فی بیت السجّاد علیه السلام، فلمّا خرج الحسین علیه السلام إلی العراق خرجت معه ومعها ابنها منجح حتّی أتوا کربلاء، ولمّا تبارز الفریقان یوم الطفّ قاتل القوم قتال الأبطال، وقُتل فی أوائل القتال رضوان الله علیه، وقد تضمّنت الزیاره الوارده فی رجب التسلیم علیه، وکذا زیاره الناحیه المقدّسه، وقد زاده ذلک شرفاً علی شرف شهادته(۲).

۱- تسمیه مَن قتل مع الإمام الحسین علیه السلام: ص۱۵۳.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۲۴۷.

نافع بن هلال الجملی

كان سيّداً شريفاً سريّاً شجاعاً، وكان قارئاً كاتباً من حمله الحديث، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حضر معه حروبه الثلاث فی العراق (الجمل وصفّين والنهروان)، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقيه فی الطريق وكان ذلك قبل مقتل مسلم، وكان أوصى أن يتّبع بفرسه المسمّى بالكامل، فأتبع مع عمرو بن خالد وأصحابه.

قال الطبرى: (إنّ نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنا الجملی

أنا على دين علی

قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين الشيطان، ثمّ حمل عليه فقتله)(١).

وروى فی إبصار العين عن الطبرى كذلك، منع الماء فی الطفّ على الحسين عليه السلام فاشتدّ عليه وعلى أصحابه العطش، فدعا أخاه العبّاس فبعثه فی ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وأصحبهم عشرين قربه، فجاؤوا حتّى دنوا من الماء

١- تاريخ الطبرى: ج٤، ص٣٣١.

ليلاً، واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال، فحسّ بهم عمرو بن الحجّاج الزبيدى، كان حارس الماء، فقال: مَن؟

قال: من بنى عمّك.

فقال: مَنْ أنت؟

قال: نافع بن هلال.

فقال: مَن جاء بك؟

قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه.

قال: اشرب هنيئاً.

قال: لا والله، لا أشرب منه قطره والحسين عليه السلام عطشان، ومَن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه فقال: لا سبيل إلى سقى هؤلاء، إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنع الحسين وأصحابه، فحمل عليهم العبّاس بن على عليه السلام ونافع بن هلال الجملى، ففرّقوهم وأخذوا اصحابهم وانصرفوا إلى رحالهم، وقد قتلوا منهم رجالاً)(۱).

قال الطبرى: (كان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمى بها مسمومةً وهو يقول:

أنا الجملى

أنا على دين على

۱- إبصار العين: ص۱۱۵.

فقتل اثنى عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جَرح.

قال: فضرب حتّى كسرت عضداه، وأخذ أسيراً.

قـال: فأخـذه شـمر بن ذى الجوشن ومعه أصـحاب له يسوقون نافعاً حتّى أوتى به عمر بن سـعد، فقال له عمر: ويحك يا نافع، ما حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال والدماء تسيل على لحيته : إنّ ربّى يعلم ما أردتُ، والله، لقد قتلت منكم اثنى عشر سوى مَن جرحت وما ألوم نفسـى على الجهد، ولو بقيت لى عضد وساعد ما أسـرتمونى، فقال له شـمر: اقتله أصلحك الله، قال: أنت جئت به فإن شـئت فاقتله، قال: فانتضـى شـمر سـيفه فقال له نافع: أما والله! أن لو كنت من المسـلمين لعظم عليك أن تلقى الله بـدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه، فقتله(۱).

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص۳۳۶.

نعیم بن عجلان الأنصاری

نعیم بن عجلان بن النعمان الأنصاری... کان هو وأخواه النضر والنعمان قد أدرکوا النبیّ صلی الله علیه وآله وسلم، وهم من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، ولهم فی صفّین مواقف فیها ذکر وسمعه، وکانوا شجعاناً شعراء، وقد استعمل علیه السلام النعمان علی البحرین، ثمّ إنّه والنضر ماتا فی خلافه الحسن علیه السلام، وبقی نعیم بالکوفه، فلمّا ورد الحسین علیه السلام إلی العراق خرج إلیه وصار معه، فتقدّم فی الیوم العاشر، وقُتل مع مَن قُتل من أصحابه علیه السلام فی الحمله الأولی قبل الظهر.

وقد کساه شرفاً علی شرف الشهاده، تسلیم الإمام علیه السلام المخصوص فی زیاره الناحیه المقدّسه والزیاره الرجبیّه، فیا لیتنا کنّا معهم فنفوز فوزاً عظیماً(۱). کذا عدّه ابن شهر آشوب(۲)، والعلّامه السماوی(۳)، والشیخ عباس القمی(۴): أنّه شهید الحمله الأولی.

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۷۲.
۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۲۲.
۳- إبصار العین للسماوی: ص۱۲۳.
۴- منتهی الآمال: ج۱، ص ۶۴۰.

هانی بن عروه المرادی

قال فی مروج الذهب: (کان من أشراف الکوفه وأعیان الشیعه، وروی أنّه أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتشّرف بصحبته، وکان یوم قُتل ابن تسع وثمانین سنه).

آوی الرجل مسلم بن عقیل علیه السلام، وفداه بنفسه، وتحمّل فی سبیل ذلک ما آل به إلی الشهاده، فهنیئاً له علی ما تحمّله فی جنب الله سبحانه(۱).

روی ابن طاووس فی اللهوف: (فجاء هانی و القوم معه حتّی دخلوا جمیعاً علی عبید الله، فلمّا رأی هانیاً قال: أتتک بخائن لک رجلاه، ثمّ التفت إلی شریح القاضی، وکان جالساً عنده، وأشار إلی هانی وأنشد بیت عمرو بن معدی کرب:

أُرِیدُ حَیاتَهُ وَیُرِیدُ قَتْلی

عَذِیرَکَ مِنْ خَلِیلِکَ مِنْ مُرادٍ

فقال له هانی: وما ذاک أیّها الأمیر؟ فقال: إیه یا هانی، ما هذه الأمور التی تربّص فی دورک لأمیر المؤمنین وعامّه المسلمین، جئت بمسلم بن عقیل وأدخلته

۱- تنقیح المقال: ج۳، ص۲۸۸.

فی دارک وجمعت له السلاح والرجال فی الدور حولک، وظننت أنّ ذلک یخفی علیّ؟

فقال: ما فعلت، فقال ابن زیاد: بلی، قد فعلت، فقال: ما فعلت أصلح الله الأمیر، فقال ابن زیاد: علیّ بمعقل مولای، وکان معقل عینه علی أخبارهم، وقد عرف کثیراً من أسرارهم، فجاء معقل حتّی وقف بین یدیه، فلمّا رآه هانی عرف أنه کان عیناً علیه، فقال: أصلح الله الأمیر، والله! ما بعثت إلی مسلم بن عقیل، ولا دعوته، ولکن جاءنی مستجیراً فأجرته، فاستحییت من ردّه، ودخلنی من ذلک ذمام فضیّفته، فأما إذ قد علمت فخلِّ سبیلی حتّی أرجع إلیه وآمره بالخروج من داری إلی حیث شاء من الأرض، لأخرج بذلک من ذمامه وجواره، فقال له ابن زیاد: لا تفارقنی أبداً حتّی تأتینی به، قال: لا والله، لا آتیک به، فلمّا کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی، فقال: أصلح الله الأمیر، خلّنی وإیّاه حتّی أکلّمه، فقام فخلا به ناحیه وهما بحیث یراهما ابن زیاد ویسمع کلامهما، فقال له مسلم بن عمرو: یا هانی، أنشدک الله أن لا تقتل نفسک، ولا تدخل البلاء علی عشیرتک، فو الله إنّی لأنفّس بک عن القتل.

إنّ هذا الرجل ابن عمّ القوم، ولیسوا قاتلیه ولا ضارّیه، فادفعه إلیه، فإنّه لیس علیک بذلک مخزاه ولا منقصه، وإنّما تدفعه إلی السلطان، فقال هانی: والله! إنّ علیّ بذلک الخزی والعار، أنا أدفع جاری وضیفی ورسول ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأنا صحیح الساعدین کثیر الأعوان؟ والله! لو لم أکن إلّا واحداً لیس لی ناصر لم أدفعه حتّی أموت دونه، فأخذ یناشده وهو یقول: والله! لا أدفعه أبداً

إليه، فسمع ابن زياد ذلك، فقال ابن زياد: ادنوه منّى، فأدنى منه، فقال: والله! لتأتينى به، أو لأضربنّ عنقك، فقال هانى: إذن والله تكثر البارقه حول دارك، فقال ابن زياد: وا لهفاه عليك، أبالبارقه تخوّفنى؟

وهانى يظن أن عشيرته يسمعونه، ثمّ قال: ادنوه منّى، فأدنى منه، فاستعرض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتّى انكسر أنفه وتدفّق الدماء على ثيابه، ونثر لحم خدّه وجبينه على لحيته، فانكسر القضيب، فضرب هانى بيده إلى قائم سيف شرطى، فجاذبه ذلك الرجل، فصاح ابن زياد خذوه، فجرّوه حتّى ألقوه فى بيت من بيوت الدار، وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرساً، ففُعل ذلك به، فقام أسماء بن خارجه إلى عبيد الله بن زياد، وقيل إنّ القائم حسّان بن أسماء، فقال: أرسل غدرٍ سائر القوم أيّها الأمير؟ أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتّى إذا جئناك به هشّمت وجهه، وتدفّق دماؤه على لحيته، وزعمت أنّك تقتله، فغضب ابن زياد وقال: وأنت ها هنا؟ ثمّ أمر به فضرب حتّى ترك، وقيّد وحبس فى ناحيه من القصر، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون إلى نفسى أنعاك يا هانى)(۱).

ولعلّ ما صدر من هانى رضوان الله عليه من كلام عند محاججته لابن زياد وقوله: (ما بعثت إلى مسلم، ولكن جاءنى مستجيراً)، جعل بعضهم يتوقّف فى حاله، ويعدّ هذا الكلام تخاذلاً وتهاوناً فى حقّ مسلم بن عقيل عليه السلام.

والحقّ ليس كذلك، فإنّ لهانى مواقف النصره وحفظ الذمام فى حقّ مسلم ابن عقيل عليه السلام، وقوله: (ما بعثت إلى مسلم) لا يعنى محاوله تبرير موقفه

۱- اللهوف فى قتلى الطفوف: ص۲۰.

أمام ابن زياد وتخلّيه عنه، بل قوله هذا على سبيل المحاججه لإبطال ما احتجّ به ابن زياد من نصرته لمسلم، وقوله صحيح؛ إذ هو لم يبعث لمسلم بالمجیء وإنّما مجیء مسلم كان بأمر الإمام الحسين عليه السلام، ومحاججته بالذمام والضيافه، فإنّ ذلک ما تقتضيه عاده العرب وتعارفها على حُسن الضيافه، وإجاره المستجير مشيراً بذلک إلى ما تعارف عندهم وإسماعاً لمن حضر من هؤلاء الخونه المتخاذلين فی نصره مسلم الذين انضمّوا لمناصره ابن زياد، ولا يعنی ذلک إطلاقاً تلكّؤ هانی فی موقفه ونصرته لمسلم عليه السلام.

على أنّ الزياره الوارده فی حقّه رضوان الله عليه تُنبئ عن ثبات موقفه ومشروعيّه مواجهته للطاغيه ابن زياد، فقد ورد فی بعض فقراتها:

«أشْهَدُ أنَّکَ لَقِيْتَ اللهَ وَهُوَ راضٍ عَنْکَ بِما فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ، وَأشْهَدُ أنَّکَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَهَ الشُّهَداءِ، وَجُعِلَ رُوحُکَ مَعَ أرْواحِ السُّعَداءِ بِما نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً، وَبَذَلْتَ نَفْسَکَ فی ذاتِ اللهِ وَمَرْضاتِهِ فَرَحِمَکَ اللهُ وَرَضِیَ عَنْکَ، وَحَشَرَکَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَجَمَعَنا وَإيّاكُمْ مَعَهُمْ فی دارِ النَّعِيمِ، وَسَلامٌ عَلَيْکَ وَرَحْمَهُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ».

ولا ننسى تأبين الإمام الحسين عليه السلام له، حين بلغه شهادته وشهاده مسلم بن عقيل عليه السلام وشهاده عبد الله بن يقطر، فقال عليه السلام:

«قد أتانا خبر فظيع، قُتل مسلم بن عقيل وهانی بن عروه وعبد الله بن يقطر».

وكلامه عليه السلام يُنبئ عن منزله هانی بن عروه، وأنّ إخباره بقتله من

الأنباء الفظيعه التی أزعجت الإمام علیه السلام، فاستعبر باکیاً وقال:

«اللهم اجعل لنا ولشیعتنا منزلاً کریماً، واجمع بیننا وبینهم فی مستقرّ رحمتک، إنّک علی کل شیء قدیر».

وجدیر بالذکر أنّ ابن زیاد حین أمر بقتل مسلم بن عقیل علیه السلام ورمیه من أعلی القصر، أمر کذلک بهانی بن عروه، فأخرج لیُقتل، فجعل یقول: وا مذحجاه، وأین منّی مذحج، وا عشیرتاه، وأین منّی عشیرتی، فقال له: مدّ عنقک، فقال لهم: والله! ما أنا بها سخی، وما کنت لأعینکم علی نفسی، فضربه غلام لعبید الله بن زیاد یقال له رشید، فقتله.

وفی قتل مسلم وهانی یقول عبد الله بن زبیر الأسدی ویقال إنّها للفرزدق ، وقال بعضهم إنّها لسلیمان الحنفی:

فإنْ کُنْتِ لا تُدْرِینَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُری

إلی هانیء فی السُّوقِ وَابْنِ عَقِیلِ

إلی بَطَلٍ قَدْ هَشَّمَ السَّیْفُ وَجْهَهُ

وَآخَرَ یُهْوی مِنْ طَمارٍ قَتِیلِ

أصابَهُما فَرْخُ الْبَغِیِّ فَأصْبَحا

أحادِیثَ مَنْ یَسْرِیَ بِکُلِّ سَبِیلِ

تَری جَسَداً قَدْ غَیَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ

ونَضْحَ دمٍ قد سالَ کُلَّ مَسیلِ

متی کان أحیا من فتاه حییه

وَأقْطَع مِنْ ذی شَفْرَتَیْنِ صَقِیلِ

أیَرْکَبُ أسْماءَ الْهَمالِیجِ آمِناً

وَقَدْ طَلِبَتَهُ مِذْحِجُ بِذُحُولِ

تَطُوفُ حَوالِیهِ مُرادٌ وَکُلُّهُم

عَلی رَقْبَهٍ مِنْ سائِلٍ وَمَسُولِ

فإنْ أنْتُمُ لَمْ تَثَأرُوا بِأخِيكَم

فَكُونُوا بَغايا أرْضِيَتْ بِقَلِيلِ(١)

١- اللهوف فی قتلی الطفوف للسید ابن طاووس: ص٢۵.

هلال بن نافع

ذكره فی ناسخ التواريخ عن روضه الأحباب بقوله: برز بعد مسلم هلال بن نافع البجلی وكان شاباً حسناً بديع الجمال رشيق القامه وكـانت له مخطوبه لم يضاجعهـا بعـد، ولما رأت نافعاً برز تعلقت بأذياله وبكت بكاءً شديـداً وقالت: إلی أين تمضـی، وعلی من أعتمد بعدك، فسمع الحسين عليه السلام ذلك فقال له:

«يا نافع إن أهلك لا يطيب لها فراقك فلو رأيت أن تختار سرورها علی البراز».

فقال: يا بن رسول الله لو لم أنصرك اليوم فبماذا أجيب غداً رسول الله صلی الله عليه وآله وبرز وهو يرتجز:

أرمی بها معلمه أفواقها

والنفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجری بها أخفاقها

ليملأن أرضها رشاقها

وكان هلال بطلاً شـجاعاًإذا رمی لا يخطئ الهـدف أبـداً، وكان معه ثمانون نبله فی كنانته، فقتل بكل نبله رجلاً، فلم يزل يرميهم حتی فنيت سهامه، ثم ضرب يده إلی سيفه فاستله وجعل يقول:

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين بن على

إن أقتل اليوم فهذا أملى

فذاك رأيى وألاقى عملى

فبرز إليه رجل من عسكر ابن سعد يقال له: (قيس) فبادره هلال بضربه من سيفه عجل به إلى مطامير النيران، ثم قتل ثلاثه عشر رجلًا فتكاثروا عليه ضرباً بالسيوف وطعناً بالرماح، فكسروا عضديه وأخذ أسيراً فأمر شمر فضربت عنقه(۱).

ولم أقف على أحدٍ ذكره سوى من ذكرناه، وأنت عليم أن ما أورده ناسخ التواريخ من الرجز هو نفسه ما أورده أصحاب المقاتل من رجز نافع بن هلال وقصته نفس قصه، ولعل ذلك غلط شائع حيث صحف اسم نافع بن هلال الجملى إلى هلال بن نافع الجملى وقد تنبّه الى ذلك العلامه السماوى فى إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام حيث قال فى هامشه: يجرى على بعض الألسن ويمضى فى بعض الكتب هلال بن نافع وهو غلط على ضبط القدماء(۲).

ولعل هذا جعل ناسخ التواريخ يفرّق بين الاسمين ويعدهما إثنين، فضلًا عن كون نافع بن هلال هو نافع بن هلال بن نافع فلعل الاسم الأول سقط تصحيفاً وبقى هلال بن نافع فحدث الخلط الذى عرفته.

۱- ناسخ التواريخ: ج۲، ص۳۹۰.

۲- إبصار العين فى أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد السماوى: ص۱۱۴.

الهفهاف بن المهنّد الراسبی

کان فارساً شـجاعاً بصریّاً من الشیعه، ومن المخلصین فی الولاء، له ذکر فی المغازی والحروب، وکان من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السـلام وحضر معه مشاهده، وأمّره علیه السلام علی أزد البصره، وکان ملازماً له إلی أن قتل علیه السلام، فانضمّ إلی الحسن علیه السـلام، ثمّ إلی الحسـین علیه السلام، ولما بلغه خروج الحسین علیه السلام من مکّه إلی العراق خرج من البصره، فسار حتّی انتهی إلی العسـکر بعد الوقعه، فدخل علی عسـکر عمر بن سعد، فسأل القوم ما الخبر؟ أین الحسین بن علی علیهما السلام؟ فقالوا له: مَن أنت؟ فقال: أنا الهفهاف الراسبی البصـری، جئت لنصـره الحسـین علیه السـلام، فقیل له: أما تری هجوم القوم علی المخیّم وسـلبهم بنات رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم، فلمّا سمع الهفهاف بقتل الحسین علیه السلام وهجوم القوم انتضی سیفه وشدّ فیهم کلیث العرین یضـربهم بسـیفه، فلم یزل یقتـل کـلّ من دنـا حـتی قتـل منهم جمعـاً کثیراً، وأثخن بـالجراح فحمـل علیه جمع واحتوشوه، حتّی قتلوه رضوان الله علیه(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۳، ص۳۰۳.

قال الفضيل بن الزبير: (وخرج الهفهاف بن المهنّد الراسبى من البصره حين سمع بخروج الحسين عليه السلام، فسار حتّى انتهى إلى العسكر بعد قتله، فدخل عسكر عمر بن سعد، ثمّ انتضى سيفه وقال: يا أيّها الجند المجند، أنا الهفهاف بن المهنّد، أبغى عيال محمّد، ثمّ شدّ فيهم).

قال علىّ بن الحسين عليهما السلام:

«فما رأى النّاس منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فارساً، بعد علىّ بن أبى طالب عليه السلام، قتل بيده ما قتل، فتداعوا عليه خمسه نفر فاحتوشوه حتّى قتلوه رحمه الله عليه»(۱).

وذكره القاضى نعمان المغربى فى شرح الأخبار(۲).

۱- تسميه مَن قُتل مع الإمام الحسين عليه السلام، مجلّه تراثنا: ۱۵۷ العدد الثانى السنه الأولى.

۲- شرح الأخبار: ج۳، ص۳۴۹.

همام بن سلمه القانصی

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام، والظاهر تفرّده به ولم يذكره غيره، والله العالم.

يحيى بن كثير

ذكره فى ناسخ التواريخ فقال: ثم تقدم من بعده (أى من بعد الحجاج بن مسروق) يحيى بن كثير الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فبرز وهو يرتجز ويقول:

ضاق الخناق بابن سعد وابنه

يلقاهما لقوارس الأنصارى

ومهاجرين مخضبين رماحهم

تحت العجاجه من دم الكفار

خضبت على عهد النبى محمد

ورضوا يزيد والرضا فى النار

فاليوم نشعلها بحد سيوفنا

بالمشرفيه والقنا الخطار

هذا على ابن الأوس فرض واجب

والخزرجيه وفتيه النجار

وأنت ترى أن الأبيات ليست على طريقه الرجز، ولعلها منسوبه إليه والله العالم.

یحیی بن سلیم المازنی

قال المجلسی فی البحار عن صاحب المناقب:

خرج یحیی بن سلیم المازنی وهو یرتجز ویقول:

لأضربنّ القوم ضرباً فیصلا

ضرباً شدیداً فی العداه معجّلا

لا عاجزاً فیها ولا مُوَلوِلا

ولا أخاف الیوم موتاً مقبلا

لکنّنی کاللیث أحمی أشبلا

ثمّ حمل فقاتل حتّی قتل رحمه الله(۱).

۱- بحار الأنوار: ج۴۵، ص۲۴؛ وذکره ابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۱؛ وابن أعثم فی تاریخه: ص۱۲۹؛ والدربندی فی أسرار الشهاده: ص۲۰۶.

يزيد بن ثبيط العبدى وابناه عبد الله، وعبيد الله

من مفاخر الدهر، وعجائب الزمان.

كان يزيد من الشيعه، ومن أصحاب أبى الأسود، وكان شريفاً فى قومه.

قال أبو جعفر الطبرى: كانت ماريه ابنه منقذ العبديّه تتشيّع، وكانت دارها مألفاً للشيعه يتحدّثون فيه، وقد كان ابن زياد بلغه إقبال الحسين عليه السلام، ومكاتبه أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر ويأخذ الطريق، فأجمع يزيد ابن ثبيط على الخروج إلى الحسين عليه السلام، وكان له بنون عشره، فدعاهم إلى الخروج معه، وقال: أيّكم يخرج معى متقدّماً فانتدب له اثنان عبد الله وعبيد الله، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأه: إنّى قد أزمعت على الخروج وأنا خارج، فمن يخرج معى؟

فقالوا له: إنّا نخاف أصحاب ابن زياد.

فقال: إنّى والله، أن لو قد استوت أخفاقها بالجدد لهان علىّ طلب مَن طلبنى، ثمّ خرج وابناه، وصحبه عامر ومولاه، وسيف بن مالك، والأدهم بن أميّه، وقوى فى الطريق حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام، وهو بالأبطح من مكّه، فاستراح

فی رحله، ثم خرج إلی الحسین علیه السلام إلی منزله، وبلغ الحسین علیه السلام مجیئه، فجعل یطلبه حتّی جاء إلی رحله، فقیل له: قد خرج إلی منزلک، فجلس فی رحله ینتظره، وأقبل یزید لمّا لم یجد الحسین علیه السلام فی منزله، وسمع أنّه ذهب إلیه راجعاً علی أثره، فلمّا رأی الحسین علیه السلام فی رحله قال:

<بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُوا>(۱).

السلام علیک یا بن رسول الله، ثمّ سلّم علیه وجلس إلیه، وأخبره بالذی جاء له، فدعا له الحسین علیه السلام بخیر، ثمّ ضمّ رحله إلی رحله، وما زال معه حتّی قُتل بین یدیه فی الطفّ مبارزةً، وقتل ابناه فی الحمله الأولی، کما ذکره السروی(۲).

۱- سوره یونس، الآیه: ۵۸.

۲- إبصار العین: ص۱۴۵.

یزید بن حصین المشرقی

عدّه الشیخ رضوان الله علیه فی رجاله من أصحاب الحسین علیه السلام، کان یزید رجلاً شریفاً ناسکاً بطلاً من أبطال الکوفه، وعابداً من عبّادها، وله ذکر فی المغازی والحروب، وکان من خیار الشیعه، وممّن بایع مسلماً، فلمّا أخذل مسلم خرج من الکوفه، ومال إلی الحسین علیه السلام، وکان معه إلی أن حالوا بین الحسین علیه السلام وبین الماء، فقال للحسین علیه السلام: إئذن لی یا بن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی أن آتی عمر بن سعد مقدّم هؤلاء فأکلّمه فی الماء لعلّه أن یرتدع، فأذن له، فجاء الهمدانی إلی عمر بن سعد وکلّمه فی الماء، ولم یجبه إلی ذلک، فرجع إلی الحسین علیه السلام وکان معه مَن جاهد من أصحابه علیه السلام، وممّن قُتل قبل الظهر رضوان الله علیهم جمیعا.

وقد زاده شرفاً علی شرف الشهاده، تسلیم الحجّه المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف علیه فی زیاره الناحیه المقدّسه:

«السَّلَامُ عَلی یَزیدِ بْنِ حُصَیْنِ الْمَشْرقی الْقارِئَ الْمُجَدَّلِ بِالْمَشْرقی»(۱).

۱- تنقیح المقال: ج۳، ص۳۲۵.

يزيد بن زياد (أبو الشعثاء الكندى)

وكـان أبو الشـعثاء الكنـدى، وهو يزيـد بن زيـاد مع ابن سـعد، فلمّا ردّوا الشـروط على الحسـين صار معه، وكان رامياً، فجثا على ركبتيه بين يدى الحسين عليه السلام ورمى بمائه سهم، والحسين عليه السلام يقول:

«اللهم سدّد رميته، واجعل ثوابه الجنّه».

فلمّا نفدت سهامه قام وهو يقول (لقد تبيّن لى أن قتلت منهم خمسه) ثم حمل على القوم فقتل تسعه نفر وقتل.

قال الطبرى: (فكان كلما رمى قال:

أنا ابن بهدله

فرسان العرجله

ويقول حسين عليه السلام:

«اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنه».

فلما رمى بها قام فقال: ما سـقط منها إلا خمسه أسـهم، لقد تبين لى أنى قتلت خمسه عشر نفر وكان فى أول من قتل وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبى مهاصر

ليث عبوس فى الدين جادر

يا ربّ إنّى للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر(۱)

وأورد ابن شهر آشوب عجز البيت الأوّل هكذا:

ليث هصور فى العرين خادر(۲)

إلّا أن ابن أعثم الكوفى أورد الأبيات هكذا:

أنا يزيد وأبى مهاصر

أشجع من ليثٍ بغيلٍ خادر

يا ربّ إنّى للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر

وابن زياد خاذل وغادر

وللأعادى مبغض ونافر

وكلّهم إلى الجحيم صائر(۳)

عدّه الفضيل بن الزبير فيمن استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام وعنونه ب(يزيد بن زيد) بدل (زياد).

۱- تاريخ الطبرى: ج۴، ص ۳۴۰.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۴، ص۱۱۲.

۳- مقتل الحسين عليه السلام من تاريخ ابن أعثم: ص۱۳۱، والبيت الثالث لا يستقيم، فكلمه (غادر) لا تعنى الثناء والمدح لموقفه وهو فى صدد تأكيد أحقّيه مصيره إلى الحسين عليه السلام ونصرته، وكلمه (غادر) غير موافقه لمبدئه الكريم، فليس من شيمه من هذا موقفه الغدر، والمؤمن لا يغدر، على أنّ الغدر ضد الوفاء، وابن زياد ليس أهلًا للوفاء، أو رعايه الحقوق، ففى نسبه البيت إليه رضوان الله تعالى عليه تأمّل، إلا إذا فهمنا من البيت: أنّ ابن زياد خاذل وغادر، والخذلان والغدر صفه لابن زياد، فعندها

يستقيم البيت.

یزید بن مغفل الجعفی

نسبه

هو یزید بن مغفل بن عوف بن عمیر بن کلیب العامری

قال أهل السیر: (إنّه أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وشهد القادسیّه فی عهد عمر بن الخطّاب، وکان من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، وحارب معه فی صفّین، ثمّ بعثه فی وقعه الخوارج إلی حرب الخرّیت بن راشد الناجی بأرض الأهواز تحت إماره معقل بن قیس، وکان یزید هذا فی میمنه العسکر.

التحق مع الحسین علیه السلام فی مجیئه من مکّه، واستأذنه فی وقعه الطف، فبرز وقَتل من القوم جمعاً کثیراً، ثمّ استشهد رضوان الله علیه، زاد علی شرفه شرف تخصیصه علیه السلام إیّاه بالسلام فی زیاره الناحیه المقدّسه(۱).

قال ابن حجر فی الإصابه بعد أن عدّه من أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم : ذکر المرزبانی فی معجم الشعراء یزید بن مغفل الکوفی، وأنشد له قوله وهو یقاتل مع الحسین بن علی وقتل حینئذ :

إن تنکرونی فأنا ابن المغفل

شاکٍ لدی الهیجاء غیر أعزل

وفی یمینی نصف سیف منصل

أعلو به الفارس وسط القسطل(۲)

۱- تنقیح المقال: ج۳، ص۳۲۸.

۲- الإصابه فی تمییز الصحابه لابن حجر: ج۳، ص۶۷۷.

ص: ۳۱۵

استدراک

اشاره

ص: ٣١٧

أوّلًا

اشاره

ممّن عدّوه خطأ من أصحاب الحسين عليه السلام، وهو ممّن اشترک فی جیش عمر بن سعد:

كثير بن عبد الله الصعبى

عدّه الفضيل بن الزبير مع من استشهد مع الحسين عليه السلام، وهی غفله ظاهره، فكثير هذا ممّن اشترک فی قتل زهير بن القين، وهو من أصحاب ابن سعد، فما ذكره الفضيل هو تصحيف أضافه النسّاخ دون تحقيق.

مهاجر بن أوس

غفل الفضيل بن الزبير فعدّه ممّن قُتل مع الحسين عليه السلام، لكنه أحد مَن قتل زهير بن القين، وهو من جيش عمر بن سعد، وإدراجه فی شهداء الطفّ غفله تصحيف.

ثانیاً

اشاره

ممّن عدوّه من شهداء الطف استطراداً فی بعض کتبهم دون ترجمه لحیاته الشریفه، وتفرّد به بعضهم دون الآخرین.

بدر بن المغفل

هو بدر بن المغفل بن جعونه بن عبد الله بن خطبط بن عتبه بن الکداع الجعفی وجعل یقول:

أنا ابن جعفی وأبی الکداع

وفی یمینی مرهف فزاع

ومازن تعلبه لماع(۱)

جعید الهمدانی

فی کتاب مختصر البصائر تألیف سعد بن عبد الله بن أبی خلف القمّی رحمه الله، عن محمّد بن خالد البرقی، عن محمد بن سنان، أو غیره، عن بشیر

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ص۲۰۴.

الدهّان، عن حمران بن أعین، عن جعید الهمدانی، وکان جعید ممن خرج مع الحسین بن علی علیهما السلام فقتل بکربلاء، قال:

قلت للحسین بن علی علیهما السلام: بأی حکم تحکمون؟

قال: یا جعید، بحکم آل داود، فإذا أعیینا عن شیء یلقانا به روح القدس(۱).

زهیر بن السائب

عدّه السیّد الخوئی فی معجمه من المستشهدین مع الحسین علیه السلام فی واقعه الطف، وقد سلّم علیه فی الزیاره الرجبیه(۲).

سلمه بن جاریه

هو سلمه بن جاریه بن فهم بن بکر بن علیه بن أثمار بن عمیره(۳).

عامر بن حسّان

هو عامر بن حسّان بن شریح: من المقتولین بکربلاء مع الإمام علیه السلام، ذکره النجاشی فی ترجمه أحمد بن عامر بن سلیمان، وفی ترجمه عبد الله بن أحمد بن عامل بن سلیمان(۴).

۱- مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سلیمان الحلی: ج۱؛ وعدّه فی ینابیع المعاجز للسید هاشم البحرانی: ص۷۶؛ وبحار الأنوار: ج۲۵، ص۵۷.

۲- معجم رجال الحدیث: ج۸، ص۳۰۵.

۳- ترجمه الإمام الحسین علیه السلام لابن عساکر: ص۳۲۳.

۴- معجم رجال الحدیث: ج۱۰، ص۲۰۷.

عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفى

قال البلاذرى: وجعل عبد الرحمن بن عبد الله بن الكوفى يقول:

إنى لمن ينكرنى ابن الكوفى

إنى على دين حسين وحسن

وقاتل حتّى قتل(۱).

عبد الله بن زيد البصرى

قُتل مع الحسين عليه السلام فى الحمله الأولى، كما نسبه صاحب المعجم إلى ابن شهر آشوب(۲).

معشر بن مالك بن عوف

قال الفيروزآبادى: إنّ معشر بن مالك بن عوف قُتل مع الحسين بالطفّ(۳).

۱- أنساب الأشراف للبلاذرى: ص۲۰۱.

۲- معجم رجال الحديث: ج۱۱، ص۲۰۴.

۳- القاموس المحيط للفيروزآبادى: ج۳، ص۷۸.

ثالثاً

مما انفرد به ناسخ التواريخ فى ذكر بعض الشهداء

اشاره

ذكر ناسـخ التواريـخ بعض أسـماء الشـهداء اعتماداً على بعض المصادر ولم نجـد أحداً ذكرهم غيره ولعله اعتمد على مصادر لم تتوفر عند الآخرين فآثرنا ذكرها اتماماً للفائده.

۱ ابن مسلم بن عوسجه

لم يـذكر اسـمه لكن صاحب الحوادث نقلاً عن روضه الأحباب للسـيد عطاء الله الشافعى أن ابن مسـلم بن عوسـجه هو خلف بن مسلم بن عوسجه خرج بعد أبيه حتى قاتل وقتل رضوان الله عليه(۱).

۲ عبد الرحمن بن عروه

۱- وسيله الدارين فى أنصار الحسين للزنجانى: ص۱۳۶.

۳ زیاد بن مصاهر الکندی

ذکره تبعاً لجلاء العیون فقال: ثم برز بعد مالک بن أنس زیاد بن مصاهر الکندی فحمل علی عسکر ابن سعد فقتل تسعه وقتل(۱).

۴ إبراهیم بن الحسین

قال أبو مخنف وبرز بعده إبراهیم بن الحسین وهو یقول:

أقدِم حسین الیوم تلقی أحمدا

ثم أباک الطاهر المؤیدا

والحسن المسموم ذاک الأسعدا

وذا الجناحین حلیف الشهدا

وحمزه اللیث الکمی السیدا

فی الجنه الفردوس فازوا سُعدا

ثم حمل علی القوم کاللیث الغاضب، فقتل خمسین فارساً وقُتل وقیل: أربعه وثمانین من أبطالهم وجعل یرتجز:

أضرب منکم مفصلاً وساقا

لیهرق الیوم دمی اهراقاً

وترزق الموت أبا إسحاقا

أعین بنی الفاجره الفساقا(۲)

لکن هو تصحیف ظاهر حیث ذکره الدربندی ب(إبراهیم بن الحصین) وابن شهر آشوب عنونه ب(إبراهیم بن الحصین الأسدی) وکذا فی اللهوف وذکر فی القمقام الزخار نفس العنوان، وکلهم ذکروا نفس الرجز الذی أثبته فی ناسخ التواریخ لإبراهیم بن الحصین، فإذن هو شخصیه واحده بعنوان إبراهیم بن الحصین.

۱- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۴۰۹.

٢- ناسخ التواريخ: ج٢، ص٤١٠.

۵ معلی بن علی

قال کما فی شرح الشافیه وأبی مخنف، وکان معروفاً بالشجاعه وهو یرتجز ویقول:

أنا المعلی حافظاً لا آجلی(۱)

دینی علی دین محمد وعلی

أذب حتی ینقضی أجلی

ضرب غلام لا یخف من وجلِ

أرجو ثواب الخالقِ الأزلی

لیختم الله بخیر عملی

ثم حمل علی القوم ولم یزل یقاتل حتی قتل أربعه وستین فارساً ثم حملوا علیه من کل جانب ضرباً بالسیوف وطعناً بالرماح حتی أخذ أسیراً فقال له ابن سعد: ما اشد نصرتک لصاحبک؟ ثم أمر به فضربت عنقه(۲).

فإذا کان المقصود منه ابن أمیر المؤمنین علیه السلام فلم نعهد له علیه السلام ولداً بهذا الاسم، وإن کان غیره فلم یشتهر عند أرباب المقاتل وغیرهم.

ولعله هو المعلی بن المعلی البجلی لتقاربهما فی الرجز وقد عنوناه فراجع.

۶ جابر بن عروه

وبرز من بعده جابر بن عروه الغفاری، وکان شیخاً کبیراً قد شهد مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم بدرٍ ووقعاتٍ غیرها، فجعل یعصّب حاجبیه ویرفعهما عن عینیه والحسین علیه السلام ینظر إلیه ویقول:

«شکر الله سعیک یا شیخ».

۱- فی أبی مخنف (لأجلی).

۲- ناسخ التواریخ: ج۲، ص ۴۱۰.

ثم حمل على القوم وهو يرتجز ويقول:

قد علمت حقاً بنو غفارِ

وخندفٌ ثم بنو نِزار

بنصرنا لأحمدَ المختار

يا قومِ حاموا عن بنی الأطهارِ

الطيبين الساده الأخيارِ

صلى عليهم خالقُ الأبرارِ

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارساً وقُتِل فسافر إلی علیین علی أجنحه الرحمه(۱).

على أن الخلط واضحٌ بین عبد الله وعبد الرحمن ابنی عروه الغفاریین اللذین لهما الرجز المذکور وبین أنس بن الحارث الکاهلی الذی ذکره أرباب المقاتل بأنه الصحابی الذی شهد مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم مشاهد عده هو الذی شد وسطه بعمامه وعصب حاجبیه وقال له الحسین علیه السلام وهو یبکی:

«شکر الله لک یا شیخ»(۲).

ولعل ذلک یکون بسبب النساخ الذین تشتبه علیهم بعض الأمور.

۷ عبد الرحمن الکدری وأخوه

فی شرح الشافیه: ثم برز عبد الرحمن الکدری وأخوه فقاتلوا قتال الأبطال حتی قتلوا جماعه کبیره ثم قتلوا(۳).

۱- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۴۱۲.

۲- راجع صفحه ۱۰۹ من الکتاب.

۳- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۴۱۲.

ولم یذکر لهما رجزاً، ولم توردهما المقاتل التی بین أیدینا.

۸ الطرماح بن عدی

وبرز الطرماح وهو یقول:

أنا الطرماح شهید الضرب

وقد وثقت بالإله الرب

إذ انتضیت بالهیاج عضبی

یخشی قرینی فی القتال غلبی

فدونکم فقد قَسیتُ قلبی

علی الطغاه لو بذاکَ صلبی

ثم حمل علی القوم ولم یزل یقاتل حتی قتل سبعین فارساً وکبا به جواده فأرداه إلی الأرض صریعاً، فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه(۱).

لکن الظاهر لم تثبت شهادته وإن ثبتت مبارزته فی الطف حیث سقط جریحاً وأخذه أقاربه فعالجوه وشفی من جراحاته، فلم یعد من شهداء الطف، وإن عدّ من أنصار أبی عبد الله الحسین علیه السلام یوم الطف.

قال العلامه المامقانی فی ترجمته: عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام قائلًا: الطرماح بن عدی رسوله علیه السلام إلی معاویه، وأخری من أصحاب الحسین علیه السلام وهو فی غایه الجلاله والنباله ولولا ملازمته لسید الشهداء علیه السلام فی الطف إلی أن جرح وسقط بین القتلی لکفاه شرفاً وجلاله، ولا یضر عدم توقفه للشهاده لأنه کان به رمق فأتوه قومه وحملوه وداووه فبرئ وعوفی وکان علی موالاته وإخلاصه إلی أن مات کما یظهر شرح

۱- ناسخ التواریخ: ج۲، ص۴۱۱.

ذلک کله لمن راجع کتب الأخبار والسیره والتواریخ(۱).

فالتحاقه بأصحاب الحسین علیه السلام یوم الطف وعدم شهادته هو الأقرب. حیث ظاهر کلامهم فی المقاتل أنه قاتل مع من أتی معهم وهو عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی ومولاه، ومجمع العائذی وابنه وجناده بن الحرث السلمانی وغلام لنافع البجلی، قال أبو مخنف ولما التحم القتال بین الحسین علیه السلام وأهل الکوفه شدّ هؤلاء مقدّمین بأسیافهم فی أول القتال علی الناس... إلی آخر کلامه وظاهره أن الطرماح بن عدی معهم فهو ممن قاتل مع الحسین علیه السلام.

وهذه قرینه واضحه علی قتاله یوم الطف وأما عدم استشهاده فلعدم عده مع الشهداء من قبل أرباب المقاتل التی بین أیدینا.

۱- تنقیح المقال للعلامه المامقانی: ج۲، ص۱۰۹.

رابعاً

الذين التحقوا بالحسين علیه السلام ایام المهادنه

اشاره

وهم من الكوفيين على الظاهر حيث استغل هؤلاء أيام المهادنه للالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام حيث أخذوا هؤلاء بالقوه للالتحاق في جيش عمر بن سعد لكن حينما وجدوا الفرصه للانتقال التحقوا به صلوات الله عليه وهم كما أحصيناهم تبعاً لأصحاب المقاتل.

۱ أمیه بن سعد الطائی كما فی إبصار العین

(۱)

۲ بشر بن عمرو الحضرمی

(۲)

۳ بكر بن علی التمیمی

أو التيمي خرج مع عمر بن سعد إلى حرب الحسين عليه السلام، إلى أن قامت الحرب فمال إلى الحسين عليه السلام(۳).

۱- إبصار العين: ص ۱۵۰.

۲- تنقيح المقال: ج ۱، ص ۱۷۳.

۳- تنقيح المقال: ج ۲، ص ۱۷۶.

۴ جابر بن الحجاج

التحق بالحسين علیه السلام بعد خروجه مع عمر بن سعد(۱).

۵ جوین بن مالک

مال مع من مال من عشیرته لیلاً ورحلوا إلی نصره الحسین علیه السلام واستشهد بین یدیه رضوان الله علیه(۲).

۶ الحارث بن امرئ القیس الکندی

کان ممن خرج فی عسکر ابن سعد حتی أتی کربلاء، فلما ردوا علی الحسین شروطه وحصروه، مال إلیه وانضم إلی أصحابه الکندیین(۳).

۷ حلاس بن عمرو الراسبی

خرج مع عمر بن سعد فلما ردوا الشروط التحق بالحسین علیه السلام(۴).

۸ النعمان بن عمرو الراسبی

مثل أخیه فیمن التحق بالحسین علیه السلام(۵).

۱- تنقیح المقال: ج ۱، ص۱۹۸.

۲- تنقیح المقال: ج ۱، ص ۲۴۰.

۳- إبصار العین: ص۴۹.

۴- إبصار العین: ص ۱۴۴.

۵- المصدر السابق نفسه.

۹ زهیر بن سلیم الأزدی

ممن صار إلی الحسین علیه السلام فی اللیله العاشره عندما رأی تصمیم القوم علی قتاله(۱).

۱۰ سعد بن الحرث الأنصاری

۱۱ أخوه أبو الحتوف

کانا فی الکوفه رأیهما رأی الخوارج فخرجا مع عمر بن سعد إلی حرب الحسین علیه السلام فلما سمعا استنصاره وصراخ الأطفال... مالا إلی الحسین علیه السلام واستشهدا بین یدیه(۲).

۱۲ سوار بن أبی عمرو

أتی إلی الحسین علیه السلام أیام الهدنه(۳).

۱۳ مسعود بن الحجاج التیمی

۱۴ ابنه عبد الرحمن

خرجا مع ابن سعد حتی إذا کانت لهما فرصه أیام المهادنه جاءا إلی الحسین علیه السلام(۴).

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۴۵۲.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۲.

۳- تسمیه من قتل مع الحسین علیه السلام: ص۱۵۲.

۴- إبصار العین: ص۱۴۸.

۱۵ یزید بن زیاد (أبو الشعثاء الکندی)

خرج مع ابن سعد فلما ردوا الشروط علی الحسین علیه السلام صار معه(۱).

۱۶ حبش بن قیس الهمدانی

التحق بالحسین علیه السلام أیام الهدنه وعده ابن حجر ممن استشهد مع الحسین علیه السلام.

۱- مقتل الحسین علیه السلام للسید المقرم: ص۲۴۳.

خامساً: ممن استشهد فی الحمله الأولی

۱

الأدهم بن أمیه العبدی.

۲

بشر بن عمرو الحضرمی.

۳

جابر بن الحجاج.

۴

جبله بن علی الشیبانی.

۵

جوین بن مالک.

۶

حارث بن نبهان.

۷

حباب بن الحارث.

۸

الحر بن یزید الریاحی.

۹

الحرث بن نبهان مولی حمزه بن عبد المطلب.

۱۰

حجر بن الحر بن یزید الریاحی.

۱۱

علی بن الحر بن یزید الریاحی.

۱۲

بکیر بن الحر بن یزید الریاحی.

۱۳

مصعب بن یزید الریاحی.

۱۴

قره، عبد للحر بن یزید الریاحی.

۱۵

حلاس بن عمرو الراسبی.

۱۶

النعمان بن عمرو الراسبی.

۱۷

حنظله بن عمرو الشیبانی.

۱۸

زاهر بن عمرو، مولی ابن الحمق.

۱۹

زهیر بن بشر الخثعمی.

۲۰

زهیر بن سلیم الأزدی.

۲۱

سعد بن الحرث الخزاعی.

۲۲

سوار بن أبی عمیر.

۲۳

سیف بن مالک النمیری.

۲۴

شبیب بن عبد الله، مولی الحرث.

۲۵

ضرغامه بن مالك.

۲۶

عامر بن مسلم العبدی.

۲۷

سالم بن یزید بن ثبیط العبدی.

۲۸

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبی.

۲۹

عمار بن أبی سلامه الدالانی.

۳۰

عمار بن حسان الطائی.

۳۱

عمران بن کعب بن حارث الأشجعی.

۳۲

عمرو بن عبد الله الجندعی.

۳۳

الجریح المرتث.

۳۴

عمرو بن مشیعه (ضبیعه).

ص: ۳۳۳

۳۵

قارب الدئلی (الدیلمی) مولی الحسین علیه السلام.

۳۶

قاسط بن زهیر التغلبی.

۳۷

کردوس بن زهیر التغلبی.

۳۸

مقسط بن زهیر التغلبی.

۳۹

کنانه بن عتیق.

۴۰

مجمع بن عبد الله العائذی.

۴۱

مسعود بن الحجاج التیمی.

۴۲

عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التیمی.

۴۳

مسلم بن عوسجه.

۴۴

مسلم بن كثير الأزدى.

۴۵

نعيم بن عجلان الأنصارى.

۴۶

النضر بن عجلان الأنصارى.

۴۷

النعمان بن عجلان الأنصارى.

۴۸

عبد الله بن زيد البصرى.

هذا ما وقفنا على أصحاب الحمله الأولى رضوان الله عليهم مع أن البعض روى أنهم بلغوا خمسين شهيداً، ولم نعثر على الاثنين الباقين، ولعل الراوى حينما ذكر العدد خمسين لا على سبيل الحصر بل على سبيل التقريب أى ما يقرب الخمسين والله العالم.

سادساً: أول شهيد من آل أبی طالب

هو علی بن الحسین علیهما السلام المعروف ب(علی الأکبر) کما عند المفید وابن مسکویه الرازی فی مقتلیهما وأکد ذلک ابن نما الحلی والخوارزمی وابن کثیر کل ذلک فی مقاتلهم، لکن ابن أعثم عدّ العباس بن علی هو أول قتیل وبعده علی الأکبر وهو مخالف لما علیه أکثرهم کما تری فضلاً عن القرائن الأخری التی تؤکد ذلک.

سابعاً: أول شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام بعد الحمله الأولى

ورد فى أنصار الحسين عليه السلام فى ترجمه مسلم بن عوسجه ما نصه: (هو أول قتيل من أنصار الحسين عليه السلام بعد قتلى الحمله الأولى)(۱).

ثامناً: آخر شهيد قتل من أصحاب الحسين عليه السلام

وذكر فى القمقام الزخار أن سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى(۲)، آخر من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام.

وقال أهل السير: ... فتقدم سويد وقاتل حتى أثخن بالجراح، وسقط على وجهه فظن بأنه قتل، فلما قتل الحسين عليه السلام وسمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به إفاقه وكانت معه سكين خبأها، وكان قد أخذ سيفه منه، فقاتلهم بسكينه ساعه، ثم إنهم تعطفوا عليه فقتله عروه بن بكار التغلبى وزيد بن ورقاء الجهنى(۳).

۱- أنصار الحسين عليه السلام للشيخ محمد مهدى شمس الدين: ص۱۰۸.

۲- القمقام الزخار: ج۲، ص۵۸۸.

۳- إبصار العين: ص۱۳۲.

تاسعاً: الأصحاب الذين بايعوا مسلماً ثم اختفوا ليلتحقوا بالحسين عليه السلام

والإشكاليه التى تعترض الباحث فى هذا الشأن هو التساؤل عن مصير الذين بايعوا مسلم بن عقيل من أهل الكوفه، اين ذهبوا وما هو مصيرهم وكيف لم يحضروا لنصره مسلم عليه السلام.

ومعروف أن مسلماً عليه السلام لم يأتِ من أجل القتال بل كانت مهمته هو التعبئه والتحشيد وأخذ البيعه للإمام الحسين عليه السلام دون التخطيط لقتال، لذا فإن الاشتباك مع مسلم بن عقيل أخذ بُعداً آخر وهو الانقضاض على كل قوى الإمام الحسين عليه السلام من قبل ابن زياد وانشغال هذه القوه بالدفاع عن نفسها دون الانشغال بالهدف الرئيس وهو نصره الإمام عليه السلام.

لذا كانت ضروره إخفاء هذه العناصر المقاتله من أجل إنجاح مشروع الإمام الحسين عليه السلام القتالى الذى سيغير من المعادلات السياسيه الشىء الكثير بل وحتى من الحاله الفكريه المستحكمه فى أذهان الأمه وتحويلها إلى مشروع رفض لكل ممارسات الظلم والإرهاب لذا فإن اختفاء الذين بايعوا مسلما

بـات ضـروریاً فی ظـل هـذه التحولات المرتقبه لحرکه الإمام الحسـین علیه السـلام وهـذه الأسـماء وقفنا علیها من مصادرها ومن المؤکد أن الأعداد تفوق ذلک بکثیر.

۱

جابر بن الحجاج (مولی عامر بن نهشل من بنی تیم الله).

۲

جبله بن علی الشیبانی.

۳

جناده بن الحارث الأنصاری.

۴

حباب بن الحارث.

۵

حبیب بن مظاهر الأسدی.

۶

ضرغامه بن مالک.

۷

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبی.

۸

عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی.

۹

عمرو بن خالد الصائدى (أبو ثمامه).

۱۰

مسلم بن عوسجه.

۱۱

نافع بن هلال الجملی.

عاشراً: أول من بارز من الأصحاب

هو عبد الله بن عمير الكلبی، حيث قال الطبری فی تاريخه: خرج يسار مولی زياد بن أبی سفيان وسالم مولی عبد الله بن زياد، فقالا: من يبارز ليخرج إلينا بعضهم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير.

فقال لهما الحسين:

«اجلسا».

فقام عبد الله بن عمير الكلبی فقال: أبا عبد الله رحمك الله، ائذن لی فلأخرج إليهما، فرأی الحسين رجلًا آدم طويلًا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال الحسين عليه السلام:

«إنی لأحسبه للأقران قتالًا، أخرج إن شئت».

قال: فخرج إليهما... إلی آخر حديث الطبری فی تاريخه عند ترجمه عبد الله بن عمير الكلبی فراجع(۱).

۱- تاريخ الطبری: ج۴، ص۳۲۷.

حادی عشر: آخر شهید بعد الحسین علیه السلام فی المعرکه

إن آخر من استشـهد بعـد شـهاده الإمام الحسـین علیه السـلام فی معرکه الطف هو الهفهاف بن المهنـد الراسبی الـذی وصل من البصره متأخراً بعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام فقاتل حتی قتل رضوان الله علیه.

ثانی عشر: الشهداء الذین جاءوا مع أولادهم واستشهدوا فی الطف

۱ جناده بن کعب بن الحرث الأنصاری

جاء مع ولده عمرو بن جناده واستشهدا معاً.

۲ یزید بن ثبیط العبدی البصری

جاء مع ولدیه عبد الله بن یزید وعبید الله بن یزید واستشهدا معه رضوان الله علیهم.

۳ عائذ بن مجمع العائذی

جاء مع ولده مجمع بن عائذ واستشهد معه رضوان الله علیهما.

۴ مسعود بن الحجاج التیمی

جاء معه ولده عبد الرحمن واستشهد مع أبیه رضوان الله علیهما.

۵ جندب بن مجير

جاء معه ولده مجير بن جندب واستشهدا رضوان الله عليهما.

۶ الحر بن يزيد الرياحى

كما عن نور العين فى مشهد الحسين عليه السلام ذكره السيد الخونسارى أن الحر بن يزيد جاء معه أولاده الثلاثه واستشهدوا معه رضوان الله عليهم وهم على بن الحر وحجر بن الحر وبكير بن الحر.

ثالث عشر: فی الموالی من أنصار الحسین علیه السلام

وهم من غیر العرب أو بعضهم من العرب الذین لهم ولاء مع غیرهم منهم:

۱

سلیمان بن رزین مولی الحسین بن علی علیهما السلام.

۲

أسلم بن عمرو مولی الحسین بن علی علیهما السلام.

۳

قارب بن عبد الله الدئلی مولی الحسین علیه السلام.

۴

منجح بن سهم مولی الحسین علیه السلام.

۵

سعد بن الحرث مولی علی بن أبی طالب علیهما السلام.

۶

نصر بن أبی نیزر مولی علی بن أبی طالب علیهما السلام.

۷

الحرث بن نبهان مولی حمزه بن عبد المطلب.

۸

جون مولی أبی ذر.

۹

رافع مولی سلم الأزدی.

۱۰

سعد مولی عمر الصیداوی.

۱۱

سالم مولی بنی المدینه.

۱۲

سالم مولی عامر العبدی.

۱۳

شوذب مولی شاکر.

۱۴

شبیب مولی الحرث الجابری.

۱۵

واضح مولی الحرث السلمانی.

ص: ۳۴۳

رابع عشر: فی قبائل الأنصار التی ینتسبون إلیها

۱ بنو أسد

أ: أنس بن الحرث بن نبیه بن کاهل الأسدی.

ب: حبیب بن مظاهر الأسدی.

ج: مسلم بن عوسجه الأسدی.

د: قیس بن مسهر الصیداوی الأسدی.

ه: عمرو بن خالد الصیداوی الأسدی.

و: سعد مولی عمر بن خالد الصیداوی الأسدی.

ز: الموقع بن ثمامه الصیداوی الأسدی.

۲ الهمدانیون

أ: أبو ثمامه عمرو الصائدی الهمدانی.

ب: بریر بن خضیر الهمدانی.

ج: عابس بن أبی شبیب الشاکری الهمدانی.

د: شوذب بن عبد الله الشاکری الهمدانی مولی لهم.

ه: حنظله بن أسد الشبامی الهمدانی.

و: عبد الرحمن الأرحبی الهمدانی.

ز: سیف بن الحرث بن سریع بن جابر الهمدانی.

ح: مالک بن عبد الله بن سریع بن جابر الهمدانی.

ط: شبیب مولی الحرث بن سریع الهمدانی.

ی: عمار الدالانی الهمدانی.

ک: حبشی بن قیس النهمی الهمدانی.

ل: زیاد أبو عمره الصائدی الهمدانی.

م: سوار بن منعم حابس بن ابی عمیر بن نهم الهمدانی.

ن: عمر بن عبد الله الجندعی الهمدانی.

۳ المذحجیون

أ: هانی بن عروه المرادی المذحجی.

ب: جناده بن الحرث المرادی المذحجی.

ج: واضح الترکی مولی الحرث السلمانی المذحجی.

د: مجمع بن عبد الله العائذی المذحجی.

ه: عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذی المذحجی.

و: نافع بن هلال الجملی المذحجی.

ز: الحجاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشیره المذحجی.

ح: یزید بن مغفل بن جعف بن سعد العشیره المذحجی.

۴ الأنصاریون

أ: عمرو بن قرظه الأنصاری.

ب: عبد الرحمن بن عبد ربه الخزرجی الأنصاری.

ج: نعیم بن عجلان الأنصاری.

د: جناده بن کعب بن الحرث الخزرجی الأنصاری.

ه: عمر بن جناده بن کعب بن الحرث الخزرجی الأنصاری.

و: سعد بن الحرث العجلانی الأنصاری.

ز: أبو الحتوف بن الحرث العجلانی الأنصاری.

۵ البجلیون

أ: زهیر بن القین بن قیس الأنماری البجلی.

ب: سلمان بن مضارب بن قیس الأنماری البجلی.

ج: سوید بن عمرو بن أبی المطاع الأنماری البجلی.

د: عبد الله بن بشر الخثعمی البجلی.

۶ الكنديون

أ: يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشعثاء البهدلى الكندى.

ب: الحرث بن امرئ القيس الكندى.

ج: زاهر بن عمرو الكندى.

د: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمى الكندى.

ه: جندب بن مجير الخولانى الكندى.

۷ الغفاريون

أ: عبد الله بن عروه بن حراق الغفارى.

ب: عبد الرحمن بن عروه بن حراق الغفارى.

ج: جون بن حوى مولى أبى ذر الغفارى.

۸ بنو كلب

أ: عبد الله بن عمير الكلبى.

ب: عبد الأعلى بن يزيد العليمى الكلبى.

ج: سالم بن عمر مولى بنى المدينه الكلبى.

۹ الأزديون

أ: مسلم بن كثير الأعرج الأزدى.

ب: رافع بن عبد الله مولى مسلم الأزدى.

ص: ۳۴۷

ج: القاسم بن حبیب بن أبی بشیر الأزدی.

د: زهیر بن سلیم الأزدی.

ه: النعمان بن عمرو الراسبی الأزدی.

و: الحلاس بن عمرو الراسبی الأزدی.

ز: عماره بن صلخب الأزدی.

۱۰ العبدیون

أ: یزید بن ثبیط العبدی.

ب: عبد الله بن یزید بن ثبیط العبدی.

ج: عبید الله بن یزید بن ثبیط العبدی.

د: عامر بن مسلم العبدی.

ه: سالم مولی عامر بن مسلم العبدی.

و: سیف بن مالک العبدی.

ز: الأدهم بن أمیه العبدی.

۱۱ بنو تیم

أ: جابر بن الحجاج مولی عامر بن نهشل التیمی.

ب: مسعود بن الحجاج التیمی.

ج: عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التیمی.

ص: ۳۴۸

د: بکر بن حی بن تیم الله بن ثعلبه التیمی.

ه: جوین بن مالک بن قیس بن ثعلبه التیمی.

و: عمر بن ضبیعه بن قیس بن ثعلبه الضبعی التیمی.

ز: الحباب بن عامر بن کعب بن تیم اللات بن ثعلبه التیمی.

۱۲ الطائیون

أ: عمار بن حسان الطائی.

ب: أمیه بن سعد الطائی.

۱۳ التغلبیون

أ: الضرغامه بن مالک التغلبی.

ب: کنانه بن عتیق التغلبی.

ج: قاسط بن زهیر بن حرث التغلبی.

د: کردوس بن زهیر بن حرث التغلبی.

ه: مقسط بن زهیر بن الحرث التغلبی.

۱۴ الجهنیون

أ: مجمع بن زیاد بن عمرو الجهنی.

ب: عباد بن المهاجر بن أبی المهاجر الجهنی.

ج: عقبه بن الصلت الجهنی.

۱۵ التمیمیون

أ: الحر بن یزید الریاحی التمیمی.

ب: علی بن الحر بن یزید الریاحی التمیمی.

ج: بکیر بن الحر بن یزید الریاحی التمیمی.

د: حجر بن الحر بن یزید الریاحی التمیمی.

ه: مصعب بن یزید الریاحی التمیمی.

و: الحجاج بن بدر السعدی التمیمی.

۱۶ الشیبانیون

جبله بن علی الشیبانی.

۱۷ النمریون

قعنب بن عمر النمری.

۱۸ الحنفیون

سعید بن عبد الله الحنفی.

خامس عشر: الشهداء من أهل الكوفه

۱

أنس بن الحارث الكاهلی.

۲

حبیب بن مظاهر الأسدی.

۳

مسلم بن عوسجه الأسدی.

۴

أمیه بن سعد الطائی.

۵

بریر بن خضیر.

۶

بشر بن عمرو الحضرمی.

۷

بکر بن حی التمیمی.

۸

جابر بن الحجاج.

۹

جبله بن علی الشیبانی.

۱۰

جناده بن الحارث الأنصارى.

۱۱

جندب بن مجير.

۱۲

الحباب بن الحارث.

۱۳

الحجاج بن مسعود الجعفى.

۱۴

الحر بن يزيد الرياحى.

۱۵

حلاس بن عمرو الراسبى.

ص: ۳۵۱

۱۶

النعمان بن عمرو الراسبی.

۱۷

حنظله بن سعد الشیبانی.

۱۸

زهیر بن القین البجلی.

۱۹

سعد بن الحرث الأنصاری.

۲۰

أبو الحتوف بن الحرث الأنصاری.

۲۱

سعد بن الحرث الخزاعی.

۲۲

سعید بن عبد الله الحنفی.

۲۳

سلمان بن مضارب.

۲۴

شبیب بن عبد الله مولی الحرث.

۲۵

ضرغامه بن مالك.

۲۶

عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبی.

۲۷

عبد الله بن بشر الخثعمی.

۲۸

عبد الله بن عروه الغفاری.

۲۹

عبد الرحمن بن عروه الغفاری.

۳۰

عبد الله بن عمیر الکلبی.

۳۱

عمروبن خالد الأسدی.

۳۲

سعد مولی عمرو بن خالد الأسدی.

۳۳

مجمع بن عبدا لله العائذی.

۳۴

عائذ بن مجمع بن عبد الله العائذی.

ص: ۳۵۲

۳۵

جابر بن الحارث السلمانی.

۳۶

عمرو بن خالد الصائدی (أبو ثمامه).

۳۷

عمرو بن مشیعه أو ضبیعه.

۳۸

عمرو بن عبد الله المذحجی.

۳۹

قاسط بن زهیر التغلبی.

۴۰

کردوس بن زهیر التغلبی.

۴۱

مقسط بن زهیر التغلبی.

۴۲

قیس بن مسهر الصیداوی.

۴۳

کنانه بن عتیق.

۴۴

مجمع بن عبد الله العائذی.

۴۵

مسعود بن الحجاج التیمی.

۴۶

عبد الرحمن بن مسعود بن الحجاج التیمی.

۴۷

نافع بن هلال الجملی.

۴۸

نعیم بن عجنان الأنصاری.

۴۹

هانی بن عروه المرادی.

۵۰

یزید بن حصین المشرفی.

۵۱

یزید بن زیاد أبو الشعثاء الکندی.

۵۲

یزید بن مغفل الجعفی.

۵۳

عبد الرحمن بن عبد الله بن الکوفی.

سادس عشر: الشهداء من أهل البصره وممن تهيأ لنا معرفتهم

۱ الأدهم بن أميه العبدی.

۲ الحجاج بن بدر التميمی السعدی.

۳ سيف بن مالك النميری.

۴ شبيب بن عبد الله النهشلی.

۵ شوذب مولی شاكر.

۶ الهفهاف بن المهند الراسبی.

۷ يزيد بن ثبيط العبدی.

۸ عبد الله بن يزيد بن ثبيط العبدی.

۹ عبيد الله بن يزيد بن ثبيط العبدی.

۱۰ قعنب بن عمرو النمری.

أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم الذین استشهدوا بین یدی أبی عبد الله الحسین علیه السلام

اشاره

وهذه أسماء صحابه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم انخرطوا إلى صفوف مَن نصر الحسین علیه السلام؛ لتتمّ الحجّه على أولئك الذین توقّفوا فی مشروعیّه خروج الحسین علیه السلام كونه خروجاً على خلیفه المسلمین، على أنّا لا نحتاج إلى إثبات مشروعیّه حركهٍ یقودها إمامٌ معصوم كالحسین بن على علیهما السلام، إلّا أنّ ذلك زیاده فی مخاصمه أولئك المتوقّفین فی مشروعیّه حركه الإمام الحسین علیه السلام ما أقدم علیه الأمویّون من سفك دماء العتره الطاهره، فإذا كان الحسین علیه السلام غیر مشروع فی إقدامه على الخروج فما بال صحابه رسول الله صلى الله علیه وآله وسلم؟!

۱ الأدهم بن أمیه العبدی

هو ابن أمیه العبدی البصری، عن ابن سعد فی محكی الطبقات: أن أبا أمیه صحب النبی صلى الله علیه وآله وسلم ثم سكن البصره وأعقب بها(۱).

۲ أنس بن الحارث الكاهلی

أدرك النبی صلى الله علیه وآله وسلم، وسمع منه یقول: (إنّ ابنی هذا یعنی

۱- تنقیح المقال: ج۱، ص۱۰۶.

الحسین یُقتل بأرض یقال لها کربلاء، فمن شهد ذلک منکم فلینصره)(۱).

۳ جابر بن عروه الغفاری

عده بعضهم من أصحاب بدر کما فی وسیله الدارین عن صاحب الحوادث.

۳ جناده بن الحرث السلمانی الأنصاری

ذکره أهل السیر أنّه من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ثمّ من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، کما أثبته المامقانی فی تنقیحه(۲).

۴ جندب بن حجیر

ذکر أهل السیر أنّ له صحبه، وأنّه من أهل الکوفه(۳).

۵ جون بن حوی (مولی أبی ذر الغفاری)

له صحبه وإدراک، فقد ذکر أهل السیر أنّه کان عبداً للفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب، اشتراه أمیر المؤمنین علیه السلام ووهبه إلی أبی ذرّ، فخرج معه إلی الربذه.

ومقتضی حاله وإدراکه لأبی ذرّ، فإنّ لإدراکه النبی صلی الله علیه وآله وسلم إمکاناً واحتمالاً یُعتدّ به.

۱- الإصابه فی تمییز الصحابه: ج ۱، ص ۶۸.

۲- تنقیح المقال: ج ۱، ص ۲۳۴.

۳- تنقیح المقال: ج ۱، ص ۲۳۶.

۶ حبشی بن قیس

کان صحابیاً کما ذکره جماعه من أهل الطبقات.

۷ حبیب بن مظاهر

وابن حجر ضبطه ب(حبیب بن مظهر).

له إدراک وعمّر حتّی قُتل مع الحسین بن علی، ذکره ابن الکلبی مع ابن عمّه ربیعه(۱).

۸ زاهر بن عمرو

من أصحاب الشجره، روی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وشهد الحدیبیه وخیبر، وکان من أصحاب عمرو بن الحمق، کما نصّ علی ذلک أهل السیر(۲).

۹ زیاد أبو عمره الهمدانی الصائدی

عده فی إبصار العین ممن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وأبوه عریب کان صحابیاً، وکان شجاعاً ناسکاً معروفاً بالعباده(۳).

۱۰ سعد بن الحرث الخزاعی (مولی علی علیه السلام)

له إدراک لصحبه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکان علی شرطه

۱- الإصابه فی تمییز الصحابه: ج ۱، ص۳۷۳.

۲- تنقیح المقال: ج ۱، ص۴۳۷.

۳- إبصار العین: ص۱۰۵.

أمیر المؤمنین علیه السلام بالکوفه، وولّاه آذربیجان(۱).

۱۱ شبیب بن عبد اللّه (مولی الحرث الجابری)

کان صحابیّاً أدرک صحبه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۲).

۱۲ عبد الرحمن بن عبد ربّه الخزرجی

أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ذکره ابن عقده فی کتاب الموالاه فیمن روی حدیث: مَن کنت مولاه فعلیّ مولاه، وساق من طریق الأصبغ بن نباته، قال: لمّا ناشد علیّ الناس فی الرحبه (رحبه الکوفه) وقال: من سمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول یوم غدیر خم ما قال إلّا قام، ولا یقوم إلّا مَن سمع، فقام بضعه عشر رجلًا منهم أبو أیّوب، وابو زینب وعبد الرحمن بن عبد ربّه، فقالوا: إنّا سمعنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول:

«إنّ الله ولیّی وأنا ولیّ المؤمنین، فمن کنت مولاه فعلیّ مولاه».

۱۳ عبد اللّه بن یقطر

مقتضی إجماعهم أنّه ممّن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ لأنّه لده الحسین علیه السلام، کما عن کلّ مَن أرّخ له، وعدّه بعضهم أنّه رضیع الحسین علیه السلام؛ لأنّه رضع معه من أمّه التی کانت حاضنه له علیه السلام.

وقد رددنا ذلک؛ إذ إنّ الحسین علیه السلام لم ترضعه غیر فاطمه علیها السلام.

۱- تنقیح المقال: ج۲، ص۱۲.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۸۱.

نعم، کان لده الحسین علیه السلام، أی مساویاً لعمره الشریف، فمقتضی ذلک أن یکون له إدراکٌ وصحبه.

قال ابن حجر: إنّه کان صحابیّاً لأنّه لده الحسین علیه السلام(۱).

۱۴ عقبه بن الصلت الجهنی

له روایه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ممّا یثبت صحبته رضوان الله تعالی علیه(۲).

۱۵ عمّار بن أبی سلامه الدالانی

قال ابن حجر: (له إدراک، وکان قد شهد مع علیّ مشاهده، وقتل مع الحسین بن علی بالطفّ، ذکره ابن الکلبی)(۳).

۱۶ قره بن أبی قرّه الغفاری

ذکره ابن حجر ممّن سمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم(۴).

۱۷ کنانه بن عتیق

هو کنانه بن عتیق بن معاویه بن الصامت الکوفی، وقال فی الإصابه: إنّه شهد أحداً، هو وأبوه عتیق فارس رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فهو أحدیّاً

۱- الإصابه فی تمییز الصحابه، عنه السماوی فی إبصار العین: ص۶۹.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۲۵۴.

۳- الإصابه فی تمییز الصحابه: ج۳، ص۱۱۱.

۴- راجع الإصابه فی تمییز الصحابه: ج۳، ص۳۳۴.

أدرک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱۸ مجمع بن عائذ العائذی

وقد عنونه السماوی بأنه مجمع بن عبد الله العائذی ولعل الصحیح ما ذکرناه، قال: إنه کان صحابیاً وکان ولده مجمع تابیعاً(۱).

۱۹ مجمع بن زیاد الجهنی

عدّه العلامه المامقانی ممن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فقد کان شهد بدراً وأحداً معه صلی الله علیه وآله وسلم(۲).

۲۰ مسلم بن عوسجه الأسدی

عدّه السماوی فی الإبصار ممّن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم تبعاً لابن سعد فی طبقاته الکبری(۳).

۲۱ مسلم بن کثیر الأزدی

له صحبه، قال صاحب تنقیح المقال: والظاهر أنّ مسلم بن کثیر ممن أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وممن صحب أمیر المؤمنین علیه السلام.

۲۲ هانی بن عروه المرادی

بعد أن تحدّث ابن حجر عن قصّه مقتله رضوان الله علیه ومناصرته مسلم بن

۱- إبصار العین للسماوی: ص۱۱۲.

۲- تنقیح المقال: ج۲، ص۵۳.

۳- إبصار العین: ص۱۷۰.

عقيل عليه السلام، قال: واستدعى أي عبيد الله بن زياد هانى بن عروه، فأدخل عليه القصر وهو ابن بضع وتسعين سنه فعاتبه، ثمّ طعنه بالحربه، وحزّ رأسه، ورمى به من أعلى القصر، والقصّه مشهوره فی جزء مقتل الحسين، والغرض هنا أقوله: إنّه جاوز التسعين، فيكون أدرك من الحياه النبويه فوق الأربعين، فهو من أهل هذا القسم(۱).

۲۳ النعمان بن عجلان الأنصارى

له صحبه كما فى تنقيح المقال.

۲۴ النضر بن عجلان الأنصارى

۲۵ نعيم بن عجلان الأنصارى

لهما صحبه، قال فى تنقيح المقال: نعيم بن عجلان الأنصارى كان هو وأخواه النضر والنعمان أدركوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم(۲).

۲۶ يزيد بن مغفل الجعفى

أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وشهد القادسيّه فى عهد عمر بن الخطّاب، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

ذكره ابن حجر فى الإصابه، وروى أبيات رجزه رضوان الله تعالى عليه(۳).

۱- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج۳، ص۶۱۶.

۲- تنقيح المقال: ج۲، ص۷۲.

۳- الإصابه فى تمييز الصحابه: ج۳، ص۶۷۷.

ص: ۳۶۵

أنساب أصحاب الحسين علیه السلام

اشاره

۱ العبّاس بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

۲ على بن الحسين بن على عليهم السلام.

۳ القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

۴ مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهم السلام.

۵ عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهم السلام.

۶ محمد بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب عليهم السلام.

۷ عبد الرحمن بن عقيل بن أبى طالب رضوان الله عليه.

۸ جعفر بن عقيل بن أبى طالب رضوان الله عليه.

۹ عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليه.

۱۰ إبراهيم بن الحصين:

لم يتعرّض أكثرهم إلى نسبه رضوان الله عليه.

۱۱ أحمد بن محمّد الهاشمى:

ذكره ابن شهر آشوب، ولم يتعرّض لتفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

۱۲ الأدهم بن أميه العبدى:

بصری، لم ینصّ أرباب المقاتل علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۱۳ أمیه بن سعد الطائی:

هو: أمیه بن سعد بن زید الطائی.

۱۴ أنس بن الحارث الکاهلی:

وهو: أنس بن الحارث أو الحرث ابن نبیه بن کاهل بن عمرو بن صعب ابن أسد بن خزیمه الأسدی الکاهلی.

۱۵ أنیس بن معقل الأصبحی:

ذکره الخوارزمی وابن أعثم، ولم یتعرضا لنسبه رضوان الله تعالی علیه.

۱۶ بریر بن خضیر:

وهو: بریر بن خضیر الهمدانی المشرقی، وبنو مشرق بطن من همدان، وهو خال أبی إسحاق الهمدانی السبعی.

وبعضهم قال هو بریر بن الحصین، والظاهر أنه ابن خضیر، کما هو مشهورهم.

۱۷ بشر بن عمرو الحضرمی:

هو: بشر بن عمرو بن الأحدوث الحضرمی الکندی.

۱۸ بکر بن حیّ:

بکر بن حیّ بن تیم الله بن ثعلبه التیمی.

۱۹ جابر بن الحارث السلمانی:

وسلمان بطن من مراد، ومراد بطن من مذحج، ولذا وصف بالمذحجی المرادی السلمانی.

۲۰ جابر بن الحجاج:

مولی عامر بن نهشل التیمی، من بنی تیم الله بن ثعلبه.

۲۱ جابر بن عروه الغفاری:

ذکره أهل المقاتل وکیفیه مصرعه الشریف، ولم یتعرّضوا لنسبه رضوان الله علیه.

۲۲ جبله بن علیّ الشیبانی:

نصّ علیه ابن شهر آشوب والمامقانی والسماوی وابن شعاع، ولم یذکروا نسبه مکتفین بذکر مصرعه رضوان الله علیه.

۲۳ جناده بن الحارث الأنصاری:

هو: جناده بن الحارث أو ابن الحرث المذحجی المرادی السلمانی الکوفی.

۲۴ جندب بن حجیر:

صحابی، لم ینصّوا علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۲۵ جون بن حوی (مولی ابی ذرّ الغفاری):

هو: جون بن حوی بن قتاده بن الأعور بن ساعده بن عوف بن کعب بن حوی.

۲۶ جوین بن مالک:

هو: جوین بن مالک بن قیس بن ثعلبه التیمی.

۲۷ الحارث بن امرئ القیس الکندی:

هو: الحارث بن امرئ القیس بن عابس الکندی.

۲۸ حباب بن الحارث:

هو: الحبّاب بن الحارث أو عامر بن کعب بن تیم اللات بن ثعلبه التیمی.

۲۹ حبیب بن مظاهر:

هو: حبیب بن مظاهر أو مظهر، أو مظهّر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان ابن فقعس بن طریق بن عمرو بن قیس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد، أبو القاسم الاسدی الفقعسی.

۳۰ حبشی بن قیس النهمی:

هو: حبشی بن قیس بن سلمه بن طریق بن أبان بن سلمه بن حارثه الهمدانی النهمی، وبنو نهم بطن من همدان.

۳۱ الحجاج بن بدر التمیمی السعدی:

بصری، لم ینصّ أرباب المقاتل علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۳۲ الحجاج بن مسروق الجعفی:

هو: الحجّاج بن مسروق بن جعف بن سعد العشیره المذحجی الجعفی.

۳۳ الحر بن یزید الریاحی:

الحرّ بن يزيـد بن نـاجيه بن قعنب بن عتـاب بن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظله بن مالك بن زيـد بن تميم التميمى اليربوعى الرياحى.

۳۴ حلاس بن عمرو الراسبى:

هو: الحلاس بن عمرو الأزدى الراسبى، اكتفى أهل المقاتل بذكر نسبه هذا دون تفصيل، رضوان الله عليه.

۳۵ حنظله بن سعد الشبامى:

حنظله بن سعد (أو أسعد) بن شبام بن عبد الله بن حاشد بن همدان الهمدانى الشبانى، وبنو شبام بطن من همدان.

۳۶ حنظله بن عمرو الشيبانى:

ذكره ابن شهر آشوب والمامقانى، ولم يتعرّضا لنسبه رضوان الله عليه.

۳۷ زاهر بن عمرو (مولى ابن الحمق):

كندى لم ينصّ أهل المقاتل على نسبه رضوان الله عليه، واكتفوا بذكر مقتله.

۳۸ زياد أبو عمره الهمدانى الصائدى:

هـو: زيـاد بـن عريـب بـن حنظله بن دارم بن عبـدا لله بن كعب الصائـدى بن شـرحبيل بن عمرو بن جشم بن جشم بن حاشـد بن جشم بن حيزون بن عوف بن همدان أبو عمره الهمدانى الصائدى.

۳۹ زهير بن القين البجلى:

زهير بن القين الأنمارى البجلى، والأنمارى نسبه إلى أنمار بن أراش من كهلان من القحطانيه، وبنو بجيله بن أنمار بن أراش.

۴۰ زهير بن بشر الخثعمى:

هو: زهير أو عبيد الله بن بشر بن ربيعه بن عمرو بن مناره بن قمير بن عاسر بن رائسه بن مالك بن واهب بن جليحه بن كلب بن ربيه بن عفرس بن خلف بن أقبل بن أنمار الأنمارى الخثعمى.

۴۱ زهير بن سليم بن عمرو الأزدى:

أزدى، ذكره أكثرهم، ولم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

۴۲ سعد بن الحرث الأنصارى:

وهو: سعد بن الحرث بن سلمه الأنصارى العجلانى.

۴۳ سعد بن الحرث الخزاعى:

مولى أمير المؤمنين عليه السلام، ومن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكره ابن شهر آشوب والمامقانى والسماوى، ولم ينصوا على تفصيل نسبه رضوان الله تعالى عليه.

۴۴ سعد بن حنظله التميمى:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مصرعه الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

۴۵ سعید بن عبد الله الحنفی:

نسبه إلی بنی حنیفه، ولم ینصّ أرباب المقاتل والسیر علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۴۶ سلمان بن مضارب:

سلمان بن مضارب بن قیس البجلی، وهو ابن عمّ زهیر بن القین.

۴۷ سلیمان بن ربیعه:

عدّه الفضیل بن الزبیر ممّن استشهد مع الحسین علیه السلام، ولم یتعرّض لنسبه رضوان الله علیه.

۴۸ سوار بن أبی عمیر:

هو: سوار بن منعم بن حابس بن أبی عمیر بن نهم الهمدانی الهمنی.

۴۹ سوید بن عمر بن أبی المطاع:

أهمل الشیخ رضوان الله علیه فی رجاله نسبه، ووصفه علماء السیره بالأنماری الخثعمی، فهو: سوید بن عمر بن أبی المطاع الأنماری الخثعمی.

۵۰ سیف بن الحارث بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری.

۵۱ سیف بن مالک النمیری:

هو: سیف بن مالک النمیری البصری، ولم یزد علی نسبه الشریف أهل المقاتل غیر ذلک رضوان الله علیه.

۵۲ شبیب بن عبد الله النهشلی:

بصری، لم ینصّ أرباب المقاتل علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۵۳ شبیب بن عبد الله (مولی الحرث):

وهو: مولی الحرث بن سریع الهمدانی الجابری، کان صحابیّاً رضوان الله تعالی علیه.

۵۴ شوذب (مولی شاکر):

هو: شوذب بن عبد الله الهمدانی الشاکری، ومعنی شوذب الطویل الحسن الخلق.

۵۵ الضباب بن عامر:

ذکره الفضیل بن الزبیر، ولم ینصّ علی نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۵۶ ضرغامه بن مالک:

ذکره ابن شهر آشوب والمامقانی والسماوی، ولم ینصّوا علی ذکر نسبه رضوان الله علیه.

۵۷ عائذ بن مجمع العائذی:

سیأتی نسبه مع أبیه تحت الرقم (۸۵).

۵۸ عابس بن أبی شبیب الشاکری:

هو: عابس بن أبی شبیب بن شاکر بن ربیعه بن مالک بن صعب بن معاویه ابن کثیر بن مالک بن جشم بن حاشد الهمدانی الشاکری.

۵۹ عامر بن مسلم العبدی:

بصری، ذکره المامقانی والسماوی، ولم ینّصا علی نسبه رضوان الله علیه.

۶۰ عباد بن أبی المهاجر الجهنی:

لم یتعرّض أرباب المقاتل والسیر إلی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۶۱ عبد الرحمن الأرحبی:

هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن بن أرحب بن دعام بن مالک بن معاویه بن صعب بن رومات بن بکیر الهمدانی الأرحبی.

۶۲ عبد الرحمن بن عبد ربّه الأنصاری الخزرجی:

اکتفی أکثرهم بهذا المقدار من نسبه رضوان الله علیه.

۶۳ عبد الرحمن بن مسعود التیمی:

هو: ابن مسعود بن الحجّاج التیمی، من تیم الله بن ثعلبه، صحب والده مسعوداً، واستشهدا بین یدی الحسین علیه السلام، زاد الله فی شرفهما.

۶۴ عبد الله بن بشر الخثعمی:

ذکره أرباب المقاتل، ولم ینصّوا علی تفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۶۵ عبد الله بن خالد الصیداوی:

لم یتعرّض أکثرهم إلی نسبه رضوان الله علیه.

۶۶ عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروه الغفاریّان:

وهما: ابنا عروه بن حراق الغفاری، ولم یتعرّض أهل المقاتل إلی أکثر من ذلک.

۶۷ عبد الله بن عمیر الکلبی:

هو: عبد الله بن عمیر بن عبّاس بن عبد قیس بن عُلَیمْ بن جناب الکلبی.

۶۸ عقبه بن الصلت الجهنی:

لم یتعرّض أرباب المقاتل والسیر لتفصیل نسبه الشریف رضوان الله تعالی علیه.

۶۹ عمّار بن أبی سلامه الدالانی:

هو: عمار بن سلامه بن عبد الله بن عمران بن دالان، أبو أسامه الهمدانی الدالانی، وبنو دالان بطن من همدان.

۷۰ عمّار بن حسّان الطائی:

هو: عمّار بن حسّان بن شریح بن سعد بن حارثه بن لام بن عمرو بن ظریف ابن عمرو بن ثمامه بن ذهل بن جذعان بن سعد طیّ الطائی.

۷۱ عمران بن کعب بن حارث الأشجعی:

ذکره ابن شهر آشوب والمامقانی وابن شعاع، ولم یتعرّضوا لنسبه رضوان الله علیه.

۷۲ عمرو بن جناده الأنصاری:

ذکر نسبه مع أبیه، جناده، تحت الرقم (۲۳).

۷۳ عمرو بن خالد الأسدی الصیداوی:

هو: عمرو بن خالد بن حکیم بن حزام الأسدی الصیداوی.

۷۴ عمرو بن خالد الصائدی أو الصیداوی:

عمرو بن خالد بن حکیم بن حزام الأسدی الصیداوی، أبو ثمامه.

۷۵ عمرو بن عبد الله الجندعی:

هو: عمرو بن عبد الله الهمدانی الجندعی، وبنو جندع بطن من همدان.

۷۶ عمرو بن مشیعه:

وهو: عمرو أو عمر بن مشیعه أو ضبیعه بن قیس بن ثعلبه الضبعی التیمی.

۷۷ عمرو بن مطاع الجعفی:

ذکره ابن شهر آشوب وابن أعثم فی مقتلیهما، ولم یردا نسبه رضوان الله علیه.

۷۸ عمیر بن عبد الله المذحجی:

لم یتعرّض أهل المقاتل إلی نسبه رضوان الله علیه، بل اکتفوا بذکر مقتله الشریف.

۷۹ قاسط وأخواه کردوس ومقسط:

قاسط ومقسط وکردوس أولاد زهیر بن الحرث التغلبی.

۸۰ القاسم بن بشر الأزدی:

تفرّد فیه الفضیل بن الزبیر، ولم یفصّل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۸۱ قُره بن أبی قرّه الغفاری:

فی ترجمته رضوان الله علیه اکتفی أهل المقاتل بذکره الشریف، ولم یتعرّضوا لنسبه رضوان الله علیه.

۸۲ قعنب بن عمرو النمری:

هو قعنب بن عمرو أو عمر النمری البصری.

۸۳ قیس بن مسهر الصیداوی:

هو قیس بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعین بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزیمه الأسدی الصیداوی، وصید بطن من أسد.

۸۴ کنانه بن عتیق:

وهو تغلبی، ذکره ابن شهر آشوب والمامقانی والقمّی، ولم ینصّوا علی نسبه رضوان الله علیه.

۸۵ مالک بن داود:

تعرّضوا إلی مقتله الشریف دون نسبه رضوان الله علیه.

۸۶ مالک بن عبد الله الجابری:

وهو: مالک بن عبد الله بن سریع بن جابر الهمدانی الجابری.

۸۷ مجمع بن زیاد الجهنی:

لم یتعرّض أرباب المقاتل لنسبه رضوان الله تعالی علیه.

۸۸ مجمع بن عبد الله العائذی:

هو: مجمع بن عبد الله بن مجمع بن مالك بن أياس بن عبد مناه بن عبيد الله ابن سعد العشيره المذحجى العائذى.

۸۹ مسعود بن الحجّاج التيمى:

من تيم الله بن ثعلبه، ذكره ابن شهر آشوب والسماوى والمامقانى، ولم ينصّوا على تفصيل نسبه رضوان الله عليه.

۹۰ مسلم بن عوسجه:

مسلم بن عوسجه بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو حجل الأسدى السعدى.

۹۱ مسلم بن كثير:

هو: مسلم بن كثير الأعرج الأزدى من أزد شنوه الكوفى.

۹۲ المعلّى بن حنظله الغفارى:

اكتفى أهل المقاتل بذكر مقتله الشريف، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

۹۳ المعلّى بن المعلّى البجلى:

اكتفى أهل المقاتل بذكره، ولم يتعرّضوا لنسبه رضوان الله عليه.

۹۴ نافع بن هلال الجملى:

هو: نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد العشيره بن مذحج المذحجى الجملى.

۹۵ النعمان بن عمرو الراسبی:

لم یزد أرباب المقاتل فی نسبه عن هذا.

۹۶ نعیم بن عجلان الأنصاری:

ذکره ابن شهر آشوب والسماوی والقمّی، ولم یتعرّضوا لنسبه رضوان الله علیه.

۹۷ هانی بن عروه المرادی:

هو: هانی بن عروه بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد یغوث بن مخدش ابن حصر بن غنم بن مالک بن عوف بن منبه بن غطیف بن مراد بن مذحج، أبو یحیی المذحجی المرادی الغطیفی.

۹۸ الهفهاف بن المهنّد الراسبی:

البصری، لم یتعرضوا لتفصیل نسبه رضوان الله تعالی علیه، واکتفوا بذکر موقفه وشهادته الشریفه.

۹۹ همام بن سلمه القانصی:

تفرّد فیه الفضیل بن الزبیر، ولم یفصّل نسبه رضوان الله تعالی علیه.

۱۰۰ یحیی بن سلیم المازنی:

اکتفی أهل المقاتل بذکره، ولم یتعرّضوا لنسبه رضوان الله علیه.

۱۰۱ یزید بن ثبیط العبدی:

هذا ما جاء فی نسبه، ولم یرد أرباب المقاتل علی ذلک.

ص: ۳۸۱

۱۰۲ یزید بن حصین المشرقی:

لم یذکروا نسبه رضوان الله تعالی علیه، واکتفوا بذکر مصرعه الشریف.

۱۰۳ یزید بن زیاد (أبو الشعثاء الکندی البهدلی):

یزید بن زیاد بن مهاصر، أبو الشعثاء الکندی البهدلی.

۱۰۴ یزید بن مغفل الجعفی:

هو: یزید بن مغفل بن جعف بن سعد العشیره المذحجی الجعفی.

فی عدد أصحاب الحسین علیه السلام

بعـد أن انتهت جولتنـا فی ربـوع الأصـحاب رضـوان الله علیهم فـإن عـددهم لاـ یمکن الجزم به، ولعـل التحقیـق یؤدی إلی بعض الاطمئنـان فی أن عـددهم یفوق المئه بثلاثین نفراً، وقـد اسـتکثرت من هـذا العـدد، لکن وجـدت روایه للإمام الباقر علیه السـلام یحصیهم بأکثر من مئه وأربعین رجلًا، فقد أورد العلامه السید محسن الأمین العاملی عن الإمام الباقر علیه السلام:

«إنّهم کانوا خمسه وأربعین فارساً ومائه راجل»(۱).

ولعل جـدولاً إحصائیاً للمصادر التی أرخت لأنصار الحسـین علیه السـلام فکانت أعدادهم تتراوح بین القله والکثره تبعاً لروایات مختلفه أثبتها بعضهم بین محتملٍ إلی ظانٍ بالعدد الذی أورده والجدول التالی یوضح ما ورد فی المصادر التاریخیه.

۱- لواعج الأشجان فی مقتل أبی عبد الله الحسین للسید الأمین العاملی: ص۱۲۲.

۱ ثلاثه وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن أعلام الورى للطبرسى.

۲ إثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً كما عن السيوطى.

۳ ألف فارس ومائه راجل كما عن المسعودى وهو رقم كبير ولعله يشير إلى من صحبه عليه السلام قبل تفرقهم فى جهينه، ولم يبق هذا العدد معه عند وصوله كربلاء.

۴ أربعون فارساً ومائه راجلٍ كما عن الطبرى.

۵ خمسمائه نفر تفرقوا عنه وبقى معه مائتان وثلاثه وثلاثون نفراً كما عن الزنجانى فى وسيله الدارين.

۶ خمسه وأربعون فارساً ومائه راجل كما عن ابن نما فى اللهوف.

ص: ۳۸۴

التحقيق

فقد تلخص عندنا أنهم أكثر من مئه، وقد ترجمنا من وقفنا على ترجمته، ولعل الذين ترجمهم أرباب التواريخ هم من وجوه الأصحاب أما غيرهم فاكتفوا بذكر أسمائهم فقط.

على أننا لابد من أن نشير أن كثيراً من تراجمهم ألفته دوائر النظام الأموى والكثير من المصادر التاريخيه التى أرختهم لم تصل إلينا، ولعل زياره الناحيه المقدسه تكفلت فى حفظ أسمائهم وبعض حالاتهم، وهو أمر مهم يشير إلى حرص المعصوم عليه السلام فى حفظ تراثيات الأصحاب حيث تكفل فى نشر هذه الأسماء الشريفه، وهذا يدفعنا إلى أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان محتفظاً بأسمائهم وسيرهم ولعل ما روى عنه أحيل بينه وبين محاولات النظام الأموى فى طمس حقائق كربلاء التى ما زالت وليده الأحداث.. والحوادث العِظام.

ص: ۳۸۵

زیاره الشهداء

اشاره

تُعد زيـاره الناحيه الشـريفه من أهم الزيارات التى ترقى إلى درجه الاطمئنان بالصـدور عن الإمام المهـدى عجل الله تعالى فرجه الشريف بالرغم من عدم ذكر سندها وذلك لأمور:

أولاً: إن عدم الوقوف على سندها لا ينفى صدورها عن الإمام عليه السلام، إذ كثير من التوقيعات الصادره عن الناحيه الشريفه إن لم نقل كلها فإن أكثرها لم نقف على أسانيـدها كونها صادره فى ظرفٍ خاص يُحتّم على رواتها عـدم ذكر أسـمائهم لما لذلك من شأن فى سـريه الغيبه التى امتاز بها إمامنا صـلوات الله عليه، ومن القريب جـداً أن يكون كل ما صدر عنه عليه السـلام فى ايام غيبته يمتاز بالسـريه والتعتيم حذراً من ملاحقه السـلطات لرواتها وكم وقفنا على التوقيعات الشـريفه الصادره عن الناحيه المقدسـه دون ذكرٍ لأسانيدها ورواتها، فكانت موضع قبولٍ عند الأكثير وهذا أمرٌ طبيعى تقتضيه ظروف الغيبه المقدسه.

ثانيـاً: إن أكـثر مـا ورد من أسـماء الشـهداء فى الزيـاره الشـريفه يتطـابق مع مـا ورد من أسـمائهم رضوان الله عليهم فى المصـادر التاريخيه المعتبره، وهذا أحد

دواعی الاطمئنان فی صدور هذ الزیاره من الناحیه المقدسه.

ثالثا: اعتماد بعض العلماء المحققین فی الشأن الرجالی والتراجم أعطی لهذه الزیاره سِمه الظن المعتد به فی صدورها، مثل العلامه الشیخ عبد الله المامقانی فی تنقیح المقال، وآیه الله السید أبی القاسم الخوئی فی معجم رجال الحدیث، حیث کانا یستشهدان علی صحه الانتساب للشهداء الأبرار، ومن خلال ما ورد فی هذه الزیاره الشریفه.

والعلمان المامقانی والخوئی من قد عرفت فی سعه باعهما فی هذا الشأن من التحقیق والتدقیق.

رابعاً: إن الکثیر من العبارات الشریفه الوارده فی متنها وحاله التفجع التی یستشعرها القارئ یعطی اطمئناناً بصحه صدورها، وذلک لما یعیشه الإمام الحجه عجل الله تعالی فرجه الشریف من وقائع هذه الفاجعه بعین الغیب.

زیاره الشهداء الخارجه من الناحیه المقدسه

السّلامُ عَلَیْکَ یا أوّلَ قَتیلٍ مِنْ نَسْلِ خَیْرِ سَلیلٍ، مِنْ سُلالَهِ إبْراهیمَ الخَلیلِ، صلّی الله عَلَیکَ وَعَلی أبیکَ إذْ قالَ فِیکَ: قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلُوکَ یا بُنَیَّ ما أجْرأهُمْ علی الرَّحْمن، وَعَلی انْتِهاکِ حُرْمَهِ الرَّسُولِ، عَلَی الدُّنیا بَعْدَکَ الْعَفا، کَأنّی بِکَ بَیْنَ یَدَیْهِ ماثِلاً وَلِلکافِرینَ قائِلًا:

أنا عَلِیُّ بنُ الحُسَینِ بْنِ عَلِیّ

نَحْنُ وَبَیْتِ اللهِ أوْلی بالنّبیّ

أطعَنُکُمْ بالرّمْحِ حَتّی یَنْثَنی

أضْرِبُکُمْ بالسَّیْفِ أحْمی عَنْ أبی

ضَرْبَ غُلامٍ هاشِمِیّ عَرَبی

وَاللهِ لا یَحْکُمُ فِینا ابنُ الدّعِیّ

حَتّی قَضَیْتَ نَحْبَکَ، وَلَقیتَ رَبّکَ، أشْهَدُ أنّکَ أوْلی بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأنّکَ ابنُ رَسُولِهِ وَابْنُ حُجّتِهِ وَأمینِهِ.

حَکَمَ اللهُ لَکَ عَلَی قاتِلِکَ مُرَّهَ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ النُّعْمانِ العَبْدیّ لَعَنَهُ اللهُ وأخْزاهُ، وَمَنْ شَرِکَهُ فی قَتْلِکَ، وَکانُوا عَلَیْکَ ظَهیراً، وَأصْلاهُمُ اللهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِیراً، وَجَعَلَنا اللهُ مِنْ مُلاقِیکَ ومُرَافِقِیکَ وَمُرافِقِی جَدِّکَ وَأبیکَ وَعَمِّکَ وَأخِیکَ وَأمِّکَ الْمَظْلُومَهِ، وأبْرأ إلی اللهِ مِنْ أعْدَائِکَ أولِی الجُحُودِ، السَّلامُ عَلَیْکَ وَرَحْمَهُ اللهِ وَبَرَکاتُهُ.

السَّلامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ الطِّفْلِ الرَّضيع، الْمَرْمِیّ الصَّرِيعِ، الْمُتَشَحِّطِ دَماً، الْمُصَعَّدِ دَمُهُ فِی السَّماءِ، الْمَذْبُوحِ بِالسَّهْمِ فِی حِجْرِ أَبِيهِ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلٍ الأَسَدیّ وَذَوِيهِ.

السَّلامُ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ مُبْلی البَلاَءِ، وَالْمُنادِی بِالْوَلاَءِ فی عَرصَهِ كَرْبَلاءِ، الْمَضْرُوبِ مُقْبلًا وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِیَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِیّ.

السَّلامُ عَلَى الْعَبّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ الْمُواسی أَخاهُ بِنَفْسِهِ، الآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ الفَادِی لَهُ، الوَاقِی لَهُ، السّاعی إِلَيْهِ بِمائِهِ، الْمَقْطُوعَهِ يَدَاهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِليهِ يَزيدِ بْنَ وَقّادِ الْجَهَنی وَحَكيمِ بْنَ الطُّفَيْلِ الطّائِیّ.

السَّلامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، الصّابِرِ نَفْسِهِ مُحْتَسِباً، وَالنّائی عَنِ الأَوْطَانِ مُغْتَرِباً، الْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ، الْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ، الْمَكْثُورِ بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِیَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمی.

السَّلاَمُ عَلی عُثْمانِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ سَمِیّ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِیَ بْنَ يَزيدَ الأَصْبَحِیّ الإِيَدِيّض وَالأَبانِیّ الدّارِمیّ.

السَّلاَمُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، قَتِيلِ الأَبانِیّ الدّارِمیّ لَعَنَهُ اللهُ وَضاعَفَ عَلَيْهِ العَذَابَ الأَلِيمَ، وَصَلّی اللهُ عَلَيْکَ يا مُحَمَّد وَعَلی أَهْلِ بَيْتِکَ الصّابِرينَ.

السَّلامُ عَلَى أَبِی بَكْرِ بْنِ الحَسَنِ الزَّكِیُّ الوَلِیّ، الْمَرْمِیِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِیّ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُقْبَهَ الْغَنَوِیّ.

السّلاَمُ عَلى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیّ الزَّكِیِ، لَعَنَ اللهُ قَاتِلَهُ وَرَامِيَهُ حَرْمَلَهَ بْنَ كَاهِلَ الأَسَدِیّ.

السَّلاَمُ عَلَى القَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیّ الْمَضْرُوبِ عَلى هامَتِهُ، الْمَسْلُوبِ

لامَتُهُ، حِينَ نادى الْحُسَيْنَ عَمّهُ فَجَلا عَلَيْهِ عَمّهُ كَالصّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرَابَ، وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: (بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ، وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ جِدُّكَ وَأَبُوكَ. ثُمّ قالَ: عَزّ وَاللهِ عَلى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوهُ فَلَا يُجِيبُكَ، أَوْ أَنْ يُجِيبَكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلَا يَنْفَعُكَ، هذا وَاللهِ يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلَّ ناصِرُهَ).

جَعَلَنِيَ اللهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمَعَكُما، وَبَوَّأَنى مُبَوَّأَكُما، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَكَ عَمْرَو بْنَ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ الأَزْدِىّ وَأَصْلاهُ جَحِيماً وَأَعَدّ لَهُ عَذاباً أَليماً.

السّلامُ عَلَى عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيّارِ فى الْجِنانِ، حَلِيفِ الإِيمانِ، وَمُنازِلِ الأَقْرانِ، النّاصِحِ لِلرَّحْمنِ، التّالِيَ لِلْمَثانِى وَالْقُرْآنُ, لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَبْدُ اللهِ بْنَ قُطَبَه النّبْهانِىّ.

السّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، الشّاهِدِ مَكانَ أَبِيهِ، وَالتّالِى لأَخِيهِ وَوَاقِيهِ بِبَدَنِهِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ عَامِرَ بْنَ نَهْشَلٍ التّمِيمى.

السّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ عَقِيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ بِشْرَ بْنَ حُوطِ الْهَمْدانِىّ.

السّلامُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَقيلٍ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ عُمَرَ بْنَ خَالِدِ بْنِ أَسَدٍ الْجُهَنِىّ.

السّلامُ عَلَى الْقَتيلِ ابْنِ الْقَتيلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ رَامِيَهُ عَمْرَو بْنَ صَبِيحِ الصَّيْدَاوِىّ.

السّلامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبى سَعيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ لَقِيطَ بْنَ ياسِرِ الْجُهَنِىّ.

السّلامُ عَلَى سُلَيْمانَ مَوْلى الْحُسَيْنِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ، وَلَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ بْنَ عَوْفٍ الْحَضْرَمِىّ.

السّلَامُ عَلَى قارِبِ مَوْلى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ.

السّلَامُ عَلَى مُنْجِحٍ مَوْلى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ.

السّلَامُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَهَ الأسَدِيّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فی الانْصِرافِ: أنَحْنُ نُخَلّی عَنْکَ؟ وَبِمَ نَعْتَذِرُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّکَ؟ لَا وَاللهِ حَتّی أكْسِرَ فی صُدُورِهِمْ رُمْحی هذا, وَأضْرِبَهُمْ بِسَيْفی مَا ثَبَتَ قائِمُهُ فی يَدِی, وَلَا أفَارِقُکَ, وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِی سِلَاحٌ أقاتِلُهُمْ بِهِ، لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَهِ, ثُمَّ لَمْ أفارِقْکَ حَتّی أمُوتَ مَعَکَ, وَكُنْتَ أوَّلَ مَنْ شَرى نَفْسَهُ, وَأوَّلَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَداءِ اللهِ، فَقَضى نَحْبَهُ، فَفُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَهِ،, وَشَكَرَ اللهُ اسْتِقْدامَکَ وَمُواسَاتَکَ إمامَکَ, إذْ مَشى إلَيْکَ وَأنْتَ صَرِيعٌ فَقَالَ:

يَرْحَمُکَ اللهُ يَا مُسْلِمِ بْنَ عَوْسَجَه, وَقَرَأ:

<فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا>(۱)».

لَعَنَ اللهُ الْمُشْتَرِكينَ فِی قَتْلِکَ عَبْدَ اللهِ الضَّبابْدَانیّ [الضَّبابِیّ] وَعَبْدَ اللهِ بْنَ خَشْكَارَهَ الْبَجَلِیّ.

السَّلَامُ عَلَى سِعْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الحَنَفِیّ، القائِلِ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فی الانْصِرَافِ: لَا نُخَلّيْکَ حَتّی يَعْلَمَ اللهُ أنّا قَدْ حَفِظْنا غَيْبَهَ رَسُولِ اللهِ صَلّی اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيکَ، وَاللهِ لَوْ أعْلَمُ أنّی أقْتَل ثُمّ أحْيا، ثُمّ أحْرَقُ ثُمّ أذرَی، وَيُفْعَلُ ذلِکَ بی سَبْعِينَ مَرّهً مَا فارَقْتُکَ، حَتّی ألْقَی حِمَامِی دُونَکَ، وَكَيْفَ لَا أفْعَلُ ذلِکَ وَإنّما هِیَ مَوْتَهٌ أوْ قَتْلَهٌ واحِدَهٌ، ثُمّ هِیَ الْكَرامَهُ الّتی لَا انْقِضاءَ لَهَا أبَداً؟!

۱- سوره الأحزاب، الآيه: ۲۳.

فَقَدْ لَقِيتَ حِمامَكَ، وَواسَيْتَ إمَامَكَ، وَلَقِيتَ مِنَ اللهِ الْكَرامَةَ فى دَارِ الْمُقامَةِ، حَشَرَنا اللهُ مَعَكُمْ فى الْمُسْتَشْهَدِينَ، وَرَزَقَنا مُرافَقَتَكُمْ فى أعْلى عِلِّيِّينَ.

السّلامُ عَلَى بِشْرِ بْنِ عُمَرَ الْحَضْرَمِىّ، شَكَرَ اللهُ لَكَ قَوْلَكَ لِلْحُسَيْنِ وَقَدْ أذِنَ لَكَ فِى الانْصِرافِ: أكَلَتْنِى إذَنْ السِّباعُ حَيّاً إذا فارَقْتُكَ، وَأسْألُ عَنْكَ الرُّكْبانَ، وَأخْذُلُكَ مَعَ قِلَّهِ الأعْوانِ؟ لاَ يَكُونُ هذا أبَداً.

السّلاَمُ عَلَى يَزِيدَ بْنَ حُصَيْنِ الْهَمدانِى الْمَشْرِقىّ الْقَارِى الْمُجَدَّلْ.

السّلاَمُ عَلَى عُمْرانِ بْنِ كَعْبِ الأنْصارِى.

السّلاَمُ عَلَى نَعِيمِ بْنِ عَجْلاَنِ الأنْصارِى.

السّلاَمُ عَلَى زُهَيْرِ بْنِ الْقَيْنِ الْبَجَلى الْقائِلِ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَدْ أذِنَ لَهُ فِى الانْصِرافِ: لاَ وَاللهِ لاَ يَكُونُ ذلِكَ أبَداً، أأتْرُكُ ابْنَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسِيراً فِى يَدِ الأعْدَاءِ وَأنْجُوَ أنا؟ لاَ أرانِىَ اللهُ ذلِكَ الْيَوْمَ.

السّلاَمُ عَلَى عَمْرِو بْنِ قُرْظَهَ الأنْصارِى.

السّلاَمُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ مَظاهِرِ الأسَدِى.

السّلاَمُ عَلَى الْحُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّياحِى.

السّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَيْرٍ الْكَلْبى.

السّلاَمُ عَلَى نَافِعِ بْنِ هِلاَلِ الْبَجَلى الْمُرادِى.

السّلاَمُ عَلَى أنَسِ بْنِ كاهِلٍ الأسَدِى.

السّلاَمُ عَلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرْ الصِّيْداوِى.

السّلاَمُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمانِ ابْنَىْ عُرْوَهَ بْنِ حَرّاقِ الغِفارِيّيْنِ.

السّلَامُ عَلَی جَوْنَ مَوْلَی أَبِی ذَرّ الغِفارِی.

السّلَامُ عَلَی شَبِیبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشِلِی.

السّلَامُ عَلَی الْحَجّاجِ بْنِ یَزِیدَ السَّعْدِی.

السّلَامُ عَلَی قاسِطٍ وَکِرْشٍ (کَرْدُوس) ابْنَیْ زُهَیرٍ التَّغْلِبِیّینِ.

السّلَامُ عَلَی کِنَانَه بْنِ عَتِیقٍ.

السّلَامُ عَلَی ضِرْغامَهَ بْن مَالِکٍ.

السّلَامُ عَلَی جُوَیْنِ بْنِ مالِکٍ الضّبُعِیّ.

السّلَامُ عَلَی عَمْرِو بْنِ ضُبَیْعَهَ الضّبُعِیّ.

السّلَامُ عَلَی زَیْدِ بْنِ ثُبَیّتٍ الْقَیْسیّ.

(السّلَامُ عَلَی عَبْدِ اللهِ وَعُبَیْدِ اللهِ ابْنَی یَزِیدَ بْنِ ثُبَیّتٍ الْقَیْسیّ).

السّلَامُ عَلَی عامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السّلَامُ عَلَی قَعْنَبِ بْنِ عَمْرو النَّمْرِیّ (النّمْرِیّ).

السّلَامُ عَلَی سَالِمٍ مَوْلَی عَامِرِ بْنِ مُسْلِمٍ.

السّلَامُ عَلَی سَیْفِ بْنِ مَالِکٍ.

السّلَامُ عَلَی زُهَیْرِ بْنِ بِشْرِ الْخَثْعَمِیّ.

السّلَامُ عَلَی بَدْرِ بْنِ مَعْقِلٍ الْجُعْفِیّ.

السّلَامُ عَلَی الْحَجّاجِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْجُعْفِیّ.

السّلَامُ عَلَی مَسْعُودِ بْنِ الْحَجّاجِ وَابْنِهِ.

السّلَامُ عَلَی مَجْمَعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ العَائِذِیّ.

السّلاَمُ عَلَى عَمّارِ بْنِ حَسّانِ بْنِ شُرَيْحِ الطّائِیّ.

السّلاَمُ عَلَى حَیّانِ بْنِ الْحارِثِ السَّلْمانِیّ الأزْدِیّ.

السّلاَمُ عَلَى جُنْدَبِ بْنِ حِجْرِ الْخَوْلاَنِیّ.

السّلاَمُ عَلَى عَمْرو بْنِ خالِدِ الصَّیْدَاوِیّ.

السّلاَمُ عَلَى سَعِیدٍ مَوْلاَهُ.

السّلاَمُ عَلَى یَزِیدَ بْنَ زِیادِ بْنَ الْمَظاهِرِ الْکِنْدِیّ.

السّلاَمُ عَلَى زاهِرٍ مَوْلى عَمْرِو بْنِ الْحَمْقِ الْخُزاعِیّ.

السّلاَمُ عَلَى جِبِلّهِ بْنِ عَلِیّ الشَّیْبانِیّ.

السّلاَمُ عَلَى سَالِمٍ مَوْلى بَنی الْمَدِینَهِ الْکَلْبِی.

السّلاَمُ عَلَى أسْلَمَ بْنِ کَثیرِ الأزْدِی.

السّلاَمُ عَلَى قاسِمِ بْنِ حَبِیبٍ الأزْدِی.

السّلاَمُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الأحْدُوثِ الْحَضْرَمی.

السّلاَمُ عَلَى أبِی ثُمَامَهَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الصّائِدِیّ.

السّلاَمُ عَلَى حَنْظَلَهَ بْنِ أسْعَدَ الشَّبامِیّ.

السّلاَمُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الکَدَنِ الأرْحَبِیّ.

السّلاَمُ عَلَى عَمّارِ بْنِ أبِی سَلاَمَهَ الْهَمْدَانِیّ.

السّلاَمُ عَلَى عابِسِ بْنِ شَبیبٍ الشّاکِرِیّ.

السّلاَمُ عَلَى شَوْذَبَ مَوْلى شَاکِرٍ.

السّلاَمُ عَلَى شَبِیبِ بْنِ الْحارِثِ بْنِ سَرِیعٍ.

السّلَامُ عَلَى مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرِيعٍ.

السّلَامُ عَلَى الْجَرِيحِ الْمَأسُورِ سَوّارِ بْنِ أبی حُمَيْرٍ الْفَهْمِی الْهَمْدانِیّ.

السّلَامُ عَلَى الْمُرْتَثّ مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجَنْدَعِیّ.

السّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَ أنْصَارٍ، السّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبی الدّارِ، بَوّأكُمُ اللهُ مُبَوّأ الأبْرَارِ، أشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطَاءَ، وَمَهّدَ لَكُمُ الْوِطَاءَ، وَأجْزَلَ لَكُمُ الْعَطَاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقّ غَيْرَ بَطَاءٍ، وَأنْتُمْ لَنَا فَرْطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ خُلَطَاءُ فِی دَارِ البَقاءِ، وَالسّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

مصادر التحقيق

۱ إبصار العين / محمد بن طاهر السماوی (ت ۱۳۷۰ه) م نشر: المكتبه الحيدريه لسنه ۱۴۳۳ه / الطبعه الأولی.

۲ إتحاف الأشراف / أحمد بن يحيی بن جابر البلاذری (من أعلام القرن الثالث الهجری).

۳ الإستيعاب فی معرفه الأصحاب / أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبی (ت ۴۶۳ه) / نشر: دار إحياء التراث / الطبعه الأولی.

۴ أسد الغابه فی معرفه الصحابه / أبو الحسن علی بن محمد عزّ الدين بن الأثير الجزری (ت ۶۳۰ه) / نشر: دار إحياء التراث العربی لسنه ۱۴۱۷ه، / الطبعه الأولی / بيروت لبنان.

۵ أسرار الشهاده / الدربندی (ت ۱۲۸۶ه) / نشر: منشورات الأعلمی / طهران إيران.

۶ الإرشاد فی معرفه حجج الله علی العباد / أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبری البغدادی (ت ۴۱۳ه) / نشر: دار المفيد لسنه ۱۴۱۴ه / الطبعه الثانيه.

۷ الإصابه فی تمييز الصحابه / أبو الفضل أحمد بن علی بن حجر شهاب الدين العسقلانی (ت ۸۵۶ه).

۸ أعيان الشيعه / السيد أبو محمد باقر محسن بن عبد الكريم بن علی الأمين

العاملی الشقرائی (ت ۱۳۷۱ه) / نشر: دار التعارف لسنه ۱۴۱۸ه / الطبعه الخامسه.

۹ أنصار الحسین علیه السلام / محمد مهدی شمس الدین / نشر: المؤسسه الدولیه للدراسات لسنه ۱۴۱۷ه / الطبعه الثالثه / بیروت لبنان.

۱۰ بحار الأنوار / محمد باقر المجلسی (ت ۱۱۱۱ه) / نشر: مؤسسه الوفاء لسنه ۱۴۰۳ه / الطبعه الثانیه / بیروت لبنان.

۱۱ تاج العروس / محمد بن محمد مرتضی الزبیدی (ت ۱۲۰۵ه) / نشر: دار مکتبه الحیاه / بیروت لبنان.

۱۲ تاریخ مدینه دمشق / أبو القاسم علی بن الحسن ابن عساکر الشافعی الدمشقی (ت ۵۷۱ه).

۱۳ تاریخ الطبری / أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (ت ۳۱۰ه) / نشر: مطبعه الاستقامه لسنه ۱۳۵۸ه، / القاهره مصر.

۱۴ ترجمه الإمام الحسین علیه السلام / أبو القاسم علی بن الحسن ابن عساکر الشافعی الدمشقی (ت ۵۷۱ه) / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / نشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه لسنه ۱۴۱۳ه / الطبعه الأولی / طهران إیران.

۱۵ تسمیه مَن قتل مع الحسین علیه السلام / مجله تراثنا / تحقیق: سید محمد رضا الجلالی / العدد الثانی لسنه ۱۴۰۶ه.

۱۶ تنقیح المقال / لشیخ عبد الله بن محمد حسن المامقانی (ت ۱۳۵۱ه) / طبعه حجریه.

۱۷ الخصال / أبو جعفر محمد بن علی بن بابویه القمی (ت ۳۸۱ه) / نشر: مرکز النشر الإسلامی التابع لجماعه المدرسین بالحوزه العلمیه لسنه ۱۴۰۲ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۱۸ رجال الشیخ الطوسی / أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی (ت ۴۶۰ه).

۱۹ شرح الأخبار فی فضائل الأئمه الأطهار / أبو حنيفه، النعمان بن محمد بن منصور ابن أحمد التميمی المغربی (ت ۳۶۳ه).

۲۰ صحيح البخاری / أبی عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاری الجعفی (ت ۲۵۶ه) / نشر: دار الجيل / بيروت لبنان.

۲۱ عقيله قريش آمنه بنت الحسين عليهما السلام / الملقّبه بسكينه، السيد محمد علی الحلو / نشر: مؤسسه السبطين عليهما السلام العالميه لسنه ۱۴۲۴ه / الطبعه الثانيه.

۲۲ القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادی (ت ۸۱۷ه) / نشر: دار إحياء التراث العربی لسنه ۱۹۹۱م / الطبعه الأولی / بيروت لبنان.

۲۳ القمقام الزخار / نشر: منشورات الشريف الرضی لسنه ۱۴۲۲ه / الطبعه الأولی.

۲۴ الكامل فی التاريخ / أبو الحسن عزّ الدين علی بن محمد الشيبانی ابن الأثير الجزری (ت ۶۳۰ه) / نشر: دار الكتاب العربی / بيروت لبنان.

۲۵ اللهوف فی قتلی الطفوف / أبو القاسم، علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت ۶۶۴ه).

۲۶ لواعج الأشجان فی مقتل أبی عبد الله الحسين عليه السلام / السيد الأمين العاملی / نشر وطبع: مطبعه العرفان لسنه ۱۳۵۳ه / الطبعه الثالثه / صيدا لبنان.

۲۷ مثير الأحزان / ابن نما الحلی / نشر: منشورات الشريف الرضی / الطبعه الأولی.

۲۸ مجمع الرجال/المولی زكی الدين المولی عنايه الله بن علی القهبائی (ت ۱۰۶۱ه).

۲۹ مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان بن خالد الحلّی (القرن التاسع ه).

۳۰ معجم البلدان / شهاب الدين أبی عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموی (ت

۶۲۶ه).

۳۱ معجم رجال الحدیث / آیه الله العظمی السید أبو القاسم الخوئی رحمه الله / نشر: منشورات مدینه العلم / بیروت لبنان.

۳۲ مقاتل الطالبیین / أبو الفرج علی بن الحسین الاصفهانی القرشی الأموی (ت ۳۵۶ه) / نشر: إنتشارات أنوار الهدی.

۳۳ مقتل الحسین علیه السلام / أبو المؤید الموفّق بن أحمد المکی أخطب خوارزم (ت ۵۶۸ه) / نشر: إنتشارات أنوار الهدی.

۳۴ مقتل الحسین علیه السلام من تاریخ ابن أعثم / ابن أعثم (ت ۱۳۱۴ه) / نشر: دار أنوار الهدی / الطبعه الأولی.

۳۵ مناقب ابن شهر آشوب / أبو جعفر محمد بن علی المازندرانی / نشر: إنتشارات ذوی القربی لسنه ۱۴۲۱ه / الطبعه الأولی.

۳۶ منتهی الآمال / عباس بن محمد رضا النجفی القمی (ت ۱۳۵۹ه) / تحقیق: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین لسنه ۱۴۱۵ه / الطبعه الأولی / قم المقدسه إیران.

۳۷ ینابیع المعاجز / السید هاشم بن سلیمان بن إسماعیل البحرانی (ت ۱۱۰۷ه).

المحتویات

ص: ۴۰۲

ص: ۴۰۴

ص: ۴۰۵

ص: ۴۰۶

ص: ۴۰۹

استدراک

أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وسلم الذین استشهدوا بین یدی أبی عبد الله الحسین علیه السلام

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

تألیف

اسم الکتاب

ت

السید محمد مهدی الخرسان

السجود علی التربه الحسینیه

۱

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الانکلیزیه

۲

زیاره الإمام الحسین علیه السلام باللغه الأردو

۳

الشیخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الأولی

۴

الشیخ علی الفتلاوی

هذه عقیدتی الطبعه الأولی

۵

الشیخ علی الفتلاوی

الشيخ وسام البلداوی

رسالتان فی الإمام المهدی

۳۴

الشيخ وسام البلداوی

السفاره فی الغیبه الکبری

۳۵

السيد نبیل الحسنی

حرکه التاریخ وسننه عند علی وفاطمه علیهما السلام (دراسه)

۳۶

السيد نبیل الحسنی

دعاء الإمام الحسین علیه السلام فی یوم عاشوراء بین النظریه العلمیه والأثر الغیبی (دراسه) من جزءین

۳۷

الشيخ علی الفتلاوی

النوران الزهراء والحوراء علیهما السلام الطبعه الثانیه

۳۸

شعبه التحقیق

زهیر بن القین

۳۹

السيد محمد علی الحلو

تفسیر الإمام الحسین علیه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانی

منهل الظمآن فی أحکام تلاوه القرآن

۴۱

السید عبد الرضا الشهرستانی

السجود علی التربه الحسینیه

۴۲

السید علی القصیر

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

۴۳

الشیخ علی الکورانی العاملی

الإمام الکاظم سید بغداد وحامیها وشفیعها

۴۴

جمع وتحقیق: باسم الساعدی

السقیفه وفدک، تصنیف: أبی بکر الجوهری

۴۵

خدیجه بنت خویلد أَمّه جُمعت فی امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشیخ علی الفتلاوی

السبط الشهید – البُعد العقائدی والأخلاقی فی خطب الإمام الحسین علیه السلام

۵۳

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السیره النبویه – طبعه ثانیه، مزیده ومنقحه

۶۰

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فانک علی حق – طبعه ثانیه

۶۱

السید نبیل الحسنی

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانیه، منقحه

۶۲

السید نبیل الحسنی

ثقافه العید والعیدیه – طبعه ثالثه

۶۳

الشیخ یاسرالصالحی

نفحات الهدایه – مستبصرون ببرکه الإمام الحسین علیه السلام

۶۴

السید نبیل الحسنی

تکسیر الأصنام – بین تصریح النبی ۲ وتعتیم البخاری

۶۵

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء – طبعه ثانیه

۶۶

محمد جواد مالك

شیعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسین النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

السید عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصیریه – تحقیق: شعبه التحقیق

۶۹

الشیخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقیق: الشیخ محمد الباقری

۷۰

ص: ۴۱۸

د. علی کاظم مصلاوی

الطفیات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشیخ محمد حسین الیوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء علیها السلام

۷۲

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانیه

۷۳

السید نبیل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

۷۴

السید نبیل الحسنی

الیحموم، -طبعه ثانیه، منقحه

۷۵

السید نبیل الحسنی

المولود فی بیت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حکیم بن حزام؟

۷۶

السید نبیل الحسنی

الشيخ محمد البغدادى

مسلم بن عقيل عليه السلام

۸۴

السيد محمدحسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق) – الطبعه الثانيه

۸۵

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعه ثانيه

۸۶

الشيخ وسام البلداوى

المجاب برد السلام – طبعه ثانيه

۸۷

ابن قولويه

كامل الزيارات باللغه الانكليزيه (Kamiluz Ziyaraat)

۸۸

السيد مصطفى القزوينى

Islam Inquiries About Shi‘a

۸۹

السيد مصطفى القزوينى

When Power and Piety Collide

۹۰

السید مصطفی القزوینی

Discovering Islam

۹۱

د. صباح عباس عنوز

دلاله الصوره الحسیه فی الشعر الحسینی

۹۲

حاتم جاسم عزیز السعدی

القیم التربویه فی فکر الإمام الحسین علیه السلام

۹۳

الشیخ حسن الشمری الحائری

قبس من نور الإمام الحسن علیه السلام

۹۴

الشیخ وسام البلداوی

تیجان الولاء فی شرح بعض فقرات زیاره عاشوراء

۹۵

الشیخ محمد شریف الشیروانی

الشهاب الثاقب فی مناقب علی بن أبی طالب علیهما السلام

۹۶

الشیخ ماجد احمد العطیه

سید العبید جون بن حوی

۹۷

الشیخ ماجد احمد العطیه

حدیث سد الأبواب إلا باب علی علیه السلام

۹۸

الشیخ علی الفتلاوی

المرأه فی حیاه الإمام الحسین علیه السلام الطبعه الثانیه

۹۹

السید نبیل الحسنی

هذه فاطمه علیها السلام – ثمانیه أجزاء

۱۰۰

السید نبیل الحسنی

وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته

۱۰۱

تحقيق: مشتاق المظفر

الأربعون حديثا فی الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلی

۱۰۲

تحقيق: مشتاق المظفر

الجعفريات - جزءين

۱۰۳

تحقيق: حامد رحمان الطائی

نوادر الأخبار – جزءين

۱۰۴

تحقيق: محمد باسم مال الله

تنبيه الخواطر ونزهه النواظر – ثلاثه أجزاء

۱۰۵

علی حسين يوسف

الإمام الحسين عليه السلام فی الشعر العراقی الحديث

۱۰۶

الشيخ علی الفتلاوی

This Is My Faith

۱۰۷

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الكرتونیة والألعاب الكمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب كیوسك kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالكترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمكن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونیة للكتاب علی موقع القائمیة ویمكن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الكلمة الأخیرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩